مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry

الإعلام في أعيان بلد الزبير بن العوام

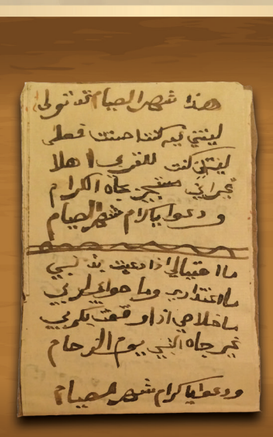

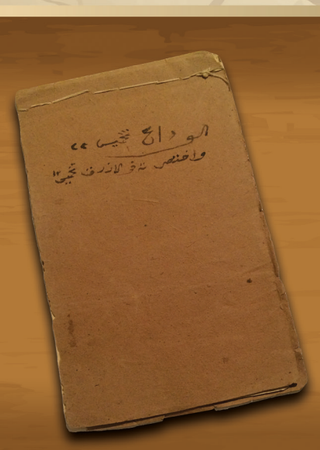

إعداد
مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
الكويت - 2019

الإعلام في أعيان بلد الزبير بن العوام

عبد الله بن إبراهيم الغملاس

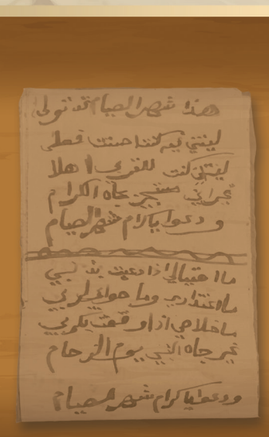

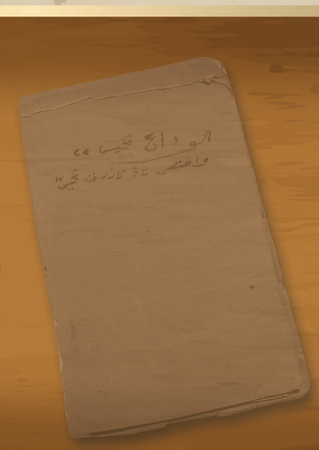

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
دولة الكويت
هاتف: 22474011 - 22474010 (965+)
فاكس: 22474014 (965+)
الموقع الإلكتروني
www.albabtainlibrary.org.kw

المراسلات
ص.ب 25019 - الصفاة - رمز 13111

عنوان المكتبة
شرق - شارع عبدالله الأحمد - بجوار المسجد الكبير ووزارة التخطيط

babtainlibrary
info@albabtainlibrary.org.kw | Director@albabtainlibrary.org.kw

الإعلام في أعيان
بلد الزبير بن العوام

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

تأسست عام ٢٠٠٢م

افتتحت عام ٢٠٠٦م

مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها

عبدالعزيز سعود البابطين

المدير العام

سعاد عبدالله العتيقي

دولة الكويت - شرق - شارع عبدالله الأحمد

بجانب المسجد الكبير ووزارة التخطيط

ص. ب ٢٥٠١٩ - الصفاة - الرمزي البريدي

١٣١١١

هاتف: ٢٢٤٧٤٠١٠ - ٢٢٤٧٤٠١١ (٩٦٥+)

فاكس: ٢٢٤٧٤٠١٤ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني:

E-mail:info@albabtainlibrary.org.kw

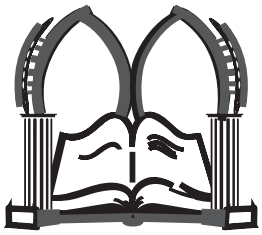

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry

الإعلام في أعيان بلد الزبير بن العوام

تأليف: الشيخ المؤرخ
عبدالله بن إبراهيم الغملاس
(١٢٦٥ - ١٣٥٤هـ / ١٨٤٨ - ١٩٣٥م)

إعداد
مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
الكويت - ٢٠١٩

٩٢٨.١١ بن غملاس، عبدالله بن إبراهيم.

الإعلام في أعيان بلد الزبير بن العوام/ عبدالله بن إبراهيم بن غملاس؛ إعداد مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي ــ ط١. ــ الكويت : مكتبة البابطين. المركزية للشعر العربي، ٢٠١٩.

٢٥٠ ص ؛ ٢٤ سم.

ردمك: ٥-٤٣-٨٥-٩٩٩٠٦-٩٧٨

١. شبه الجزيرة العربية تراجم ٢.الشعراء العرب - تراجم

ب. مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي . الكويت (معد)

ج. العنوان

رقم الإيداع : ٢٠١٩- ٠٢٤٣
ردمك : ٥-٤٣-٨٥-٩٩٩٠٦-٩٧٨

Depository Number: ٢٠١٩-٠٢٤٣
ISBN: ٩٧٨-٩٩٩٠٦-٨٥-٤٣-٥

الطبعة الأولى

الكويت

٢٠١٩

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

تصدير

بقلم: عبدالعزيز سعود البابطين

تُشكل إمارة الزبير في جنوب العراق نموذجاً للتداخل بين بقاع الوطن العربي وللتمازج بين شعوبه وقبائله، فالجزيرة العربية وهي المهد الأساسي للعرب، ظلت ومنذ ما قبل الإسلام مصدر هجرة لموجات من البشر باتجاه العراق وبلاد الشام، ثم بعد الإسلام إلى مصر والمغرب العربي والأندلس وبلاد آسيا الوسطى بدافع البحث عن ظروف أفضل للمعيشة، أو لنصرة الدين الجديد والجهاد في سبيله، ومن ضمن هذه الهجرات توجه بعض قبائل الجزيرة العربية إلى منطقة الزبير خلال القرون الأربعة الماضية، وتكوين إمارة لها خصوصيتها.

وضمن هذه الإمارة التي استمرت لأكثر من أربعة قرون من الزمان، تشكل مجتمع حضري له عاداته وتقاليده، وله ثقافته وأدبه، وله زعاماته السياسية والدينية، وقد قام عدد من أبناء هذه الإمارة الذين ولدوا فيها وعاشوا معظم حياتهم بين أرجائها بتسجيل ما وعته الذاكرة وما اطلعوا عليه، وما قرأوه من أخبار هذه الإمارة وأحداثها وظروف الحياة فيها، ومن هؤلاء مؤلف هذا الكتاب عبدالله بن إبراهيم الغملاس الذي عاش حياته في بلدة الزبير وتوفي فيها، وعاصر الكثير من مجرياتها ورجالاتها، وكان يسجل ما يشاهده وما يسمعه وما يقرأه على أوراقٍ تَكَوَّن له منها مؤلفات كثيرة، ومن هذه المؤلفات الكثيرة هذا الكتاب «الإعلام في أعيان بلدة الزبير بن العوام» الذي حرصت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي على نشره لتذكير الأجيال الجديدة بتاريخ هذه الإمارة، وما حفلت به من رجالات، ومن أحداث، ومن ثقافة وأدب.

ويضم الكتاب تراجم لـ(٤١) شخصية ممن عاشوا في الزبير أو ارتبطت حياتهم في فترة ما بهذه الإمارة، بينهم امرأة واحده.

وقد رتب المؤلف هذه التراجم ترتيباً هجائياً، وتختلف هذه التراجم حجماً بين الإطالة في عدد محدود من التراجم والإيجاز في معظمها.

واعتمد المؤلف في تسجيل هذه التراجم على معاصرة بعض الأعلام أو القراءة أو السماع عمن سبقوه من الأعلام.

وحرص المترجم على ذكر تواريخ الولادة والوفاة للمترجمين إن أمكن ذلك، والمراجع التي اعتمد عليها، وتطرّق إلى مشايخ العلم وأسماء مؤلفاتهم إن وجدت، وتلامذتهم، والأعمال التي زاولوها سواء في التدريس أو في الإمامة أو في القضاء، كما أعطى المؤلف اهتماماً كبيراً لما نظمه هؤلاء الأعلام من قصائد شعبية أو فصيحة، وخلال هذه التراجم يطلعنا المؤلف على كثير من عادات وتقاليد الزبير من الألبسة والأدوات، والمساجد والمدارس، والمؤلفات، بحيث يقدم لنا الكتاب صورة واضحة عن إيقاع الحياة في هذه الإمارة.

والمؤلف يترك نفسه على سجيتها، فهو لا يتقيد بأصول اللغة والنحو، وترد في مؤلفه الكثير من الألفاظ العامية التي درجت في تلك البيئة.

والكتاب على بساطته وعفويته يعد وثيقة تاريخية عن واقع الحياة في بلدة الزبير في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وهو إضافة مهمة لما كتب عن هذه الإمارة، والمكتبة إذ تقوم بنشر هذا الكتاب فهي تؤدي واجبها بإحياء مشهد من مشاهد التاريخ الحديث لأبناء الجزيرة العربية، وهم في حلهم وترحالهم يسعون لبناء الحياة وتجديدها وترسيخ الأواصر بين أبناء الوطن العربي.

المقدمة

بقلم: سعاد عبدالله العتيقي

مهما تنوعت كتب التواريخ وتعددت مشاربها وتغايرت أشكالها، ما بين تواريخ الأمم وأخبار السلاطين وطبقات الناس بشتى أهوائهم ومذاهبهم، وذكر المدن وساكنيها من علماء وأدباء وشعراء وفقهاء، وسواهم من عامة الناس وخاصتهم، وذكر أحوالهم ومعايشهم، فإن أدق المؤرخين نقلا وأصدقهم وصفا مَن كتب عن خاصة أهل بلده ومعاصريه، ليعطي صورة دقيقة عن مشاهد حياتهم اليومية، وينقل بقلمه للأجيال اللاحقة وقائع الحياة بكل تفاصيلها، دون أي تحيّز لمؤثرات الزمان والمكان، بعيدا عن سطوة أهل السياسة والسلطان.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا صورة عملية صادقة لهذا النوع من التدوين التاريخي والاجتماعي والسياسي والثقافي، دوّنه مصنفه ابن الغملاس وكتب وقائعه، من أواخر القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين الميلادي، بكل وضوح ومصداقية.

فهذا الكتاب من الناحية الاجتماعية يعطي صورةً دقيقة ومفصلة لمجموعة من جوانب الحياة في عصر المؤلف، فهو عندما يترجم لوالده الشيخ عبد الله الغملاس مثلا، يذكر تفاصيل حياته الخاصة والعامة، من دروس ومناصب ووظائف زاولها، ويذكر زوجاته وأولاده بما فيهم المصنف نفسه، ويذكر خلال هذا الكتاب أفراح الناس ورقصهم وأهازيجهم بكل عفوية، وعلاقاتهم الاجتماعية وأخبار بيوتاتهم وأسرهم وخاصة أحوالهم، ووصف مجالسهم وشربهم الشاي والقهوة والتنباك، مدونا ما يشاهده وما يسمعه، مستخدما كثيرا من المصطلحات والألفاظ العامية الدارجة في بيئته، وما جاء في ذلك من أشعار بالعامية والفصحى.

كما يعتبر هذا الكتاب الذي بين أيدينا مرجعا مهما من الناحية العمرانية في أخبار المدارس والمساجد والأبنية والأحياء التي كانت في عصره، فهو يذكر المدارس والمساجد ومن بناها، ومَن أوقف عليها ومن درّس فيها ومن تخرج منها، وما كان لها من أثر علمي وثقافي واجتماعي على بلده الزبير وما جاورها من البلدان، وكثير من هذه الأبنية ما زالت موجودة إلى وقتنا الحاضر.

ومن الناحية السياسية فهو يذكر نزاع الوجهاء على السلطة في البصرة والزبير، بين أمراء المكان وشيوخه من آل الزهير والابراهيم والثاقب والنقيب والمشري والعون، وتداول السلطة بينهم مرة بعد مرة، ويأتي على ذكر المتغيرات والأحداث السياسية في نجد والأحساء والكويت، ودَور السلطنة العثمانية في ذلك، وظهور حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها الديني والسياسي على المنطقة.

والجدير بالذكر أن أصل هذا الكتاب (المخطوط) هو من محفوظات مكتبة الحرم المدني الشريف، وأن تحقيق هذا الكتاب كان اعتمادا على نسخة مصورة منه، ويرجع سبب اهتمام مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بطباعة هذا الكتاب إلى مجموعة من الأسباب والدوافع، على رأسها ذكر المصنف لدولة الكويت في كثير من المواضع، وذكره لأسماء المدن والبلدات المجاورة، وأسماء الأسر المعاصرة، ومجموعة من العلماء والأعلام من أهل المكان، ولقد أفردنا فهرسا خاصا لهذه المواضع التي ذكر فيها المصنف دولة الكويت، فهو بهذا يعتبر مرجعا أدبيا وثقافيا واجتماعيا مهما، خاصة أن المصنف ذكر خلال هذه التراجم مجموعة من مؤلفات هؤلاء العلماء المترجمين.

ولعلنا بإخراج هذا النص نضيف لؤلؤة جديدة في بحر المعرفة، ونرفع منارة مشرقة للتاريخ الأدبي والسياسي والاجتماعي للزمان وللمكان.

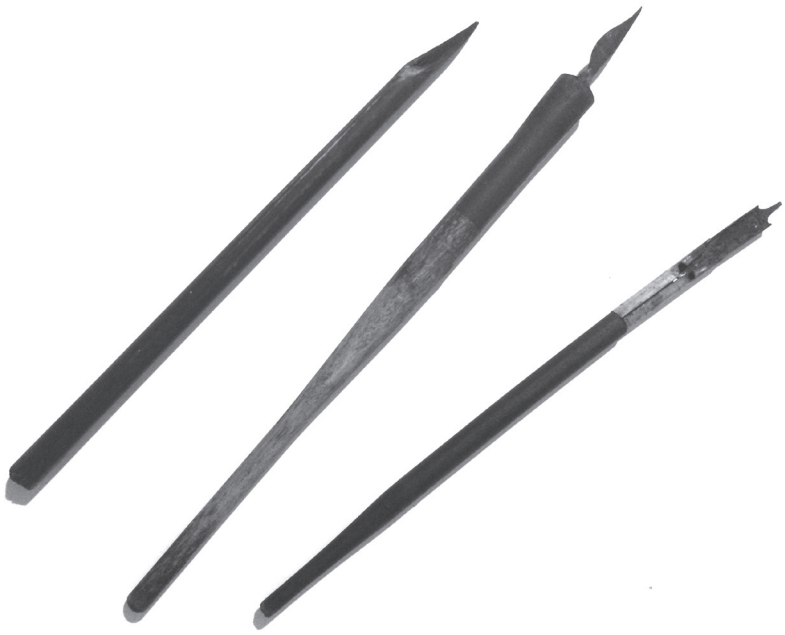

بعض أدوات الكتابة الخاصة بالمرحوم
الشيخ عبدالله بن إبراهيم الغملاس

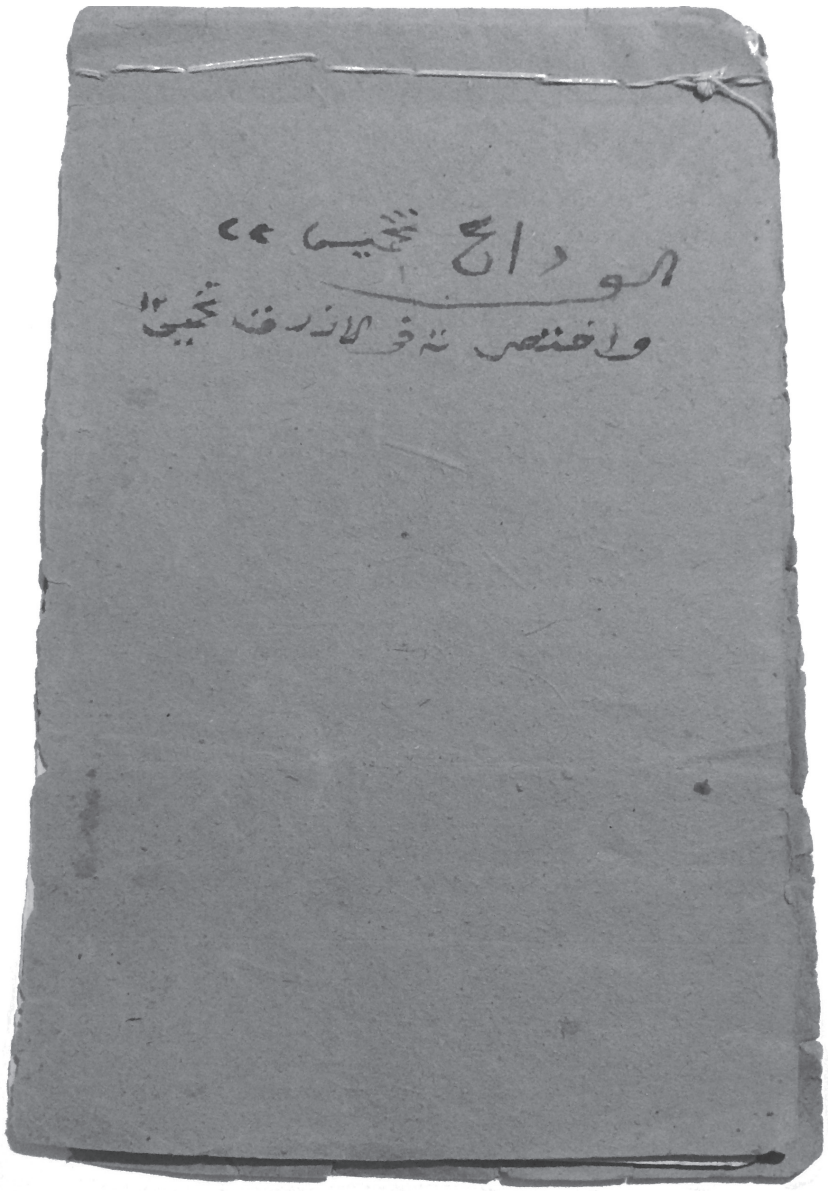

بعض موروث الشيخ عبدالله بن إبراهيم الغملاس

بخط يده

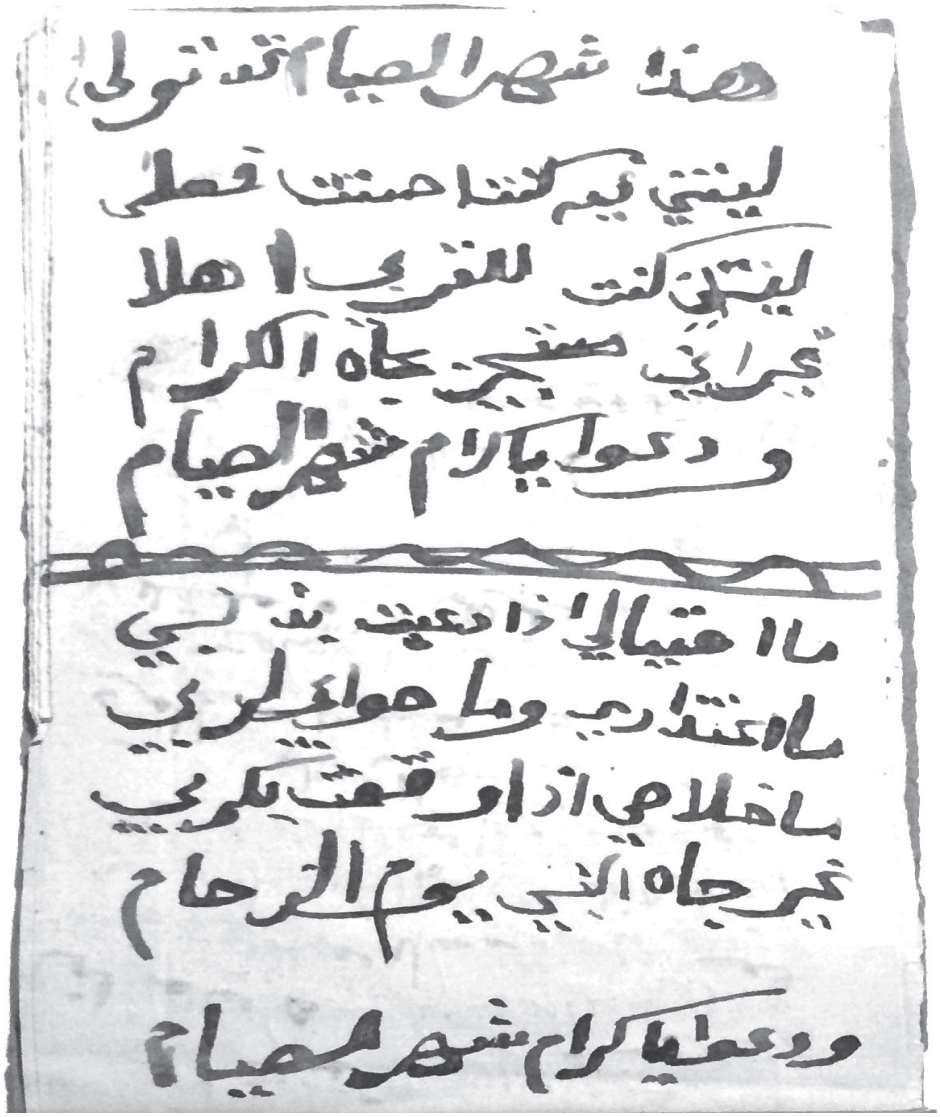

بعض موروث الشيخ عبدالله بن إبراهيم الغملاس

بخط يده

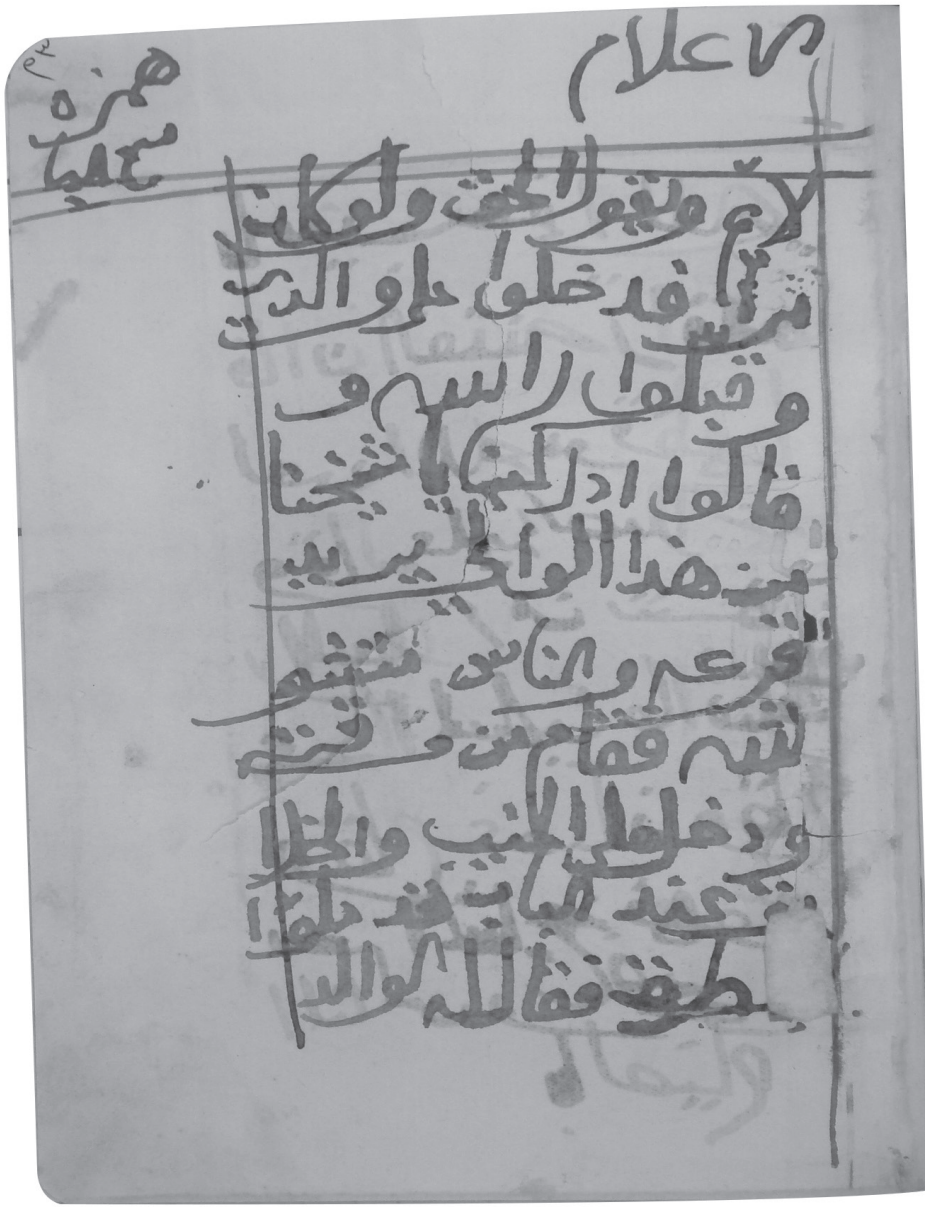

– الورقة الأولى .

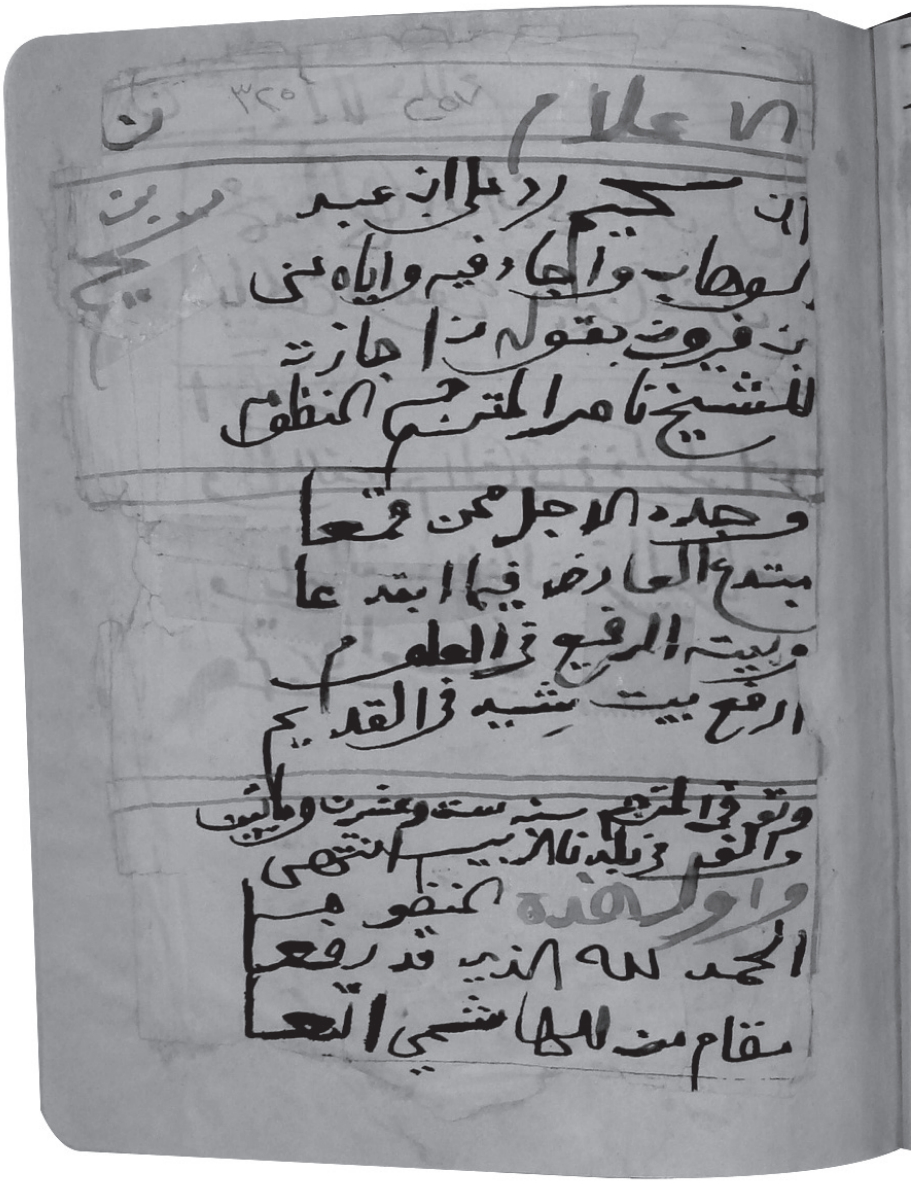

– الورقة قبل الأخيرة .

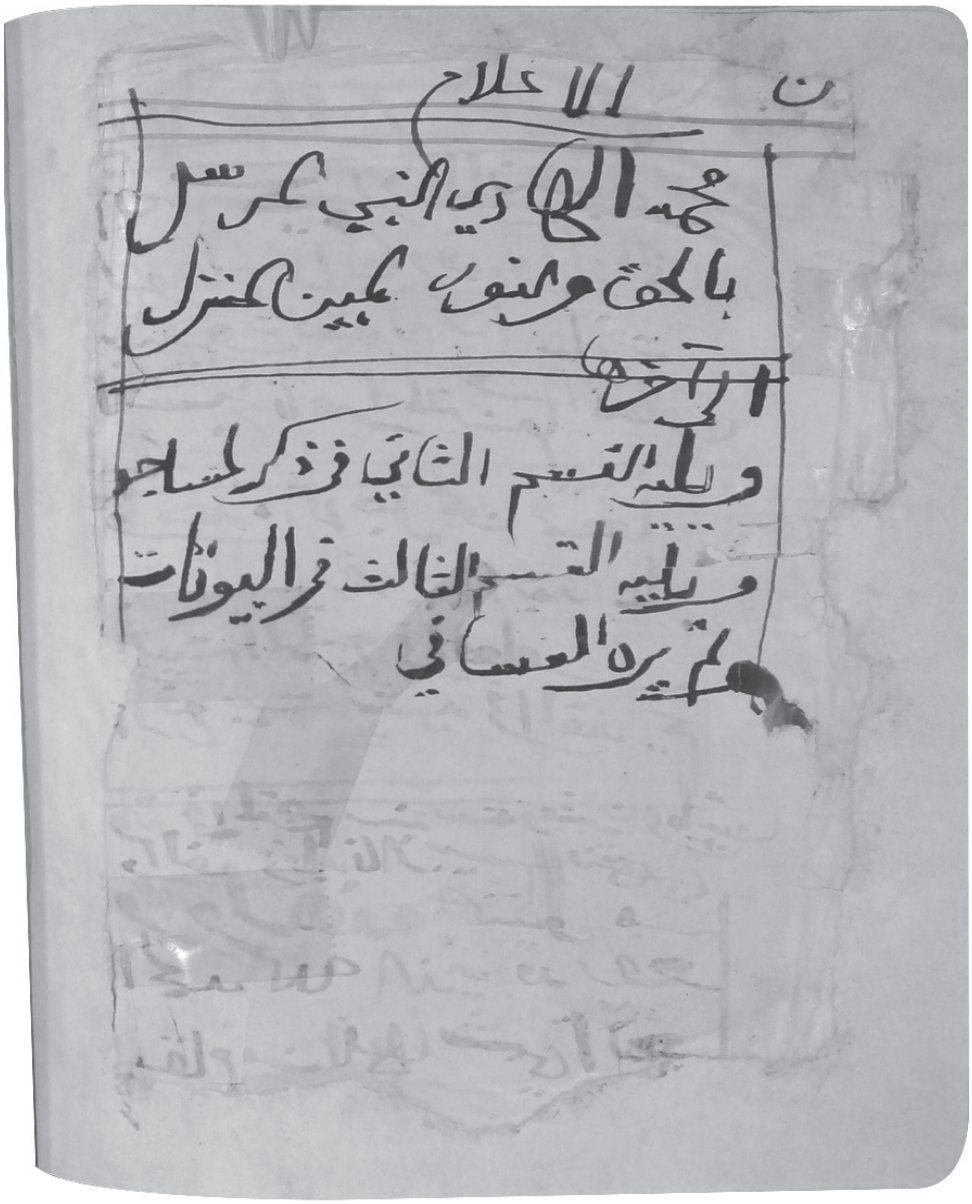

- الورقة الأخيرة .

ترجمة المؤلف

عبد الله بن إبراهيم بن غملاس رحمه الله تعالى

(١٢٦٥ - ١٣٥٤هـ // ١٨٤٨ - ١٩٣٥م)

مولده ونشأته:

ولد الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن راشد بن عبد الله بن غملاس، في بلدة الزبير المعروفة، سنة ١٢٦٥هـ، وآل غملاس من عشيرة آل راجح التي يعود نسبها إلى قبيلة تميم المشهورة.

نشأ في رعاية والده الشيخ إبراهيم بن غملاس المتوفى سنة ١٢٩٢هـ، الذي درّس في مدرسة الدويحس، وكان إمام مسجد المجصة ثم إمام وخطيب مسجد النجادة، ثم أصبح فيما بعد قاضياً لبلدة الزبير.

وأمه هيلة بنت عبد الرحمن بوحمد المتوفاة سنة ١٣٠٤هـ، وله عدد من الإخوة الأشقاء ماتوا كلهم في حياته، وهم عبد العزيز وعبد الغني ولولوة، وأخوة ثلاثة آخرون من أمه وهم عبد اللطيف وعيسى ومحمد.

أثر في نشأته العلمية كون والده الشيخ إبراهيم من معلمي المكان ومدرسي بلدة الزبير، وله مكتب يُعلم فيه ويُدرّس، فقد كان والده هو معلمه الأول الذي استفاد منه الشيء الكثير من علوم الفقه والحديث والأدب واللغة وسواها من علوم العصر، وأول مقروءاته كانت من مكتبة والده الغنية بالمطبوع والمخطوط، فأكب عليها ينهل منها منذ نعومة أظفاره.

ثم التحق بعد ذلك في سلك طلبة مدرسة الدويحس إحدى معاهد الزبير العلمية، ودرس فيها فترة من الزمن، حتى أن الأستاذ العليان ذكره في كتابه «**جواهر الزبير**» في باب أهم العلماء ورجال الدين في الزبير، وذكره الأستاذ الناصر في كتابه «**الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي**» فقال: «ولما أخذ قسطاً لا بأس به من فقه العبادات تولى إمامة مسجد الكوت من سنة ١٢٩٣هـ حتى سنة ١٣٢٩هـ»، ولم يذكر مَن ترجم له أنه غادر بلدته الزبير إلا مرة واحدة حاجاً سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

حياته الاجتماعية:

تزوج ابن الغملاس في حياته عدة زيجات أولها من فاطمة الشبيب، والتي أنجبت له أولاده الثلاثة أحمد وحصة ونواة، لكنه لم يلبث أن فجع بوفاة ابنه أحمد صغيراً دون الثالثة، ثم طلق زوجته فاطمة، وتزوج بعدها سبيكة بنت عبد الرحمن آل باحسين فعاشت عنده أربعة عشر عاما وتوفيت عنده، وتزوج بعدها هيبا بنت رحمة عبد الله وطلقها بعد عام، وتزوج بعدها بامرأة أخرى لم يلبث أن طلقها بعد ذلك بقليل.

والناظر في مدوناته عن مجريات عصره وترجمته لرجالات بلده يجد أن علاقاته تتسم بالطيبة والحياد بمن حوله من أهله وأقاربه وسائر أهل بلدته، وبالرغم أن المنطقة مرت في حياته بمجموعة من الصراعات، إلا أنه تميز بالهدوء وعدم التحيز إلي أي طرف من أطراف النزاع، خاصة إذا علمنا أن عمه سليمان الغملاس من أبرز زعماء الزبير في عهده، إلا أن نشأته الدينية وأنه ابن قاضي البلد أثرت كثيراً على مشاركاته الاجتماعية بالإيجاب.

فقد كان يدوّن مشاهداته ويترجم لمعاصريه دون الخوض في نزاعاتهم، مقدماً

اهتماماته الثقافية والأدبية على صراعات ومشكلات مَن حوله، كما أن مشاعره العامة ظهرت واضحةً جليةً بكل وطنية حين داهمت القوات البريطانية البصرة في بداية الحرب العالمية الأولى، وانحاز إلى جانب حركة المقاومة الوطنية ضد المحتل البريطاني.

مؤلفات ابن الغملاس رحمه الله تعالى:

والمتابع لمؤلفات ابن غملاس رحمه الله يجد – وبكل سهوله – كماً هائلاً من العناوين والمصادر والمراجع التي يتناثر ذكرها بين أوراق مصنفاته، والتي تدل وبوضوح على الخزينة الثقافية والحصيلة الأدبية التي يمتلكها المؤلف رحمه الله، وكمية الكتب والمراجع والمصادر المطبوعة والمخطوطة التي كانت بين يديه، فلا تكاد صفحة مِن مؤلفاته تخلو من ذكر مرجع يعود إليه أو مصدر يستشهد به، منوهاً بأسماء الأدباء والشعراء، ذاكراً حكايات الملوك والأمراء، مدوناً أخبار العلماء والأولياء، مؤيداً ما يذكره بالشواهد والأدلة والمراجع التي يذكرها بين حين وآخر في طيات مؤلفاته.

ومن الملاحظ رداءة خطه وعدم عنايته بنوعية الأقلام المستخدمة في الكتابة، وعدم عنايته بنوعية الحبر أيضاً، فهو يستخدم أقلام القصب المتوفرة في بيئته دون الحرص على نوعيتها، فنجد خطه يتغير بين الدقيق المقروء الواضح إلى الغليظ السيء صعب القراءة، بالإضافة إلى نوعية الحبر المصنع محلياً في بيوتات بلدة الزبير، وأما عن الورق فكان يكتب على ما تيسر عنده من جيد أو رديء.

أما عما تركه لنا ابن غملاس رحمه الله من مؤلفات فقد انقسمت إلى قسمين، فالأولى منها مؤلفات خاصة به، ذكر كثيراً منها مَن ترجم له مِن معاصريه، ويدور معظمها في مادتي التواريخ والأدب، وغالبها بخطه.

أما القسم الثاني من هذه الكتب فكانت عبارة عن كتب كتبها لنفسه من مؤلفات غيره، أو كتباً نسخها لغيره بالأجرة أو للبيع، دفعه إلى ذلك حاجته المادية، فقد كان يستنسخ المخطوطات ويبيعها بأجرة تعينه على معيشته، مع توفر الجو العلمي في أيامه الذي كان يشجع على اقتناء الكتاب والحرص على امتلاكها.

وقد ذكر الأستاذان العلي والصانع في كتاب «**إمارة الزبير بين هجرتين**»، والأستاذ عبد الباسط الدرويش في كتاب «**موسوعة الزبير**» خاتمة هذه المصنفات وما أصابها من عوارض الزمان، فقد نُقل عن الأديب عبد الله محمد الزيد قوله: «رأيت مؤلفات ابن غملاس تملأ أكياس وزبلان وأكثر من خيشة معيثة بعضها فوق بعض، ذُهب ببعضها إلى سوق الجمعة لبيعه جملة من غير ترتيب يشتريه عطارون، فتداركتني الغيرة فتداركت بعضه ....»، ويقول الدرويش في كتابه «**موسوعة الزبير**» عند ذكر مؤلفات ابن غملاس: «وأكثر هذه المؤلفات قد بيعت إلى بائعي اللحم ليلفّ في أوراقها قطع اللحم ....».

وقد وصف الدكتور عماد رؤوف في كتابه «**تاريخ الزبير والبصرة مع إشارات إلى تاريخ الكويت والأحساء**» طريقة المصنف رحمه الله في جمع معلوماته فيقول: «ولغة المؤلف تكشف أنه لم يتلق دراسة منهجية في علوم العربية ....» ثم يقول: «وكانت أوراقه التي يسجل فيها الأحداث لأول مرة تمثل الصورة الأولى لمجريات عصره دونما تعديل أو تهذيب، والظاهر أنها كانت تحتوي على أخبار اجتماعية وأسرية بحتة، فقد وجدناه مولعاً بتسجيل مثل هذه التفاصيل، ولذا كان يعمد بعد أن يستقي منها معلوماته إلى إتلافها بحرقها أمام عدد من الشهود ....». وينقل عنه قوله: «وفي هذا الشهر أحرقت أوراقاً فيما لا ينبغي» وفي موضع آخر يقول: «أحرقت جملة أوراق مخرقة ومخرمة لا فائدة من بقائها في حضرة جماعة».

أما ما سلِم من هذه المصنفات فهو موجود في مكتبة (باش أعيان) العباسية في البصرة، ومكتبة جامعة البصرة، سوى ما تسرب ليباع في سوق الجمعة مِن قِبَلِ ورثة المصنف رحمه الله.

مؤلفاته:

١ – الأئمة والمساجد في الزبير.

٢ – الأحوال الشخصية والمعاملات.

٣ – أدعية وطلاسم.

٤ – أصول الأمثال.

٥ – الإعلام في أعيان بلد الزبير بن العوام.

٦ – الإمداد في المدح والأضداد.

٧ – البيوتات.

٨ – تاريخ الزبير والبصرة ونواحيها المشهورة.

٩ – التاريخ العام لابن غملاس.

١٠ – التاريخ المرتب في الشعر والأدب.

١١ – تبييض الصحائف في الحكايات والسوالف.

١٢ – تحفة الدودة في المدح وضده.

١٣ – التذكرة والعبرة في تاريخ الزبير والبصرة.

١٤ – تراجم الشعراء أصحاب النبط والزهيري.

١٥ – تراجم مختصر خلاصة الأثر.

١٦ – ترجمة حسين باشا ونوادره.

١٧ – جزء من صحيح البخاري.

١٨ – الحكايات والقصص.

١٩ – دعاء ختم القرآن.

٢٠ – الدوائر التاريخية.

٢١ – ديوان شعر.

٢٢ – ديوان العشق.

٢٣ – رسالة أهل اليمن في موضوع هدم القبور.

٢٤ – رسالة صغيرة في سؤالات وألغاز الرهبان من الشام لأبي بكر الصديق.

٢٥ـ رسالة في الأخلاق.

٢٦ – السابلة على السحب الوابلة على أضرحة الحنابلة = مختصر السحب الوابلة على أضرحة الحنابلة.

٢٧ – سلاطين بني عثمان.

٢٨ – طهارة الباطن في اختصار إحسان المحاسن المختصر من صفوة الصفوة لابن الجوزي رحمه الله.

٢٩ – طيب الأقوال.

٣٠ – الظرف والظرفاء.

٣١ – عقد الدرر واللآلي.

٣٢ – عيون الأمثال.

٣٣ – فهرست كتاب الحيوان.

٣٤ – الفواكه الجنية في حل المنظومة البرهانية.

٣٥ – كتاب الزوائد.

٣٦ – كتاب في النحو.

٣٧ – كتاب في مكارم الأخلاق.

٣٨ – كراس في التاريخ والشعر والأدب.

٣٩ – كشكول ابن الغملاس.

٤٠ – المجالس الحسان في فضائل شهر رمضان.

٤١ – مجمع الدواوين.

٤٢ – مجموعة القصص والحكايات.

٤٣ – مجموع فيه مختارات لابن الغملاس.

٤٤ – مختارات من ديوان الصبابة وتزيين الأسواق بتفضيل أشواق العشاق.

٤٥ – مختصر تاريخ البصرة.

٤٦ – مختصر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

٤٧ – مختصر سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة.

٤٨ – مختصر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.

٤٩ – مختصر الشرح الكبير في الفرائض لابن سلوم.

٥٠ – مراتب الأحاديث والأخبار والأمثال والآثار.

٥١ – المرتبط في شعر النبط.

٥٢ – المسائل الشرعية بضمنها الوقف.

٥٣ – الملتقط من بلوغ المراد بفتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد.

٥٤ – منتخبات وفوائد من كتب المتصوفة.

٥٥ – منتخبات ابن الغملاس – الجزء الأول.

٥٦ – منتخبات ابن الغملاس – الجزء الثاني.

٥٧ – منتخبات ابن الغملاس – الجزء الثالث.

٥٨ – منتخبات ابن الغملاس – الجزء الرابع.

٥٩ – منتخبات ابن الغملاس – الجزء الخامس.

٦٠ – منتخب الزهر في اللغة وكفاية المتحفظ.

٦١ – منتخب الكامل في التاريخ لابن الأثير.

٦٢ – منظومة في النحو

٦٣ – نزهة العيون لجامع العلوم والفنون.

٦٤ – نوادر في اللغة.

٦٥ـ ولاة البصرة ومتسلموها.

وفاة المصنف رحمه الله تعالى:

توفي الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس سنة ١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م، وقد جاوز السابعة والثمانين عاماً رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

– إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي ٩٧٩ – ١٣٤٢هـ – عبد الرزاق عبد المحسن الصانع وعبد العزيز عمر العلي – الطبعة الأولى – سنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – ص ٣/ ٩٧.

– تاريخ الزبير والبصرة مع إشارات إلى تاريخ الكويت والأحساء – عبد الله بن إبراهيم الغملاس – الطبعة الثانية ٢٠٠٧م – دار دجلة عمان/ دار الخزامى عمان.

– جواهر الزبير – عبد الحميد بن عبد العزيز العليان – الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

– الحركة العلمية بين نجد والزبير خلال ثلاثة قرون – قضاتها – علماؤها –

شيوخها – سعود عبد العزيز الربيعة – الدار العربية للموسوعات – بيروت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١ ـم – ص ١٥٧(٥٤).

– الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي – عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الناصر – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م – ص ٢٢١(٢).

– علماء نجد في ستة قرون – عبد الله بن عبد الرحمن البسام – مكتبة ومطبعة العروبة – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ – ص ٢/ ٥٠٠(١٧١).

– لمحة من تاريخ مدينة الزبير تراجم ووثائق – د.علي أبا حسين – الطبعة الأولى – مؤسسة فخراوي للدراسات والنشر – البحرين ٢٠٠٩م.

– ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام – عبد الله بن ناصر الزير – دار المجد للطباعة والنشر – دمشق ١٩٩٥م.

– معجم مصنفات الحنابلة – د. عبد الله بن محمد الطريقي – الرياض – الطبعة الأولى ٢٠٠١م – ص ٦/ ٣١٧.

– موسوعة الزبير – أ.د عبد الباسط خليل محمد الدرويش – مكتبة الرافدين – ٢٠١٣م – ص ٥/ ١٩١(٣٥).

وصف النسخة المخطوطة

تعتبر هذه المخطوطة من المصادر والمراجع المهمة لتاريخ المنطقة الأدبي والثقافي والاجتماعي، أما عَن وصفها المادي فهي من محفوظات مكتبة الحرم المدني الشريف برقم ٣٧/ ٩٢٠، وتقع في (٢٦٠) ورقة، في كل ورقة منها (١٣) سطرا تقريبا، ناقصة من أولها وبها عدة مواضع سقط، تعرضت في بعض أجزاء منها للتلف والتمزق، وفي بعض أوراقها تقديم وتأخير بسبب خطىء المجلد، وقد تم ترتيبها في أثناء تفريغها، وتبدأ النسخة من ترجمة الشيخ إبراهيم الغملاس والد المصنف.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مؤلفها ابن الغملاس الرديء، وعلى عادة المؤلف عدم عنايته بنوعية الأقلام المستخدمة في الكتابة، وعدم عنايته بنوعية الورق، فهو يستخدم أقلام القصب والأوراق المتوفرة في بيئته دون الحرص على نوعيتها، فنجد خطه يتغير بين الدقيق المقروء الواضح إلى الغليظ السيء الصعب القراءة، بالإضافة إلى نوعية الحبر المصنّع محلياً في بيوتات بلدة الزبير، وأما عن الورق فكان يكتب على كل ما تيسر عنده من جيد أو رديء، وقد حرص المصنف أن يقيد اسم من يترجِم له على حواشي النسخة.

احتوت هذه النسخة على (٤١) ترجمة من معاصري المؤلف ابن الغملاس من الفقهاء والأدباء والشعراء، من أهل الزبير والكويت ونجد والحجاز والأحساء، وذكرَ فيها المؤلف مجموعة من الأحداث الاجتماعية والسياسية التي وقعت في عصره، مع ذكر بعض التفاصيل والقصص لعدد من الأسر المعاصرة، مما يجعل

من هذه النسخة مرجعاً مهماً من مراجع التاريخ الحديث والمعاصر لمنطقة الخليج والجزيرة العربية.

مع اهتمام المؤلف بتدوين عدد كبير من القصائد الفصحى والنبطية، بالإضافة إلى ذكر مجموعة ضخمة من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها، مما يعطى صورة واضحة للبعد الثقافي والأدبي لتلك الفترة.

كما تكرر ذكر دولة الكويت في كثير من المواضع في هذه المخطوطة، مما يجعلها مرجِعاً ثقافياً، وجزءا مهما من ثقافة الزمان والمكان السياسي والاجتماعي والتاريخي لدولة الكويت، الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] [ترجمة الشيخ إبراهيم[١] ابن الغملاس رحمه الله تعالى]:

....[٢] لايم، ويقول الحق ولو كان مرّاً، فدخلوا على والدي وقبلوا رأسه وقالوا له: أدركنا يا شيخنا من هذا الوالي يريد فزعة[٣] والناس متشوشة، فقام من وقته ودخل على المنيب[٤] والخلائق عند الباب قد ملأوا الطرق فقال الوالد: يا منيب خَفِ الله فإن الفتنة راقدة لعن الله موقظها، وقال عليه الصلاة والسلام: «من شق عصا المسلمين فاقتلوه»، وقام غضان، وقام معه المشايخ، فهوّس الناس وضجّوا بالصياح وقالوا في الهوسة[٥]: الموت ولا لبس الفينة[٦]، فلما سمع المنيب الصياح قال: سكّنوهم، عفونا عنهم لأجل خاطر هذا الشيخ الجليل، وانحدر من ساعته، ففرح الناس وشكروا الوالد الشيخ إبراهيم الغملاس.

ولم يزل محبوباً مهيباً مسموع الكلام، وولي الفتيا والتدريس في مدرسة

---

(١) لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص ٨٢، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ١٦٣، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٨١، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٧٧(٩)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ١/ ١٣٦(٢٠).

(٢) المخطوط ناقص من أوله.

(٣) «فزعة»: الفزعة في المصطلح العامي التآزر في إنجاز عمل ما، تاريخ الزبير والبصرة للمصنف ابن الغملاس ـ ص ٥٦.

(٤) محمد منيب باشا ، أحد الحكام العثمانيين، أرسل سنة ١٢٧٧هـ إلى البصرة من قبل والي بغداد نامق باشا، النصرة في أخبار البصرة ـ أحمد نوري الأنصاري ـ ص ٦٥.

(٥) «الهوسة»: لغة كل أمر فيه اضطراب، وفي اصطلاح عوام العراق عبارة عن عبارة منغمة يرفع أحدهم صوته بها فيكرر مقطعها الأخير سائر أفراد العشيرة، تاريخ الزبير والبصرة للمصنف ابن الغملاس ـ ص ٧٣، من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ ص ٢١٠.

(٦) «الفينة»: هو الاسم الذي يطلق على الطربوش الأحمر، وهو اللبس الرسمي لموظفي الدولة العثمانية.

الدويحس[١] التي عند مسجد النجادة[٢]، ولم يزل قاضياً ومدرساً إلى أن توفي سنة ١٢٩٢هـ، وكان في أول عمره إماماً في مسجد المجصة[٣]، فلما مات الشيخ محمد بن أحمد الجامع سنة ١٢٨٥هـ صار الوالد رحمة الله عليه إماماً في مسجد النجادة وخطيباً إلى أن توفي، ولكن قد منع من الإمامة في مسجد النجادة أيام فتنة حَرْمَة[٤]، وجاء الشيخ سليمان الجامع[٥] بعد الظهر وكان إماماً في مسجد غانم[٦] وقال: يا شيخ إني قد نزلت عن وظيفتي لك، وأنت ذو عيال فكن إماماً مكاني.

وقبّل رأس والدي فقبل منه ذلك، فلما قرب الأذان قمنا جميعاً إلى المسجد وأذن المؤذن وأقيمت الصلاة، فتقدم الوالد فصلى، فلما فرغ من الصلاة قال الشيخ سليمان بن جامع: اسمعوا يا جماعة فإني قد نزلت عن الإمامة فيكم

---

(١) تأسست سنة ١١٩٦هـ على يد الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص٢٦١.

(٢) مسجد النجادة: مسجد كبير تقام فيه الجمعة يعود تأسيسه إلى سنة ١٠٠٣هـ، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٥٦، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٥٤، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٥٤، لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص١٧٦، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٣٩.

(٣) مسجد المجصة: أسسه جاسر بن محمد بن فوزان السميط سنة ١١٧٥هـ، وأوقف عليه النخيل في أم النعاج فوزان بن سميط، وجدد بناءه سليمان بك بن منصور باشا السعدون سنة ١٢٠٦هـ، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٣٣، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٥٧، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٧٤، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٢.

(٤) وقعت هذه الفتنة وأحداثها سنة ١٢٨٩هـ وما كان فيها من التنافس على المشيخة بين آل الزهير وآل إبراهيم، وخبرها في كتب التواريخ المعاصرة، وحرمة بلدة في منطقة سدير في بلاد نجد ـ إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ١/ ٩٧.

(٥) الشيخ سليمان بن عبد المحسن الجامع، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢٢١، معجم اليمامة ـ عبد الله الخميس ـ ص ٣٠٩، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٧٤، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٦.

(٦) مسجد غانم: ويسمى مسجد ابن لاحق، ومسجد العوجان نسبة لبعض الأئمة فيه، وقد تأسس في أول القرن الثالث عشر، وبناه غانم الغانم، ويقع في محلة الفداغ، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٦٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٦٠، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٧٣.

للشيخ إبراهيم الغملاس، وهو كُفء وأهلٌ لذلك، ففرح الجماعة بذلك، فلما انحدر أعيان حَرْمَة: عبد اللطيف العون[١] رأسهم، وفوزان اللعبون، وعبد الله العودة، ومعهم إبراهيم المنديل وغيرهم إلى البصرة ليختاروا لهم أميراً خديعة من والي البصرة، فمسكهم في السرايا كما هو مشروح في كتابنا «**التذكرة والعبرة**» عاد إماماً في مسجد النجادة، وذلك سنة ١٢٨٨هـ، إلى أن مات سنة ١٢٩٢هـ.

وكان رحمه الله لا يمشي في الأسواق، ولا يستغيب أحداً كائناً ما كان، ولا لعب مع الصبيان، ولا داس خطيئة ولا فاحشة طول عمره حفظاً من الله جل جلاله، وكان رحمه الله عفيفاً تقياً طاهر الذيل، صالحاً له حظ من قيام الليل بالتهجد، وكان والله نقياً صالحاً ذو عفاف وما قط اتهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وكان قد قرأ كتاب «**الإفصاح في المذاهب الأربعة**» فكان يفتي بها، وكان صاحب قريحة قوية، وحاضر به في المسائل الفقهية وتفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكان يحفظ «**الأربعين النووية**» وعدة أحاديث من البخاري وغيره، فصيح اللسان ظاهر البيان.

**** فصل في صفته وهيئته وملبوسه:** كان رحمه الله أبيض اللون مشرباً بحمرة، جميل الوجه حسن الهيئة، مربوع القامة، متوسط الهامة، يلبس فوق الطاقية عمامة، ولم يلبس الجفية[٢] قط، وكان يتختم بخاتم فضة فصُّه منها في خنصره اليمنى، وبيده عكاز شوحط[٣]، ويلبس في قدميه الحذاء الأصفر، ولم

(١) شيخ الزبير: عبد اللطيف بن محمد العون، تولى المشيخة سنة ١٢٨٩هـ، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ١٠٠.
(٢) « الجفية»: غطاء للرأس وهو بالعامية الكويتية اليوم «الغترة».
(٣) «عصا الشوحط»: عصا قوية صلبة، وهي من شجر الشوحط الذي هو من الأشجار البرية، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٥٨٥.

يلبس غيرها، وكان يحفف الشارب ويكرم اللحية، ويأخذ ما زاد على القبضة، وليس في عارضيه شعر.

وكان لا يأتي أحداً في بيته إلا إذا دعي فإنه يجيب الداعي إذا دعاه، آخذاً بقول ربه ومولاه إذا دعيتم فأجيبوا، وقول المصطفى: «لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إليَّ ذراع لقبلت».

وكان إذا فرغ من صلاة الجمعة في مسجد النجادة وخرج تبعه الشيخ سليمان الزهير[١] وخلق إلى البيت، فيحدثهم بحديث «**الأربعين**»، وإني قاعد عندهم أستمع لأني قد ناهزت العشرين أو قريب منها، وكأني أنظر إلى الشيخ سليمان مربوع القامة أصفر اللون دقيق البدن، له لحية سوداء، خفيف العارضين أو عديمها، ولحية خفيفة صغيرة، وصوته رقيق إذا تكلم ينتثر الدر من فِيه، شاخ سنة ١٢٧٦هـ، وعزل سنة ١٢٨٦هـ، ومات في سنة ١٢٩٦هـ في السياحة، وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب «**التذكرة والعبرة في بلد الزبير والبصرة**»[٢].

**** فصل في ذكر الحديث**: في الفروض التي كان يتحدث بها والِدنا في أكثر الأيام، وهو سؤال الأعرابي عن فرض الله على عباده، وهو ضمام[٣] بن ثعلبة رضي الله عنه، كما رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى ٨٥٢هـ وغيره، قالوا: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس، والصواب ما قاله ابن حجر أنه في سنة تسع.

---

(١) شيخ الزبير سليمان بن عبد الرزاق الزهير، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٧٣.

(٢) نسخة المخطوط محفوظة بدارة الملك عبد العزيز ـ الرياض ـ برقم ٢٨.

(٣) الصحابي الجليل ضمام بن ثعلبة السعدي، من بني سعد بن بكر رضي الله عنه، حديثه في الصحيحين، الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ ص ٣/ ٤٨٦ (٤١٨٢)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر القرطبي ـ ص ١/ ٢٢٦.

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً جاءه رجل من أهل البادية ـ أي بادية نجد ـ على جمل وهو ثائر الرأس، نسمع دَويّ صوته ولا نفقه ما يقول، فأناخ الجمل في المسجد ثم عقله وقال: أيكم محمد بن عبد المطلب؟ فقالوا: هذا الأمغر المرتفق ـ أي الأبيض المشرب بحمرة المتكىء على مرفقه ـ فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك، قال: «سل عما بدا لك»، قال: يا محمد جاءنا رسولك فذكر لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق»، فقال: أنشدك ـ بفتح الهمزة ـ برب مَن قبلك ورب من بعدك، وفي رواية: أنشدك برب الذي خلق السموات والأرض ونصب هذه الجبال، قال: «اللهم نعم»، قال: آالله أمرك أن تأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا يعبدونها؟ قال: «اللهم نعم»، قال: أنشدك، آالله أمرك أن نصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة؟ قال: «اللهم نعم»، قال: أنشدك الله، آالله أمرك أن نأخذ من أموال أغنيائنا فنردها على فقرائنا؟ قال: «اللهم نعم»، قال: وأنشدك بالله، آالله أمرك أن نصوم هذا الشهر من اثني عشر شهراً؟ قال: «اللهم نعم»، قال: وأنشدك بالله، آالله أمرك أن يحج هذا البيت من استطاع إليه سبيلا؟ قال: «اللهم نعم»، قال: فإني آمنت وصدقت وأنا ضمام بن ثعلبة، فلما ولى ضمام رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فقُه الرجل» أي ـ بضم القاف ـ صار فقيهاً، وبكسرها فهم.

وفي رواية:«لئن صدق ليدخلنّ الجنة»، وفي رواية: «إن صدق ذو العقيصتين يدخل الجنة»، وكان محمد رضي الله عنه يقول: ما رأيت أحداً أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة، فلما رجع إلى قومه قال لهم: إن الله بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم مما كنتم فيه، وفي رواية: إن أول شيءٍ تكلم فيه أن سب اللات والعزى، فقال له قومه: مه يا ضمام اتق البرص والجذام اتق الجنون، فقال

لهم: ويلكم والله إنهما لا يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث رسولاً إلى آخر ما تقدم، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة إلا وأسلم. انتهى بتمامه[١].

وقد ذكر في «**الاستيعاب**»[٢] ترجمة ضمام بن ثعلبة، وكذا ابن حجر ذكره في «**الإصابة**» والموفق.

وكذا حديث جبريل، كان رحمه الله كثيراً ما يحدث به ويفسره، وهو الحديث الثاني من «**الأربعين النووية**» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه ـ أي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم ليوهم الحاضرين أنه من جفاة الأعراب ـ وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته[٣] وكتبه[٤] ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان،

(١) مؤلف: «وهذا الحديث مذكور في كتابنا «الأوعية في الأدعية».

(٢) وهو كتاب: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» تأليف: ابن عبد البر القرطبي المالكي.

(٣) مؤلف: «الملائكة: أجسام نورانية لا تتزاحم، كالسراج يملأ البيت نوره ويسع ألف سراج سواه».

(٤) مؤلف: «وكتبه: هي مائة وأربعة صحف، شيث ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة، وعلى عيسى الإنجيل، وعلى داود الزبور، وعلى محمد الفرقان».

قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربّتها[١]، وأن ترى الحفاة العُراة العالة رُعاء الشاء يتطاولون في البنيان[٢]، ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال: يا عمر: أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». رواه مسلم.

**** فائدة:** عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، منهم الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، منهم أولو العزم خمسة:

نـوحٌ وإبـراهـيـمُ مـوسـى عيسى مـحـمـدٌ فـاحـفـظْ تـكـنْ رئيسا

**** وكان** الوالد رحمه الله تعالى كثيراً ما يقرأ قصيدة كعب[٣] بن زهير «**بانت سعاد**» بصوت جهير، التي أولها:

بانتْ[٤] سعادُ فقلبيَ اليوم مَتبولُ[٥] متيَّمٌ إثْـرَهـا لـم يُـفْـدَ مكـبـولُ[٦]

ومـا سعادُ غـداةَ البينِ إذ رحلوا إلا أغنُّ[٧] غضيضُ الطرفِ مكحولُ

(١) مؤلف: «ربتها: أي سيدتها، كناية عن كثرة اتخاذ السراري، فتلد السرية بنتاً أو ابناً من سيدها، والولد بمنزلة أبيه بالسيادة عليها، أو لأنه لما كان سبباً في عتقها بموت أبيه، أطلق عليه ذلك مجازا. ش شرنوبي».

(٢) مؤلف: «يتطاولون في البنيان يعني أن الأسافل يصيرون أصحاب ثروة ظاهرة».

(٣) الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سلمى بن رياح المزني رضي الله عنه، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر القرطبي ـ ص ١/ ٤٠٧، الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ ص ٥/ ٥٩٢(٧٤١٦).

(٤) مؤلف: «بان: فارق».

(٥) مؤلف: «متبول: سقمه الحب وأضناه».

(٦) مؤلف: «والمكبول مقيد».

(٧) مؤلف: «الغنة صوت لذيذ يخرج من الأنف».

فلا يَغرَّكَ ما منَّتْ وما وعدتْ إن الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ
كانت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلا وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
أرجو وآملُ أنْ تدنو مودّتُها وما إخالُ لدينا منك تنويلُ
وقد أتيتُ رسولَ اللهِ معتذراً والعذرُ عند رسولِ اللهِ مقبولُ
مهلا هداكَ الذي أعطاك نافلةَ الـ قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وتفصيلُ
لا تأخُذَنّي بأقوال الوشاةِ ولم أُذنبْ وقد كثرتْ فيَّ الأقاويلُ

إلى قوله:

حتى وضعتُ يميني لا أنازعُهُ في كفِّ ذي نَقِماتٍ[1] قِيلُه قِيلُ[2]

إلى قوله:

إن الرسولَ لَسيفٌ يُستضاءُ بهِ مُهنَّدٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ

ومنها:

تسعى الوشاةُ جنابيها وقولُهمُ إنك يا ابنَ أبي سلمى لَمقتول
وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آملُهُ لا ألهينَّكَ إني عنكَ مشغولُ

(١) مؤلف: «قاف مكسورة».
(٢) مؤلف: «قوله قيل القيل صفة لذي نقمات، والمعنى قوله القول المعتمد لكونه نافذا ماضياً، وانتقم الله منه: عاقبه».

فقلتُ خَـلّـوا سبيلي لا أبـا لَكمُ فكـلُّ مـا قَـدَّرَ الـرحـمـنُ مفعولُ
كلُّ ابـنِ أُنثى وإنْ طالتْ سلامتُهُ يـومـاً على آلـةٍ حـدبـاءَ محمولُ
أُنْـبِـئـتُ أنَّ رسـولَ اللهِ أوعـدني والـعـفـوُ عـنـدَ رسـولِ اللهِ مأمول
وقـد أتـيـتُ رسـولَ اللهِ مـعـتـذراً والـعـذرُ عند رسـولِ اللهِ مقبول

إلى آخرها، ويروى:

والعذر عند كرامِ الناسِ مقبولُ

وهذه القصيدة المسماة «**بانت سعاد**» وعددها تسعة وخمسون بيتاً، وكان كعب قد هجا النبيّ بأبيات، وأهدر النبي دمه، فنظم هذه القصيدة وجاءه تائباً مسلماً في سنة ٨ في فتح مكة، وذكره ابن هشام عبد الله: أنه لما وصل قوله:

إنَّ الـرسـولَ لَسيفٌ يُستضاءُ بهِ مـهـنّـدٌ مِـن سـيـوفِ اللهِ مسلولُ

رمى على كعبٍ بُردةً كانت عليه، وأن معاوية[1] بذل له فيها عشرة آلاف، فقال: ما كنتُ لِأوثر بثوبِ رسول الله أحداً، فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف وأخذها منهم، قال: وهي البردة التي عند السلاطين.

*** *** ***

(١) الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي القرشي أمير المؤمنين رضي الله عنه، الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ ص ٦/ ١٥١(٨٠٧٤)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر القرطبي ـ ص ١/ ٤٤٤.

**** فائدة أجنبية** لمزيد الفائدة ذكرناها، قال علي: الريح باب رحمة، والويل باب عذاب.[١]

**** ورحم الله القائل:**

وملـيـحـةٍ شـهـدتْ لـهـا ضَـرّاتُـهـا والفضلُ ما شـهـدتْ بـهِ الأعـداءُ

والله أعلم.

وكان ـ عُفِيَ عنه ـ يلبس البياض صيفاً وشتاءً، ففي الصيف أي القيظ الخفيف، وفي الشتاء الغليظ الجب.

**** فصل في مشايخه الذين أخذ عنهم العلم:**

في الفقه والتفسير والحديث والأصول والفرائض وتجويد القرآن والنحو واللغة، أما الفقه فهو الآية فيه، وكذلك التفسير والحديث وباقي الفنون هو فيها عالم كغيره له فيها مشارك.

ومشايخه عدد كثير لا يحضرني الآن ذكرهم جميعاً، لكن ما بلغني منهم وهو أعظمهم الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ الآتي قريباً، ورفيقه في الدرس على الشيخ ابن جديد الشيخ القطب عبد الجبار النقشبندي المولود سنة ١٢٠٥هـ، والمتوفى سنة ١٢٨٥هـ كما يأتي في العين.

وكان أول ابتداء جلوس ابن جديد للتدريس بعد رجوعه من الشام والأحساء وأخذه عن ابن فيروز في الأحساء سنة ١١٩٥هـ، ورفيقه في الطلب الفرضي

(١) مؤلف: «في نوادر اللغة مبسوطاً».

محمد بن سلوم، وأخذ والدي علم الفرائض عن محمد بن سلوم المتوفى سنة ١٢٤٦هـ الآتي في الميم.

ومن مشايخ والدي أيضاً تلميذ ابن جديد الشيخ محمد الهديبي مصغّراً الزبيري، قبل أن يجاور في مكة ثم المدينة ومات فيها سنة ١٢٦١هـ.

ومن مشايخه العلامة عبد الله بن داود الزبيري، مصنف كتاب «**الرعود في الرد على ابن سعود**»[1] وهو أخذ عن ابن فيروز، وكانت وفاة عبد الله بن داود سنة ١٢٢٥هـ، وكنت أسمع والدي كثيراً ما يترحّم عليه ويدعو له.

ومن مشايخ والدي، ظناً قوياً، الشيخ غنام بن محمد النجدي ثم الزبيري ثم الدمشقي، تلميذ محمد بن فيروز، قرأ عليه والدي قبل رحلته إلى الشام لأنه جاء إلى الزبير مع الشيخ ابن فيروز سنة ١٢٠٨هـ، ثم رحل إلى بغداد، فلما مات ابن فيروز سنة ١٢١٦هـ جاء إلى بلد الزبير وجلس للتدريس مدةً فأخذ عنه والدي وغيره، ثم رحل الشيخ غنام إلى دمشق الشام يقري العلوم إلى أن مات سنة ١٢٤٠هـ رحمة الله عليه، كما يأتي في الغين إن شاء الله تعالى.

ومن مشايخ والدي رحمه الله العلامة ناصر ابن العلامة محمد بن سحيم تلميذ ابن فيروز، وقدمه عثمان بن سند، ومات ابن سحيم في بلد الزبير سنة ١٢٢٦هـ، كان رحل إلى الأحساء وأخذ عن ابن فيروز وأجازه، ثم عاد إلى وطنه بلد الزبير يُقري العلوم.

وكان رفيق والـدي في الطلب والـدروس الشيخ عبد الجبار النقشبندي، المولود سنة ١٢٠٥هـ، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ في المدينة المنورة، لأنه جاور

(١) وهو كتاب «الصواعق والرعود على رأس ابن سعود»، مخطوط في خجابخش ـ بتنا ـ الهند.

هناك من سنة ١٢٦٠هـ، كما يأتي في حرف العين.

ومن المعاصرين لهما الشيخة فاطمة الفضيلية بنت أحمد الفضيلي الزبيرية، المولودة في الزبير سنة ١٢٠٠هـ، وماتت في المدينة سنة ١٢٤٧هـ، وسأذكرها في الفاء إن شاء الله تعالى.[١]

هذا ما علمته من مشايخ والدي من مختصري «**للسحب**»[٢]، ومن حفظي من كلام الوالد عليه الرحمة والرضوان من الله الملك الماجد المنان.

**** فصل في ذكر من أخذ عن الوالد من الطلبة:**

وهم كثيرون، أذكر منهم ما يحضرني، منهم شيخنا العلامة الفقيه النحوي الفرضي القاضي الشيخ صالح المبيض، المتوفى سنة ١٣١٥هـ، الآتي ذكره في حرف الصاد.

ومنهم شيخنا ومعلمنا الفاضل الفقيه النحوي الفرضي الشيخ محمد العوجان، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ، يأتي في الميم.

والشيخ محمد الدايل، قرأ عليه شيئاً من الفقه، المتوفى في ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٠هـ، يأتي في الميم.

والشيخ إبراهيم بن عقيل، المتوفى سنة ١٣٣٧هـ، يأتي قريباً.

والشيخ عبد الله المهيدب، معاصرنا حي يرزق، يأتي في العين.

---

(١) مؤلف: «ماتت الفضيلية في غر من».

(٢) وهو كتاب «السابلة على السحب الوابلة» للمؤلف عبد الله بن الغملاس.

ومنهم الشيخ الفاضل محمد[١] العبد الجبار معاصرنا، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ جمادى الآخرة.

وأما عبد الله بن حمود فإنه لم يقرأ على والدي شيئاً لكن يحضر الدروس مستمعاً، لأنه وقتئذ ليس له أهلية للدرس لشغله بالقرآن، وكذلك حالة الفقير مُسطّر هذه السطور، عفي عنه ووفقه.

وممن أخذ عن الوالد الملا عبد العزيز المكينزي، إمام مسجد الإبراهيم[٢].

وكذلك ولده الملا عبد الله المكينزي، الآن حي يرزق وقد كف بصره.

ومنهم الملا داود العبيدان، إمام مسجد الباطن[٣]، المتوفى ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ.

ومنهم الملا عبد العزيز الحميدان.

ومنهم الملا عبد الله بن طوق.

وغير هؤلاء ممن لم يحضرني.

ومنهم الملا أحمد الحنيف أبو عبد الرحمن.

---

(١) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٨٧، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٠٨.

(٢) مسجد الإبراهيم: بناه إبراهيم الإبراهيم الراشد سنة ١٢٤٦هـ، وأوقف عليه نخيلا من أرض أم النعاج، وتم تجديده في ١٣١٠هـ، ويقع في محلة الرشيدية، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٣٦، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٦٠، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص٧٥.

(٣) مسجد الباطن: أسسه عثمان الزهير سنة ١١٩٨هـ، وأوقف آل الزهير عليه نخيلا في أم النعاج ودكاكين في الزبير، تاريخ الزبير والبصرة ـ للمصنف ابن الغملاس ـ ص ٣٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٥٨، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٦.

وكان والدي لما صار إماماً في مسجد النجادة بعد محمد بن أحمد الجامع سنة ١٢٨٥هـ، ولما صارت فتنة حَرْمَة سنة ١٢٨٨هـ تقريباً عزل وصار مكانه حبيب[١] بن قاسم، إلى أول سنة ١٢٩١هـ عاد والدي في مسجد النجادة، رتب الملا أحمد الحنيف المذكور إماماً في مسجد المجصة مكانه، لأن والدي من أول صباه وهو إمام في مسجد المجصة، فلما مات أحمد صار ولده الملا عبد الرحمن مكانه إماماً، إلى أن مات عبد الرحمن الحنيف في رمضان سنة ١٣٢٢هـ.

ومنهم الملا جاسم الحنيف، إمام مسجد درواز[٢]، فلما مات سنة ١٣٠٠هـ صار إماماً مكانه ولده الملا يوسف الحنيف، المتوفى سنة ١٣٤١هـ، وهو أيضاً قرأ على والدي في الفقه فقط.

ومنهم الملا عبد الله العبد الرحمن المشري، المتوفى غريقاً في البحر سنة ....، وخلف أولاداً عبد الرحمن وأحمد ومحمد وكلهم ماتوا.

ومنهم الملا عبد الله باحسين إمام مسجد الكوت[٣]، المتوفى سنة ....

---

(١) الشيخ حبيب بن قاسم آغا الكروي البغدادي (١٢٣١ ـ ١٢٩٥ هـ) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٠٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢١٨، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٨١(١٠)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥١، وقد فقدت ترجمته مع ما فقد من الكتاب.

(٢) مسجد درواز: ويسمى مسجد الخشيرم نسبة إلى من بناه ابن خشيرم، ويسمى مسجد الحنيف نسبة إلى أسرة الحنيف الين تولوا الإمامة والخطابة فيه، ويقال أنه بنيَ سنة ١١٦٢هـ، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٦١، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٥٦، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٥٩، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤١.

(٣) مسجد الكوت: ويسمى مسجد المشري نسبةً إلى عائلة المشري الذين بنوه سنة ١٢٩٠هـ وأوقفوا عليه نخيلا، ويسمى مسجد أبو سحلي نسبة لعائلة السحلي الذين تعاقبوا الأذان فيه، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٥٨، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٦١، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٧٠.

ومنهم الملا عبد الرحمن الهلال، إمام مسجد سيدنا الزبير، ومات سنة ....، وصار مكانه إماماً ولده الملا يوسف، ومات سنة ١٣١٠هـ، وصار مكانه أخوه عبد الله بن عبد الرحمن، ومات سنة ....، وصار مكانه إماماً الملا هلال بن عبد الله، ومات سنة ....، ثم صار في المسجد عبد المحسن[١] بابطين، ثم ابن حمود، وأخيراً صار فيه إماماً وخطيباً الشيخ محمود مجموعي[٢] حال تاريخه سنة ١٣٤٦هـ.

**** بقية ترجمة الشيخ إبراهيم الغملاس**، والدنا عليه الرحمة والرضوان، عدد الأنفاس والناس:

**** فصل في ذكر ما يحضرني من زوجاته مدة حياته:**

أولهن أو ثانيهن والدتنا هيلة بنت المرحوم عبد الرحمن بوحيمد، المتوفية في رمضان سنة ١٣٠٤هـ رحمة الله عليها ورضوانه.

وثانيهن أو أولهن أم الأخ محمد، من بني حسين.

وفاطمة بنت إبراهيم الجهيران.

وهيا بنت النجران أم عيسى.

وبنت الحاج عبد الله الديحان، المتوفى سنة ....

---

(١) الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الرحمن البابطين (١٣٧٢هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٣٨، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٨٦(١٤)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٦٦١(٢٢٦)، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢٠٢، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ ص ١٢/ ٤٢٣، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٦.

(٢) الشيخ محمود بن عبد الكريم بن عثمان (١٣٧٥هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٦١.

وبنت العلقمي، وبنت الحاج محمد الجديمي، المتوفى سنة ....

وبنت عبد العزيز العرج أم عبد اللطيف، أخونا لأب المتوفى سنة ....

**** فصل في ذكر أولاده عفي عنه:**

منهم محمد، أخونا من الأب، وأمه .... من بني حسين، مات في شعبان سنة ١٣١٨هـ، وخلف أولاداً: إبراهيم، وجاسم، ونورة، كلهم يرزقون.

والفقير عبد الله وأمي هيلة بنت بوحيمد، وكنت تزوجت في شبابي فاطمة بنت الشبيب وولدت لي حصة وأحمد، ماتت حصة سنة ....، ومات أحمد سنة ١٣٠٨هـ صغاراً، وسبيلة بنت باحسين سنة ١٣١٣هـ وماتت سنة ١٣٢٣هـ، وتزوجتُ نساء عديدة، منهم لؤلؤة بنت إبراهيم الجهيران الضريرة، أخذتها بكراً، وشاهة[١] القعيد وماتت، وهيلة السديري في شعبان سنة ١٣٣٥هـ وماتت في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧هـ، ولؤلؤة اليحيى من أهل المجمعة[٢]، وجاءت مني بولد سميته حمادي في ٢٥ ربيع ثاني سنة ١٣٤٣هـ، وحال تحرير هذه الأحرف آخر رجب سنة ١٣٤٦هـ عمره ثلاث سنوات وثلاثة أشهر تقريباً حي يرزق ولله الحمد والمنة.

ومن الزوجات لؤلؤة المدلي، وهيا الرحمة، وهيا السليمانية، والعميا عواشة أحمد، ومنيرة بنت أحمد الشبلي.

---

(١) «شاهة»: من أسماء النساء التي كانت مستعملة عندهم وقلَّت الآن أو عدمت، وأصلها (ملكة)، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٥٣٥.

(٢) «المجمعة»: وسميت بالمجمعة إما لأن الأودية تتجمع بها، وإما لأنها حينما بدأت عمارتها أخذت تتجمع بها أسر من عدة قبائل، معجم اليمامة ـ عبد الله بن خميس ـ ص ٢/ ٣٣٣.

وتزوجتُ هيلة السديري في شعبان سنة ١٣٣٥هـ، وماتت في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧هـ.

وتزوجتُ هيا السليمانية في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧هـ، وطلقتها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ، وماتت في آخر رمضان من هذه السنة بل في ١٥ شوال، وبعنا بيتها بـ ٥٣ ليرة والمصارف علينا.

وفي ٢٦ جمادى الأولى طلقت لؤلؤة المدلي، ثم أخذت لؤلؤة العبدي سنة ١٣٣٨هـ.

عواشة العمشا، دخلت بها في ٢٤ جمادى الآخرة، وطلقتها في ٨ رجب من هذه السنة، مدة لبثها عندي ١٤ يوماً تقريباً.

وُلد أحمد ولدي في ١٦ صفر سنة ١٣٠٦هـ، ومات في ربيع أول سنة ١٣٠٨هـ، وأمه فاطمة الشبيب كنت طلقتها.

وفي سنة ١٣١٦هـ في أيام ابن حمود دعوى عيال ناصر أن في البيت وقف مسجد الكوت، فلم يثبت لهم حق.

وفي ٨ القعدة سنة ١٣٤٢هـ دار الملا عذار من طرف الحكومة على البيوت، وطيح البيوت الصغار من خمسين ربية ونازل، من جملتها الديوان طيحه لأن تثمينه السنة عشرين والأجرة ربيتين طاحت والحمد لله.

*** *** ***

الغملاس، مات سنة ١٢٩٩هـ، وخلف نخيلاً كثيراً في خريبط والمناوي

والسّراجي[1]، وأولاداً عديدة منهم عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ١٥ جمادى الأولى، وله طفل مات فيها في رجب، وسليمان وله أولاد كثيرة منهم داود، وله أولاد: محمد، وكريم، وبنت اسمها وضحة، تزوجت محمد بن فوزان الزيد سنة ١٣٤٣هـ، وجاءت بولد اسمه زيد، أمهم عمشا، وله بنت أخرى اسمها شيخة، بالغ لم تتزوج إلى الآن.

ومن أولاد سليمان: عبد الرزاق، وخالد، وعبد العزيز، ومطلق، ومبارك، وناصر، وفهد، وليس له بنات، وُلد فهد سنة ١٣٤١هـ في المحرم.

وتزوج شريفة أرشود سنة .... وجاءت له بولد سنة ١٣٣٥هـ عبد اللطيف، وفي سنة ١٣٣٧هـ ١٤ ربيع ثاني ولدت يوسف.

وفي سنة ١٣٤١هـ ربيع ثاني أدخل سليمان الدار الكبيرة من حرمي في ديوانه.

ومن أولاده: خالد، تزوج موضي بنت اليحيى سنة ١٣٣٤هـ في ٢٩ ذي الحجة، فأولدها.

ومن أولاد عبد الرزاق بن سليمان أمهم شريفة بنت محمد أرشود: عبد اللطيف، ويوسف، وله بنات.

وخالد زوجته بنت اليحيى من أهل القصيم له أولاد ذكور و....

ومن أولاد العم عبد الرزاق إبراهيم وهو حي يرزق.

(١) السراجي: قرية من أشهر قرى البصرة، فيها مزارع نخيل وبساتين عامرة في قضاء أبي الخصيب، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢٠٧.

وأما قاع[١] أبو سعود الغملاس كانت بيد سليمان المطلق حسب تعبه[٢]، فأخذها ابن عمنا سليمان منه سنة .... وهي الآن بيده لا يعطينا شيئاً ونحتسب أمرنا إلى الله تعالى.

وماتت منيرة أم يوسف الغملاس في سنة ١٣١٨هـ.

وفي سنة ١٣٢٤هـ حفر سليمان ابن العم بئراً في بيدرنا وحوطة ثم باعه.

ومنهم الأخ الشقيق الملا عبد الغني إمام مسجد الباطن، ومات في سنة ١٣٣١هـ.

وصار مكانه ولده محيسن، مات سنة ١٣٢٣هـ في شعبان، وصار مكانه إماماً أخوه الملا عبد العزيز، وعزل سنة ١٣٤٠هـ جمادى أولى، وصار مكانه ملا راشد، وعزل سنة ١٣٤١هـ وصار مكانه الملا عبد الرزاق[٣] ابن الشيخ محمد الدايل.

ومن أولاد الأخ عبد الغني، إبراهيم وهو متزوج، وعبد العزيز وهو الأكبر وقد تزوج لؤلؤة الحلاني، وجاءت له بولد سماه عبد الغني وطلقها، والآن معه طيبة الخميس، وولدت بنته شاهة سنة ١٣٠٧هـ.

(١) «قاع»: بلهجة عوام العراق الأرض المزروعة، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٧٩

(٢) «التعاب»: هي المغارسة، ومن خصائصها أن يكون للغارس نصيب في الأرض وفي المغروس والحاصل، فهو شريك لمالك الأرض، والتعبات على نوعين طينية: وفيها يكون للتعاب حق في تملك قسم مثبت من الأرض والغرس، و تثمينية: وفيها يكون له حق في ثمن قسم معين من الغرس فقط، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ١٥٣.

(٣) الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن ناصر الدايل (١٣٠٠ ـ ١٣٦٩هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٥٩، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٩٩.

شاهة بنت عبد الغني تزوجت بحياة أبيها بجاسم الصميد، وجاءت منه بشيخة تزوجت بداود عبلاني، ووضحا أخذت بعد سليمان عبد الرحمن باحسين سنة ١٣٣٣هـ ربيع أول، وكان سليمان طلقها في ذي الحجة سنة ١٣٣٢هـ.

وأختنا موضي تزوجها عبد المحسن الرفيع في حياة والدنا، وأخذها في الكويت عنده، ومات وماتت وخلفت بنتاً اسمها هيا.

وأختنا لؤلؤة شقيقة تزوجت سعود تويجري، المتوفى سنة ....، ولها منه إبراهيم مات سنة ١٣٣٢هـ في محرم، وماتت لؤلؤة عقبه بيوم وليلة، وشاهة وماتت قبلها بمدة، وخلفت شاهة بنتين حصة وماتت بعد لؤلؤة بسنة، وفطوم بنت شاهة حية ترزق، وأبيهما عبد اللطيف البشر.

وأخينا من الأب عيسى، أمه هيا النجران، مات سنة ١٣٢٧هـ في ذي القعدة، وخلف أولاداً عبد الرزاق، ومات سنة .... ومحمد وخالد يرزقان، وأمهما سبيكة بنت عمنا عبد الرزاق الغملاس.

ولد ولدي أحمد من فاطمة الشبيب سنة ١٣٠٦هـ، صبح يوم الاثنين ١٦ صفر، ومات سنة ١٣٠٨هـ ربيع أول.

وأخينا لأب عبد اللطيف، وأمه بنت عبد العزيز العرج، مات سنة ١٣٠٩هـ ٧ صفر.

ولما مرض والـدي مرض الموت في ذي القعدة في سنة ١٢٩٢هـ كتب وصية بقلمه، وأشهد جماعة منهم الحاج عبد الرحمن بن سند، والملا عبد الله

المكينزي، وإبراهيم الشبلي، أن القاع في أم النعاج[١] وقف ذرية للذكر مثل حظ الأنثيين، وقد مات أخوتي كلهم، آخرهم الأخت لولوة سنة ١٣٣٢هـ، وصارت القاع بيدي ليس لي شريك فيها، وكنا دفعناها لعبد الله بن أيوب تعبه بشروطها، عندي ورقة وعنده مقابيلها، وأن الأرض المزرعة أم الزرانيج يقول بيني وبين أخوي[٢] عبد الرزاق أنصافاً، ولم يذكر ليوسف حق، وذكر البيوت أنها وقف، من سكن يعمر ويضحي، والأوراق كلها عندي في غوطي تنك[٣] محفوظة.

ومات عمي عبد الرزاق سنة ١٢٩٩هـ، وكتب وصية لنا من ثلثه قاع المناوي كل واحد ثلاثة أمنان[٤] نقبضها كل سنة من سليمان ابن العم.

[٢] ترجمة الشيخ العلامة والحبر الفهامة إبراهيم[٥] بن ناصر بن جديد الزبيري بلداً والحنبلي مذهبا والسلفي عقيدة:

ولادة: ١١٧٠هـ، وفاة: ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ، عمر: ٦٣ سنة، مذهباً: حنبلي، عقيدة: سلفي.

قال في «**السحب الوابلة**»: نشأ نشأةً حسنة، قرأ القرآن فحفظه، وحفظ «**مختصر**

(١) أم النعاج: قرية صغيرة تحتوي على بساتين نخيل في قضاء أبي الخصيب، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢٠٦

(٢) صوابه: أخي.

(٣) «غوطي تنك» معنى «غوطي»: علبة، ومعنى «تنك»: معدن، يعني أن الأوراق محفوظة عنده في علبة معدنية، والقوطي العلبة المعدنية والكلمة تركية، من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ ص ١٦٢.

(٤) «مَنَّ»: بفتح الميم وتشديد النون مقدار من الوزن معروف، وجمعه «أمْنان» كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ٢/ ١٢٦٥.

(٥) لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص ٧٧، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٥٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٤٧، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ١/ ٧١(٣٣)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٦٢(٢)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ١/ ١٤٩(٢٧)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٦.

المقنع» في الفقه، و«**ألفية الآداب**» وغيرهما، وقرأ على مشايخ بلده، ثم ارتحل إلى الشام للتلقي من علمائها.

قوله: فحفظ «**مختصر المقنع**» يعني «**زاد المستقنع**» لموسى الحجاوي[١] المتوفى سنة ٩٦٨هـ، له ترجمة في «**مختصري طبقات الشطي**»، في صحيفة ٢٠٨، فسكن في المدرسة المرادية مدة أربع عشرة سنة، وأكب على الطلب والاشتغال، وأكثر حضوره على الشيخ أحمد[٢] البعلي[٣] مؤلف «**الروض الندي**» وشارح «**مختصر التحرير**» الأصولي شيخ المذهب، فأخذ عنه التفسير والقرآن والحديث والفقه والنحو والأصلين وغيرها، ثم أجازه هو وغالب علماء دمشق المحروسة من أهل المذاهب، منهم الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد النابلسي الحنبلي، والعلامة الحافظ أحمد[٤] بن عبيد الشهير بالعطار الشافعي، كما رأيت إجازاتهم له بخط رفيقه في الطلب العلامة الفهامة في زمانه محمد بن سلوم، وبعد أن قضى وطره من الشام قدم الأحساء للأخذ من علامتها العلم المفرد محمد بن فيروز الحنبلي، فقرأ عليه في فنون عديدة، واستجازه فأجازه سنة ١١٩٥هـ، ثم رجع إلى بلده الزبير فتلقاه أهلها خاصتهم وعامتهم بالإكرام التام والتبجيل والاحترام، وصار إليه المرجع في أمور الدين، وطلبوا منه أن يتولى القضاء فأبى، فلم يزالوا به حتى تولى بغير معلوم ولا خدم، وصار خطيباً للجامع، ووعظه الذي تذرف المدامع، ومدرس الفقه ومفتيه، ومسدي المعروف ومؤتيه،

---

(١) شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي (٨٩٥ ـ ٩٦٨ هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٥/ ١٥١، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١١٣٤.

(٢) الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحلبي ثم البعلي الدمشقي الحنبلي (١١٠٨ ـ ١١٨٩ هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٥/ ٣٣٢، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ١/ ١٧٣.

(٣) مؤلف: «البعلي المتوفى ١١٨٩ هـ».

(٤) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد الحمصي ثم الدمشقي الشافعي (١١٣٨ ـ ١٢١٨ هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ـ ابن البيطار ـ ص ١/ ٢٣٩، الأعلام للزركلي ـ ص ١/ ١٦٦.

وكان في الفقه ماهراً، وفي الزهد والتّقى باهراً متواضعاً جداً، سخياً طلق الكف ولو بالدين، ولا يدخر شيئاً قلّ أو جلّ، وعلى كثرة ما يأتيه كان يحتاج لكثرة ما عوّد الفقراء والطلبة والواردين من الإحسان، وكان يباشر خدمة بيته وأضيافه بنفسه.

قال ابن حميد[1]: أخبرني شيخنا التقي النقي محمد الهديبي، وكان من أخصاء تلامذته أنه إذا أتاه زائر قام بنفسه وأخرج له تمراً من قوصرة كانت عنده بيده.

قال: ولما عزمت على الرحلة للحرمين قال لي: تسافر عن أحبابك وتشتاق إليهم ويشتاقون إليك فأقم، فأبيت فراجعني فأبيت، فلما رآني مصمماً بكى وقال: يا ليتني شعرة في صدرك، فوادعته ودعا لي دعوات أرجو بركتها.

قال: وأخبرني من لا يعتمد أنه دخل عليه شخص في هيئة بدوي، فتلطف به الشيخ واحتفل به الغاية، فلما خرج ذاكرنا الشيخ في حقه كالمنكرين لفعله هذا مع بدوي، فقال: هذا من رفقائنا في الطلب على الشيخ محمد بن فيروز، وكان هذا يحفظ «**صحيح البخاري**»، وهو من أمراء الأحساء آل حميد، فلما هزمهم ابن سعود هرب معهم وسكن معهم البادية، كذا أخبر والله أعلم.

وكان إبراهيم بن جديد لا يخالط الناس إلا لضرورة أو كالضرورة، قلّ أن يُرى إلا تالياً أو مدرساً أو مذاكراً أو يحكي حكايات الصالحين أو أحوال رحلته ونشأته في الطلب لتنشيط همم الطلبة.

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد (١٢٩٥هـ) وهو صاحب كتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» وقد أكثر المصنف ابن الغملاس من النقل منه في هذا الكتاب الذي بين أيدينا، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٨٦٢(٣٠٢)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ١٦٦، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٧٩.

ومما شاع من حلمه أن بعض أهل نجد هجاه وكفّره وأطلق لسانه بالكلام الشنيع فيه لكونه أنكر على ابن عبد الوهاب[١]، والهاجي موافق لابن عبد الوهاب، فاتفق أنه افتقر ونسي ما جرى فسافر إلى بلد الزبير، والشيخ المترجَم إذ ذاك عينُها الباصرة، وكلمته مقبولة عند البادية والحاضرة، فعندما سمع بوصول الهاجي أرسل إليه بكسوة ودراهم وقال: بمقابلة هديتك التي أهديت إلينا هذه السنة، وأرسل إلى الأمير أن لا يتعرض له أحد بسوء، فعند ذلك خجل الرجل وصار يثني على ابن جديد ويمدحه.

وكان رحمه الله كثير التدريس خصوصاً في الفقه، لا يضجر ولا يمل، حسن الوعظ والتذكير، لكلامه وقعٌ في القلوب لحسن قصده وصدق نيته وورعه وزهده وتقاه، يعلوه هيبة ونور، نفع الله به أهل بلده بل جميع تلك البلدان، ورغبهم وحثهم على طلب العلم، فسارعوا للأخذ عنه، ونجب منهم خلق كثير خصوصاً في الفقه، وتنافسوا في تحصيله واقتناء الكتب في المذهب الحنبلي وتغالوا في أثمانها واستنساخها، وصار للعلم سوق قائمة، وزهتْ البلد وصارت يُرحل إليها لأخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

وبنى بعض الموفقين[٢] مدرسةً للطلبة الوافدين والمقيمين، وأنفق عليها جميع ما يملكه، فصارت مأوى المستفيدين، وكان السبب في ذلك كله الشيخ المترجَم أعني ابن جديد.

وكان ابن جديد رحمه الله يقوم للطلبة بكفايتهم كأنهم عائلته، وكان له جاه

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي الحنبلي (١١١٥ ـ ١٢٠٦ هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ١٨، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ١/ ٢٥.

(٢) مؤلف: «وهو ابن دويحس الشماس، وهي عند مسجد النجادة شرقاً».

عند الحكام والأمراء مع عدم مجيئه إليهم وعدم مبالاته بهم، وكانت العلماء من أهل المذاهب تعظمه وتثني عليه، منهم لسان الزمان ونابغة الأوان، إمام البلاغة والبراعة وختام ذوي الفصاحة الذي لا يراع له يراعه ـ ز: الذي قال في الشيخ خالد النقشبندي أنه حريري زمانه ـ الشيخ عثمان البصري المالكي[1]، فقد نقل للشيخ المترجَم نسخة منظومة في أصول الفقه بخطه البديع، وكتب في آخرها ما صورته:

الحمد لله رسمت هذه المنظومة في خدمة مولانا الفاضل النبيل والجهبذ الكامل الجليل الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد، أدام الله بقاءه ووالى عليه نعماءه، ونشر في الملأ الأعلى ثناءه، ونظم به لآلئ الفوائد وقيد به من الفضل الأوابد، وجعله واسطة عِقد الكرام الأماجد، وصلى الله على محمد وآله الكرام وصحبه العظام. انتهى. ومن خطه نقلت. تم.

وتُوفي المترجم ١٣ شعبان سنة ١٢٣٢هـ، ودُفن قريباً من ضريح سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه. انتهى من كتابنا «**السابلة في تراجم الحنابلة**» بتمامه.

الولادة: ....، الوفاة: ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ، العمر: ....

ولم يذكر ابن حميد صاحب «**السحب الوابلة**» ولادة ابن جديد، لكن ذكر أنه رحل إلى الشام وأجازوه، ثم رحل إلى الأحساء، وأخذ عن العلامة محمد بن فيروز الحنبلي، وأجازه سنة ١١٩٥هـ، فعلى هذا نقدر أن عمره حين أجازه خمساً وعشرين سنة، وولادته سنة ١١٧٠هـ، وعمره ٦٢ سنة، ووفاته سنة ١٢٣٢هـ تقريباً، والله أعلم.

(١) مؤلف: «قوله المالكي: وقد ذكره الشيخ الشطي في طبقات الحنابلة وابن سند النجدي فلينظر».

ز: وممن أخذ عنه الشيخ عبد الجبار النقشبندي، المولود سنة ١٢٠٥هـ، وموته سنة ١٢٨٥هـ، وتأتي ترجمته في حرف العين.

وأخذ عنه أيضاً والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس الفقه والتفسير والحديث وغيره، وهو رفيق الشيخ عبد الجبار المذكور في الأخذ عن ابن جديد، وكان رحمه الله ملازماً لابن جديد ملازمة كلية، يسهر الليل في المطالعة والمذاكرة حتى فاق أقرانه خصوصاً في الفقه كما تقدم ذكره في أول الباب، وتُوفي والدي سنة ١٢٩٢هـ في ذي القعدة، ومولده سنة ١٢٠٠هـ أو سنة ١١٩٥هـ. انتهى.

وكان رفيق ابن جديد في الطلب الشيخ محمد بن سلوم الفرضي، المتوفى سنة ١٢٤٦هـ في الأخذ عن محمد بن فيروز المتوفى سنة ١٢١٦هـ، الآتي ذكرهما في الميم.

[٣] ترجمة الشيخ إبراهيم[١] العجيل الزبيري الحنبلي معاصرنا.

كان يقرأ على والدي هو ورفيقه في الدروس الشيخ محمد العوجان الآتي في الميم، ورفيقهما الشيخ عبد الله المهيدب، الآتي في العين.

ولادة: سنة ١٢٦٠هـ، الوفاة: في أحد الربيعين سنة ١٣٣٨هـ، العمر: ....

ولم يحضرني الآن تاريخ وفاته، لكن في شعبان ورمضان وشوال سنة ١٣٣٥هـ هو حي يرزق، ثم بلغني عن الملا مشعان[٢] أنه مات سنة ١٣٣٧هـ كما في الجدول.

(١) الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٩٥(١٧).

(٢) الشيخ مشعان بن ناصر المنصور (١٣٠٢ ـ ١٣٩٩هـ)، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢٠٠.

وكان والـده يُسمى السيح لكرمه وسخاءه، ولهم نخيل بالبصرة، وخلف أولاداً، الكبير أحمد متزوج حي يُرزق.

وكان للشيخ إبراهيم المترجَم أخ أصغر منه بقليل له ثروة وكرم، يحب الظهور ويكره الخمول، لحيته سوداء، فادعى المترجم أن أخاه أحمد سفيه ومجنون، فأخذ الوكالة من الحكومة وقال لأخيه أحمد: دش البيت كل واشرب ولا تجلس للناس تعمل كرم، فانزعج الأخ وصار كالمجنون من القهر، إلى حال أنه همَّ بقتل إبراهيم، وكان إبراهيم أعور، فمضت مدة حتى مات أحمد من القهر والهضم، هكذا شاع عند الناس. انتهى.

وللشيخ إبراهيم المترجَم ولد اسمه عبد العزيز مات سنة ١٣١٩هـ، وقد بلغ وكان في دكان بقال يبيع ويشتري، فوفق وتموّل ثم صار في العشار[١] فمات مضروباً.

وله ولد آخر اسمه أحمد بالغ حي يُرزق سنة ١٣٤٧هـ ربيع أول.

[٤] الشيخ إبراهيم[٢] الدبيكل.

قرأ القرآن ثم قرأ الفقه على الشيخ عبد الله بن حمود، وحصّل واستفاد، وهو رجل حسن الخلق طلْق المحيّا سليم القلب، ثم أخيراً صار إماماً في مسجد

(١) «العشار»: بلدة سميت بالعشار لأن نهر العشار يمر بها من شط العرب شرقا إلى نهاية البصرة غربا، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢٤١(٢٥).

(٢) الشيخ إبراهيم بن محمد بن خلف بن يوسف الدبيكل (١٢٧٠ ـ ١٣٥٠هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٩٢، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٩٣، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٩٦(١٨)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٥.

دروازة الحزم[١] الذي عمّره عبد الكريم المشري، ثم عُزل وصار مكانه أحمد الجامع فلم تطل مدته، وبعد أشهر عزل وعاد الشيخ إبراهيم الدبيكل إماماً فيه.

وكان عزل ابن دبيكل من المسجد غرة ربيع أول، عزله محمد بيك المشري سنة ١٣٣٠هـ، ثم بعد أيام ردّوه على المسجد.

ولما شاخ إبراهيم الراشد سنة الاحتلال سنة ١٣٣٣هـ، بنى دكاكين في الحزم[٢] وأوقفها على مسجد الحزم، وشيئاً على مسجد الرشيدية[٣]، والشيخ إبراهيم الدبيكل إلى الآن إمام فيه وقد جاوز الثمانين سنة عمره، ممتع بجميع حواسه سوى بركة نظره وشهوة جماعه، كما هو يحكي عن نفسه، وله أولاد أكبرهم عبد الله، وله أولاد أيضاً كبار وصغار وبنات.

[٥] ترجمة أبو دهيم.

كان في عصرنا يسافر إلى بمبي سايس ويقول رداديات، قال: ورافقت ابن صباح وابن رشيد في سنة ١٣١٨هـ.

---

(١) مسجد دروازة الحزم: أول من بناه عبد المحسن الحبيشي الخراز سنة ١٣٠٠هـ، وجدده عبد الله بن محمد المشري سنة ١٣٢١هـ، وعلى المسجد أوقاف لعدد من المحسنين، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٥٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٦٤، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٦٥.

(٢) «الحزم»: ساحة داخلية في وسط البلدة كانت تجتمع فيها بعض القوافل والأباعر المعدة للذبح، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٣١.

(٣) مسجد الرشيدية: بني هذا المسجد سنة ١٣١٣هـ على نفقة الأخوين فوزان ومحمد ابني المنديل ومحمد الصبيح، ويقع في محلة الرشيدية، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٤٨، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٦٣، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٥٨، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤١.

أولْ مـا وافـقْ سـعـدونْ * حـسـبـالـه هـذيّ تـهـونْ
أشـهـدْ شـهـادة مـجـنـونْ * أظـلـم الـلـيـل وكـدّرْ
راحـتْ عـلـيـهـم وانـذبـح * وطـشَّـارهـم وصّـل ملـح
بـحـار فـي دمـه سـبـح * أيـضـا والـنـجـادة والـحـضـر
راحـت عـلـيـهـم كـسـيـرة * والـمـاطـلـي ثـاقـب ذخـيـرة
والـعـرب مـنـه مـنـيـره * ولـقـل سـاكـب جـالـمـطـر
راحـت عـلـى ابـن صـبـاح * ورّدوه مـاي مـلاح
مـرقـت بـقـلـبـه وطـاح * مـولـفـه مـن كـل وطـر
راحـت عـلـيـهـم يـا نـاس * مـسـتـذوب مـن الـراس
مـضـروب بـفـشـقـة رصـاص * لـكـويـتـه مـا عـبـر
نـطـلـب مـن الله الـهـدى * سُـبُّـوح بـقـولـه بـدا
نـكـسـر خـشـوم الـعـدا * يـلـوذهـم بـحـر الـخـطـر
انـظـم بـقـولـي وأزيـد * والـفـعـل فـعـل الـرشـيـد
مـا بـهـم واحـد شـريـد * يـضـرب بـسـيـفـه فـقـر
أبـو مـتـعـب والله ولـد * تـعـزى بـكـل بـلـد

والـــعـــز دايـــــم لـــه وبـعـد * سـلـف عـلـى الـريـح ومـا قصر
أحـــد مـيّـت وأحـــد لايـح * وأحـــــد لـبـيـتـه رايـــح
ســنـــت عـلـيـهـم طـايـح * يـلـوذهـم تـحـت الـشـجـر
خـالـد أبـــو عـبـد الـلـطـيـف * بـابـــه مـشـــرع لـلـمـضـيـف
والـــعـــدو مـنـــه مـخـيـف * مـنـــه مـــا شـفـنـا كـدر
ربـــي ان تـــعـــز سـعـود * والـــعـــدو مـنـــه مـقـرود
عـلـيـهـا عـــدة اشـهـود * دايـــم بـهـم نـــازل خـطـر
الله الـــهـــادي وامـديـم * ان تـــعـــز إبـــراهـيـــم
يـضـــرب بـسـيـفـه وايـقـيـم * الله كـم واحـــد مـنـه انـطـر
عـبـد الـكـريـم عـلـيـهـم تـلام * ســاكـــن ديـــرة الـــعـــوام
ربـــي تـــعـــزه دايـــم دوام * روّح عـلـيـهـم مـــا صـبـر
صـلـوا عـلـى طـه الـمـخـتـار * وآلـــه وصـحـبـه الأخـيـار
مـــا وقّـــع طـيـر وطـــار * قـولـوا آمـيـن يـا مـن حـضـر

تمت.

**** وقال أبو دهيم في ذم النجادة، خصوصاً أهل المجمعة، يقول:**

لا تامن النجدي جميع * ما فيهم واحد مطيع
شايبهم جنه رضيع * ينام في السوق بليا وساده
والا توسد لبنه * تطلع خصيانه من ردنه
تسمع له ونين ورنه * له فخيخ يرد راده
لومي عليج يا المجمعه * ما فيك أخيار أربعه
توحي لطيزه فرقعه * عند الوضو يعطي زياده
النجدي بايق له تمره * طقو له بديم خزام[1] طبله
والميعاد في الرمله * ومن الفقر ضيّع بلاده
كل يوم يلفي ستين * وشغلهم كله بالطين
اقطعوا رزق المساكين * والثمن غالي بزياده

تمت.

فقال ابن لعبون[1] يذم أهل الزبير ويمدح أهل نجد في بائيته:

(١) ديم خزام: موضع قريب غربي بلدة الزبير تتجمع فيه سيول الأمطار، إمارة الزبير بين هجرتين - الصانع والعلي- ص٤/ ٦٠.
(٢) هو الشاعر محمد بن حمد بن محمد بن لعبون الوائلي (١٢٠٥ ـ ١٢٤٧هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٤٠٢، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٤٦٦، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ١٦٠، جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام ـ عبد الله الزير ـ ص ٢٥، من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ١١، ديوان أمير شعراء النبط محمد بن لعبون ـ مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين ـ الكويت ١٩٧٧م، ابن لعبون حياته وشعره ـ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ـ مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين ـ الكويت ١٩٧٧م، وقد فقدت ترجمته مع ما فقد من الكتاب.

ضراغم عند الخوندات وأطواب * وإذا ظهر للبدو تلقاه دبه
والا فراعي نجد من طالعه هاب * تراه مثل السيف ما ينلعب به

**** وابن ربيعة يقول في طائيته:**

ومن يسألك عني فقل بانبساطي * في سوق بغدادٍ على زل وبساط
مع لابة على المعادي اشطاطي * كم واحد صفّوه يمشي بالاسواط
خيالهم يوم السبايا اخلاطي * ورجّالهم يوم الملاقاة قلاط
وإن جا نهار الكون مثل الشواطي * يردون حوض الموت بالكون قلاط

أو:

وإن جا نهار فيه مثل الشواطي * يردون حوض الموت بالكون خباط

[٦] ترجمة الضرير إبراهيم بن عثمان البشر الأول:

كان يقول الزهيري، نقل عنه في شعبان سنة ١٣٠٩هـ:

ملفاك الزبير واصبحت باش الكتب * شدعي على البين والمقدر كتب
واحياة من أنزل التوراة وباقي الكتب * مالي بغيرك يا وليفي هوى
والقلب من نار التجافي صد وهوى * لو ان رضوان يمشي في طريق الهوى

رادك ودز لك من الجنة مراسيل وكتب

عن عبد الرحمن النفيسة الآتي في العين، قوله رضوان إلخ من قول الأول:

رضوان لو يشوفك يا عنود الهوى ❊ رادك وعاف الجنان وجاز من حولها

إبراهيم البشر: مولد: ....، وفاة: ١٣٢٦هـ.

عن محمد السالم ومحمد بوسلامه أن إبراهيم مات بعد موت الملا عبد الرحمن بسنتين، وكان موت ابن حنيف سنة ١٣٢٤هـ في رمضان.

[٧] ترجمة ابن جلق[١].

كان في أيام آل زهير، ومعاصر لابن لعبون وله وياه مطارحات، من ذلك يقول ابن لعبون:

ما طرق فوق الورق يا ابن جلق ❊ جف غير جفك ما يليج

وكان جنداغجي يجتمع عنده الرماة أهل الصيد، ويقول الشعر النبطي في زوجته وضحى، وكانت تشرب نارجيله، فقال فيها قصيدة أولها:

يا محل روحي يا أتلع الجيد تفداك ❊ أوحشتني في شربك النارجيله

ويأتي ذكرها كاملة، ولما ماتت رثاها بقصائد عديدة منها:

عفا اللهُ عن عينٍ بكتْ ثم حاربتْ ❊ كراها وهلّت دَمعها من عذابها

(١) من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ٤٣٨، جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام ـ عبد الله الزير ـ ص ٢٢٤.

وقال فيها أيضاً:

زارنـي عقب العشا طيف يقول * انـتـبـه يـا شـيـن مـثـلـك مـا يـنـام

وقال أيضاً:

شَكوا لِلي عالم ن سر الأحـوال * إلّــي عـلـيـه وكـيـلـتـي واتـكـالـي

كلها مذكورة في «**المرتبط**»[١].

وقال أيضاً: وقال ابن جلق يُعاتب زوجته على شربها النارجيله وينهاها عنها:

يا محل روحي يا أتلع الجيد تفداك * أوحشتني في شربك النارجيله

شرب التتن ما هوب زين لشرواك * نـكْـرٍ أو يـاذي بالثنايا الصقيله

من عقب ما كن الجواهر ثناياك * يكسيه بالصفرة أو يـاتـي كليله

يا زين ترضى حين ما مزّ ما فاك * عقب الشهد يـازي مـذاقـه بعيله

أو زاد ترضى نور صافي امحياك * يكسيه دخـان التتن كالمخيله

لا شـك لا إيـانـي اتـدانـيـه وإيـاك * ذي شـوفـةٍ عميا وبـئس الفعيله

أغضي أو قال ايجن ابربك أو مولاك * الـواحـد الـي نرتجي مـد نيله[٢]

ما لي شفاة بالغلاوين[٣] لولاك * وأنـت الـذي يا شوق أوزيـت تيله

(١) وهو كتاب «المرتبط في شعر النبط» للمؤلف عبد الله بن الغملاس.
(٢) البيت مكسور وفيه زيادة.
(٣) غلاوين، جمع غليون.

أبـي سـلابـه الـى حيث مـا ألقاك ❋ والا التتن ما هـوب عندي نفيله
ثم بكى من عقب ما قال شكواك ❋ بالحب ما غيرك حدٍ نرعوي له
لهْ قلت يا بدر البها ويش ابجاك ❋ شـرواك يا المجمول ما ينبكي له
قـال البكا منك وهـذي سواياك ❋ أبكيتني ظـلـمٍ وذي منك عيله
كان انت ناويني بالابعاد لا اياك ❋ تـبـعـد بـي الـجـفـوة ابـلـيـا دليله
لـه قلت والّـي خلق ورد وجناك ❋ وألقى بقلبك حب من تهتوي له
وادعى سحرها رق في عين يمناك ❋ وحسّن وصوفك بالدلول الجميله
أخـاف من واش حسود بعدواك ❋ يـفـرح ويـلـقـى للمحاجي دليله
والاأنتياضامرحشاالروححاشاك ❋ تـاطـى الـزلـل وتعتني فـي سبيله
أنت الـذي يا زين عندي حكاياك ❋ تـبـرد لظى قلبي وتطفي غليله
وأنت الذي ما أقدر الى غبت سلواك ❋ لـو سـاعـة جـنـي بـحـامـي مليله
يا ما على طرد الهوى جزت لرضاك ❋ واغضيت عن قايد عنود الجميله
ختمي على هذا عسى الرب يكفاك ❋ شر الـحـوادث والقلوب الغليله
وختمي صلاة ما يـدورنّ الأفلاك ❋ يـوم مـن الـدنـيـا ومـا مـر ليله
أو ما نضا برق المراهيش ضحاك ❋ تغشي نـبـي بـالـشـفـاعـه نـجـي له

تمت.

** وعبد اللطيف بن إبراهيم الجلق هو الذي وقف القاع على الطلبة [في] مدرسة ابن دويحس.

[٨] ترجمة الملا دخيل بن مطلق الدهيش.

من أهل عصرنا، مات سنة ١٣٢٨هـ ٤ ربيع ثاني، ومات أخوه أحمد المختار سنة ١٣٤٦هـ، ومات أخوهما شيخ الحمّارة[1] ١٢٩١هـ في حَرْمَة قتيلاً.

ودخيل هذا له قصيد نبط تغزل وغيره، من ذلك قوله:

البارحة من فوق خدي همل * سهران ليلي ما عرفت المبات

وله أخرى:

روحي غدت واحسرتي يا حسن * ما لي على جور الغواني معين

في «**المرتبط**».

وله أيضاً:

يا عيد يا عواد طبعه خرب * من عقب ما هو لي حبيب لبيب

في «**المرتبط**».

(١) «شيخ الحمارة» كان شيخ الحمارة بمثابة قائد القوة العسكرية المحلية في بلدة الزبير في ذلك العهد، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٤٨

وله:

هــلا هــلا بـيـك عــد وبــل نشا ❊ واعــداد ما دعـى داع في الصلاة

❊❊ ولما قال حمود[1] البدر الكويتي قصيدته الرائية التي أولها:

يــا راكـبـيـن أكـــوار ســت تـبـارا ❊ فج النحور افحاز ما بين الأزوار

في «**المرتبط**» في مدح مبارك الصباح، في الوقعة بينه وبين عبد العزيز بن متعب الطرفية في ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ وكسر ابن صباح كما هو مشهور، قال جماعة من الشعراء في الرد على حمود البدر منهم الملا دخيل الدهيش المتوفى سنة ١٣٢٨هـ، حيث قال في «المرتبط»:

يـا حسين واحـر بجبدي اسعارا ❊ وقلب تشعث بين لاوي وجـرّار

وهي (٦٢) بيت، وراد عليه حيان في ترجمته.

وقال ابن دهيش في الطرفيه:

كونن جرى نبغي نحدث به أحيان ❊ الـحـمـد لله يــوم جـانـا بـشـيـره

وينسب زهيري:

لا لا ورب السما ما أتركك لا لا ❊ لين الحديث يتلفظ باسمك لا لا

(١) من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ٢٧٦.

نـور خـدك شبه بـرق سطع لا لا * لا تظن روحي تعاف امودتك واسلى

من عظم بلواي فت احشاشتي واسلا * لاجلك يقاتي تراني أرتجي واسلا

لو حدروني بلحدي أندبك لا لا

وحكى لي بعضهم أن دخيل الدهيش كان في الدريهمية[١] مع جماعة للنزهة، فسمع رجلاً من أهل البصرة يغني بيت زهيري قديم: حنا ذوات العرف ما نقبل الفتنا.. إلخ، كما في النون في «**المجموع**» ففكر دخيل ساعة فقال بيت زهيري، يمدح أهل العوجا[٢] أهل نجد:

حنا يا ناشد هل العوجا ندوس الخطر * نرعب لقلب العدو يخشى علينا يخطر

مجربين معطين للعاني الخطر * .... وحنا على رغم الأعـادي نفت

بالك تعلي ترى نمرس لجبدك نفت * وابـلادنـا عـنـهـا الأنـاذل نفت

ما يوم بقلوبنا كيد المكيد يخطر

ومات أحمد الدهيش سنة ١٣٤٦هـ في المحرم، وخلف ولداً اسمه .... وبنتاً.

(١) الدريهمية: بلدة تقع في الجهة الجنوبية من بلد الزبير، مشهورة بمياهها العذبة، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٦٨، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ١٣٠، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٤٤.

(٢) العوجا: قرية من قرى العارض بنجد، معجم اليمامة ـ عبد الله بن خميس ـ ص ٢/ ١٨٦.

[٩] ترجمة سالم الحميّد[١] الحايك الشاعر.

كان في عصرنا رجل حايك أمي يقول نبط ورداديات وزهيري وبنيه وغيره، ولما شاخ خالد العون بعد مقتل ابن بطاح سنة ١٣١٤هـ حط سعد نخيلان مختاراً، ثم حط أحمد دهيش، ثم أخيراً حط سالم الحميّد مختاراً، إلى أن قتل الباشا سنة ١٣٢٥هـ وتنصب آل مشري عزل سالم وبقي عطله.

ولما قتل الباشا خالد عون في البصرة يوم الأربعاء ١٤ شوال سنة ١٣٢٥هـ بعد العصر، قال سالم الحميّد يرثيه ردادية:

غـيـمـةٍ زلّـتْ يـسـار * الـعـصـر تـالـي الـنـهـارْ

حـدّرتْ حـول الـمـقـابـر * فـي حـكـم مـولاي صـابـرْ

حَـزّنـت كـل الأكـابـر * كـدّرت كـل الـديـارْ

غـيـمـةٍ زلّـت يـسـار * الـعـصـر تـالـي الـنـهـار

غـيـمـةٍ مـن غـيـر مـاطـر * كـدّرت كـل الـخـواطـر

مـا حـضـرهـا جـان شـاطـر * بـالـمـوازر يـوم ثـار

غـيـمـةٍ زلّـت يـسـار * الـعـصـر تـالـي الـنـهـار

---

(١) سالم بن محمد بن عبد الله الحميد (١٢٨٢هـ - ١٣٧٦هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين - الصانع والعلي - ص ٣/ ٤١٧، ٤٢٠، من عيون الشعر الشعبي - عبد اللطيف أبا بطين - ص ٣٥٥، ديوان الشاعر سالم محمد الحميد - علي عبد الرحمن أبا حسين، المؤسسة العربية للطباعة والنشر - البحرين ١٩٨٢م، جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام - عبد الله الزير - ص ١٦٥.

يـــوم تُـــوْسِـــط فـــي خـطـرهـا * لـيـت أبـــو شـــارع حـضـرهـا
أوحَـــــدٍ شـيـــخٍ خـبـرهـا * ســـاعـــةٍ تـســـوي الـعـمـاد
غـيـــمـــةٍ زلّـــــت يـســار * الـعـصـر تـالـــي الـنـهـار
يـــذكـــرونـــه بـالـمـلاقـا * يـنـتـخـي بـكـل الـرفـاقـا
والـــربـــع تـتـلـي الـسـاقـا * مـعـطـبـيـنـه بـالـشـرار
غـيـــمـــةٍ زلّـــــت يـســار * الـعـصـر تـالـــي الـنـهـار
صـــاح بـالـصـوت الـشـديـد * لـلـخـدم ويـــا الـعـبـيـد
يـــوم صـفـا لـحـالـه وحـيـد[1] * واثـــنـــوا دونـــه وجـــار
غـيـــمـــةٍ زلّـــــت يـســار * الـعـصـر تـالـــي الـنـهـار
يـــا الـــربـــع مـــا ظـــل غـيـره * راح أبـــو لـطـيّـف شـهـيـره
أظـلـمـت عـقـبـه الـديـره * وامـحـلـت عـقـب الـخـضـار
غـيـــمـــةٍ زلّـــــت يـســار * الـعـصـر تـالـــي الـنـهـار
ضـجـت الـــديـــره وراه * والـحـمـايـل واقـصـراه
مـــن عـظـم حـبـه وغـلاه * حـــزّنـــوا فـــي كـــل دار
غـيـــمـــةٍ زلّـــــت يـســار * الـعـصـر تـالـــي الـنـهـار

(١) غير موزون وفيه زيادة.

صـــار فـــي بـيـتـه صـيـاح * وانـــفـــجـــع قـلـبـي وراح
حـــرمـــوا كـــل الـــسـلاح * مـــا قـبـل جـنـكـم عـــذار
غـــيـــمـــةٍ زلّـــــت يـسـار * الـعـصـر تـالـي الـنـهـار
الـــدهـــر هـــذي فـعـالـه * يـا الـربـع مـا أسـرع زوالـه
وإن سـلـم بـنـدر بـدالـه * مـــا غـــدى لـلـشـيـخ ثـار
غـــيـــمـــة زلـــــت يـســار * الـعـصـر تـالـي الـنـهـار

تمت.

** وكان في عصرنا رجل يُقال له صالح بن سليمان الشايجي جنداغجي يصنع السلاح، عمل لسالم الحميّد بندق لم يرض سالم بصنعته فيها فقال فيه هذه الردادية:

صـالـح فـحـل مـا هـو اسـتـاد * خـــرب تـفـقـنـا وهـــم زاد
صـــالـــح صـنـع لـــي قـسـمـه * مـــن شـغـل أبـــوه وعـــمـــه[1]
مـنـهـو الـلـي يـقـول رح يمه * ريـــتـــه بـعـيـنـي مـــا زاد
صـالـح فـحـل مـا هـو اسـتـاد * خـــرب تـفـقـنـا وهـــم زاد

(١) جاء في الحاشية بخط المؤلف مقابل كلمة «عمه» كلمة «عمر الشايجي».

صـــالـــح ثـــــلاث مـنـي * وفـــرجـــه .... هـذنـي
بـــيـــدي لـمـلـمـه أدنـــي * أطـقـهـا وتـمـيـل عـن الـزنـاد
صـالـح صـنـع لـي خـشـابـيـن * والـلـي اتـفـقـنـا هـو الـزيـن
وافـلـوس الـعـطـيـتـه مـودنـي * بـــيـــده أعـــــده اعـــداد
صـالـح سـوالـي صـنـعـة امـريـس * وانـا مـا أقـدر أقـلـه يـا الهيس
مـن اقـبـل عـلـيـه يـقـلـب بيش * شـغـل الـســوّالـي مـا فـاد
صـــالـــح بـرقـبـتـه عـــوذه * وشـكـت فـــروع مـن خـوذه
وشـفـتـه لابـــد بـالـلـوذه * وجـــريـــب عـــنـــده حـــداد
صـالـح فـحـل مـا هـو اسـتـاد * خـــرب تـفـقـنـا وهـــم زاد
صـــالـــح يـــزهـــو دكـــانـــه * حـــاط لـمـسـه بـمـحـيـانـه
ودي أجـــــره بـــأذانـــه * وبـــيـــدي أشـــقـــه بـقـيـاد
صـالـح فـحـل مـا هـو اسـتـاد * خـــرب تـفـقـنـا وهـــم زاد

**** وقال في يَزّاع الشْبِلِي، كان له عادة يقنص للصيد:**

يـــــزاع قـــحـــافـــي امـــخـــزم * وأشـــوفـــه بـعـقـالـي امـعـزم

يـــزع بـالـطـيـن امـنـوش * ومـن الـصـيـد عـيـب بـحـوش
جـنـه خـنـزيـر امـكـوش * وقـت الـمـرمـى كـلـه زم
يـــزاع قـحـافـي امـخـزم * وأشـوفـه بـعـقـالـه امـعـزم
يـــزاع مـنـوش بـالـطـيـن * يـحـسـب يـجـنـه ألـحـيـن
لـو يـصـيـد الله يـعـيـن * اشـكـثـر هـالـتـمـر مـفـصـم
الـمـقـطـع قـطـع بـه يـزاع * ومـن ذاك الـيـوم إل هـا الـساع
وأشـوف الـلايـح قـزاع * مـا هـو بـهـا لـدعـوى مـورم

**** وقال يمدح يوسف باشا الزهير:**

يـا ديـرتـنـا الـنـا بـج نـوب * انـخـي الـلـيـث أبـو يـعـقـوب
يـا زيـن شـيـخـي يـوسـف بـاشـا * كـل طـيـب بـفـعـالـه حـاشـه
هـو خـلا الـغـوغـا والـشـاشـه * والـكـل مـنـهـم ضـارب صـوب
يـا ديـرتـنـا الـنـا بـج نـوب * انـخـي الـلـيـث أبـو يـعـقـوب
قـالـت مـعـلـوم انـي بـنـخـاه * ولا انـصـي غـيـره وانـصـاه
مـن سـابـق لـي جـده وابـاه * وقـت الـلازم درع مـحـسـوب
يـا ديـرتـنـا الـنـا بـج نـوب * انـخـي الـلـيـث أبـو يـعـقـوب

انـــخـــاه بـــحـــزّت الـضـيـجـه ❊ يـــوم الـخـايـف يـابـس ريـجـه
حـتـى مـــا يـنـــدل طـريـجـه ❊ يـمـشـي جـنـه عـقـلـه مـسـلـوب
يـــا ديـرتـنـا الـنـا بـــج نـوب ❊ انـخـي الـلـيـث أبـــو يـعـقـوب
يـوسـف قـولـه لـــزم يـتـمـه ❊ ولا يـخـشـى كـثـر الـلـمـه
هـمـاتـه غـطـت كـــل هـمـه ❊ مـا بـيـنـهـا لـو ثـار الـطـوب[1]
يـــا ديـرتـنـا الـنـا بـــج نـوب ❊ انـخـي الـلـيـث أبـــو يـعـقـوب
هـو طـور الـــدار الـي اهـتـزت ❊ وبـصـيـتـه ديـرتـنـا اعـتـزت
والّـــي مـجـذب يـنـظـر عـزت ❊ مـعـزول ولا يـرجـع مـنـصـوب
يـــا ديـرتـنـا الـنـا بـــج نـوب ❊ انـخـي الـلـيـث أبـــو يـعـقـوب
انـــخـــاه ولا انـــخـي غـيـره ❊ وهـــو راعـــي الـشـيـمـه والـغـيـره
لـــو دِرت بْـاهـلـج يـا ديـره ❊ مـثـلـه مـا مـن رجـل مـذروب
يـركـض فـي سـاعـات الـشـده ❊ مـــركـــاض أبـــــوه وجـــده
عـــنّـــى كـــم درب سـده ❊ مـا خـلا لـلـخـصـم ادروب
يـــا ديـرتـنـا الـنـا بـــج نـوب ❊ انـخـي الـلـيـث أبـــو يـعـقـوب

(١) «الطوب» بفتح الطاء وإسكان الواو: المدفع الذي يرمى به في الحروب وفي المناسبات العامة كالأعياد، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٧٠٧.

ابـهـمـاتـه شـالـوا الـكـود * وأعـلا لـحـانـا سـوى جـود
الـخـايـن لـه رايـه سـود * ايـمـوت مـا حـصّـل مـطـلـوب
يـا ديـرتـنـا لا عـاش الـلاش * الّـي ضـايـع زمـطـه بـبـلاش
الّـي وقـت الـشـدة يـنـحـاش * ابـلا فـعـل قـلـبـه مـرعـوب
لا عـاش الّـي يـحـكـي بـذلـه * درب الـمـراجـل مـا يـدلـه
عـلـى ربـعـه بـيـن خـلـه * يـحـاكـيـهـم حـكـي مـقـلـوب
يـا ديـرتـنـا الـنـا بـج نـوب * انـخـي الـلـيـث أبـو يـعـقـوب
صـلاة رب كـل شـيء قـاسـم * عـلـى الـنـبـي أبـي الـقـاسـم
يـا رب سـلـم تـرثـة قـاسـم * واجـعـل ضـده دايـم مـنـكـوب
هـذا قـولـي والله عـالـم * لا نـي كـذاب ولا ظـالـم
مـن راد راسـي فـانـا سـالـم * عسى عـدوي بالفشق مصيوب
يـا ديـرتـنـا الـنـا بـج نـوب * انـخـي الـلـيـث أبـو يـعـقـوب

تمت.

** **حفر النهر** من البصرة إلى الزبير ثم طلحة جنوب، في أيام هداية باشا[1]،

(١) المشير هداية باشا التركي والي البصرة من ١٣٠٦هـ إلى ١٣٠٩هـ، ولاة البصرة ومتسلموها ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٨١.

فلم يتم وتهدم[١]، قال سالم الحميّد ردادية ربيع أول سنة ١٣٠٧هـ:

ضيمت ابلادي علاها * عسكر حكمه ولاها
الله النافع الضار * خالق جنة ونار
ينتقم من الفجّار * عزت اهداية بغاها
ضيمت ابلادي علاها * عسكر حكمه ولاها
الله الهادي الدليل * برى أمراض العليل
ما هو أبو رحيم[٢] ذليل * سورها وعال ابناها
ضيمت ابلادي علاها * عسكر حكمه ولاها
ينظر اعلوم بسيده * ورب بعزه يعيده
يوسف[٣] المصقول بيده * ان ركب عيه طماها
يا الخلا ظليت هايم * يا ربعنا الحظ نايم
جان بن ياسين قايم * دونه أبو لطيف[٤] ذراها
يا الربع فراي زايد * مرخص ما له وزايد

(١) مؤلف: «وفي سنة ١٣٠٨ بطلوا عن حفر النهر».
(٢) مؤلف: «أبو رحيم ما هو ذليل: يعني عبد الله الإبراهيم الراشد».
(٣) مؤلف: «يوسف الزهير مات سنة ١٣١٧ هـ».
(٤) مؤلف: «أبو لطيف إبراهيم الزهير مات في ١٨ صفر سنة ١٣٣٢ هـ»، «الشماس مات في جمادى آخر سنة ١٣٤٢ هـ»، «وعبد الله الإبراهيم ٣ صفر سنة ١٣٣٤ هـ».

إن خمش له بدرب جابد * والقباحة ما طواها
ضيمت ابلادي بحيف * للملا ما ظل كيف
بيده المسطور سيف * وان نحرها حسين[١] جاها
ضيمت ابلادي علاها * عسكر حكمه ولاها
الدهر يا أجواد مايل * فرق عيال الحمايل
جان ابن نصار[٢] قايل * بيرقه يمشي ضحاها
والّا ابن فارس[٣] اذا يا * ملبس وزبن الحفايا
شفنا يا ربعك عرايا * بالنهر وانخوض ماها
والّا العماني الى يا * جذبه امتان وبلايا
علمه الملعون ما يا * خاضها واطلع حراها
ضيمت ابلادي علاها * عسكر حكمه ولاها
هذا العماني[٤] خايب * والحنك مكسور عايب
مَزّعوا لحم الترايب * مقصدي هذا قضاها

(١) مؤلف: «حسين المشري مات في ١٨ رجب سنة ١٣٢٠، وأخوه عبد الله في ٨ ربيع ثاني سنة ١٣٢١ هـ».
(٢) مؤلف: «أحمد مات سنة ١٣٣٠ هـ، وعبد الله سنة ١٣٢٤ هـ، وعثمان سنة ١٣٣٢ هـ».
(٣) مؤلف: «عبد الفارس موجود حي».
(٤) مؤلف: «محمد مات سنة ....، ومات جاسم سنة ١٣٣٧ هـ».

ضيمت ابلادي علاها * عسكر حكمه ولاها
هذا العماني نحيس * بايل بحلقه ابليس
جنه كلبة الخيس * دومن لاهلها بلاها
ربعنا يا اهل الشباري * راعي الكورا ايباري
العفن والله مشاري[1] * بالنبي يوسف مطاها
بالحكم دايم وريّض * وابدع بحيلي وهيّض
وابن أبو جبعا المبيّض * يطلب المولى بسماها
صلوا على طه النبي * الهاشمي اليثربي
عد ما قيل وعبي * الما طلي والّلي رماها

تمت.

قوله: وابن أبو جبعا المبيض يعني الحاج إبراهيم المبيض، كان في عصرنا يصلح بين الناس ويقول: جبعا المبيض بس اسكتوا، مات سنة ١٣١٠هـ جمادى الآخر.

وفي سنة ١٣١٠هـ ٢٣ صفر سطا جماعة على سالم الحميّد ليلاً في بيته وطبروه بالسلاح على أنفه شجة ظاهرة وشردوا، فعرفهم ناظر المغرس وأخوه عبد الرحمن، وعبد سليمان المطلق، وأخوه أمين، فحبسوا بالسرايا، لكن أمين

(١) مؤلف: «مات مشاري الدخيل سنة ١٣٤٤ هـ، ومات ولده يوسف سنة ١٣٣٧ هـ».

شرد إلى المحمرة، والباقين ماتوا في السرايا، والسبب أن سليمان المطلق اتهم سالم بجناية على ولد من أولاده، فجرى ما جرى وأثر الجرح باق في خشم سالم إلى وقتنا الحاضر وهو سنة ١٣٤٨هـ ذي القعدة.

وقتل أخته سارة، زوجة الملا عثمان الشارخ بتهمة لا صحة لها، لكن سفيه وهزأ به سفيه مثله بكلمة، فطاش عقله فقتلها في سنة ١٣١٤هـ.

وكذلك فعل سلطان شريفي بعمته دلال في سنة ١٣١٢هـ.

وكذلك فعل عثمان الدويسي الشاعر بأخته، قتلها بتهمة سنة ....

**** وله بنيه:**

اهـنـاه يـا نـاصـر الـشـاوش وجّـع * وبـسـك مـن جيش الـحـوم وجع

على بختك ما تشوف البيض وجع * ودوبك اتلالي على ولد العلقمية

**** وله زهيري:**

يازين الأوصاف أبدما صار عيني لك * بالجن والإنس ولا بالحور عيني لك

الناس سالت وسالم سال عيني لك * شبه السحاب على الوديان ما ودك

نظهر عليها نشوف السيل ما ودك * يا معدن الجود لوني ملا ما ودك

ما جان جيتك وصلت البيت عيني لك

**** وله زهيري:**

يا مسقي الصب كاس اشفاك وامرارك * ريت الدهر ما يفت احشاك وامرارك

يا معدن الجود عند احشاك وامرارك * أهواك يا زين إن جان هواك لي هوى

جلبت بهواك عارضي صدع وهوا * إن جان يا زين من يمي مالك هوى

شنه عليّه روحته كل ساع وامرارك

**** ويُنسب إليه أيضاً:**

اثياب الاسقام من هجرك علينا وفت * هل باح قاضي الهوى أفتى بقتلي وفت

جان يا فاتني فيتت حالي وفت[1] * أجر لمر النوى وكف منك إليَّ

يا من غرامك لوى هل للضمايرلي * يا شهر يا يوم يا ساعة تلفي ليّ

قصدي بكيد العواذل بي وحالك وفت

**** بيت عتاب لبعضهم:**

يا طارشي للخلان سالم * عساهم من رماي الدهر سالم

أريد أسايل أم سالم * هالصعود والنزول عليَّ ياب

**** وله نبط:**

(١) مؤلف: أي رحمت.

يـا الـخـضـر سـمـيـت حـالـي * يـا ثـمـر قـلـبـي يـا غـالـي
الـهـوى لـعـب وتـدلـه * داق صـنـجـه وتـدلـه
جـانـك الـبـيـت تـدلـه * قـبـلـة الـخـابـور عـالـي
إن مـشـي قـام ايـتـثـنـى * كُـلّـن إلـشـوفـه ايـتـمـنّـى
يـا الـربـع والله امـتـحـنـا * وإن عـدلـتـه رد أو مـال تمت.

** وقال سويلم الحميّد في حمد وحاجين:

افـهـم يـوابـي[1] يـا حـمـد * قـلـبـه فـضـيـخ ولا يـمـد
حـاجـيـن خـراب الـدكـان * يـفـر بـو رجـيـه سـكـان
مـا هـو الـشـفـوك شـفـكـان * أعـطـيـك مـن ايـدي سـنـد
افـهـم جـوابـي يـا حـمـد * قـلـبـه فـضـيـخ ولا يـمـد
حـاجـيـن عـن ربـعـه قـصـر * حـدر الـصـفـاقـه مـخـتـصـر
الـحـجِـي بـحـالـه مـا يـضـر * أعـوذ بـالله الـصـمـد
افـهـم يـوابـي يـا حـمـد * قـلـبـه فـضـيـخ ولا يـمـد

(١) «يوابي» عامية معناها «جوابي».

جاكم يدوبج جالضبع[١] * تحفّظوا يا ها الربع
مكسور من ورجة ايهبع * تبزر عيونه من قعد
افهم يوابي يا حمد * قلبه فضيخه ولا يمد
يقول دكاني أمون * يرذي ولا هو مامون
بزون[٢] أزرق عيون * جني اشرح عيون
قبله ايطالع بالولد * افهم يوابي يا حمد

**** وقال سالم الحميّد:**

قصر بنيته على الخابور * أبغيه للبيض مكشات
جريت ساسه ونا مشطور * عالي المباني وطرمات
من دهن ورد يبحر نهور * من شريعة البيض خفرات
طينه زباد يجي بالنور * ولبنه زمرد ودانات

**** وقال سعد المبخوت نظيرها وقافيتها:**

حمام يا الي على الخابور * يعلن بالأصوات طربات

(١) «جالضبع» عامية «أي كالضبع».
(٢) البزون هو القط، وتأنيثها بزونه، ويجمعونها على بزازين، من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ ص ٢٨.
(٣) «جما» معناها «كما».

لـه حس رفيع جما[1] السنطور * يـــدق فـــي الـقـلـب دقـــات
عـلـيـك يـا لابـس الـمـشـهـور * والـــــراس جـاسـيـه سـافـات
شـفـت الـثـريـا عـلـيـه اسـطـور * نـظـم الـمـشـاخـص ولـيـرات
عـسـى مـن لامـنـي بـالـقـول * يـرمـي بـــدرب الـمـغـيـرات
والـخـد مـنـهـا تـقـل بـنـبـول * واعـيـونـهـا تـقـل سـاعـات

تمت.

ويُنسب لسويلم الحميّد في عبد الله الشايجي الزوري الحداد الجنداغجي سنة ١٣١٨هـ.

الـــــزوري ســـــوّا نـكـتـه * سـهـلـه ولا هـــي نـكـده
أنـــا ابْـحـجـي ركـــده لـيـن * أقـبـض أم نـصـف خـشـاب
الـــــزوري اسـتـاد وخـشـاب * عـنـدي لـه قـوس ونـشـاب
الـــــزوري يـتـفـتـف تـفـتـفـه * والـكـتـب الـمـلـفـلـفـه
عـنـدي الـجـواب أولـفـه * وهـو عـمـره مـا قـرا بـكـتـاب
الـــــزوري اسـتـاد وحـــداد * وبـحـجـي الـقـفـا لـه مـعـتـاد

(١) «جما» معناها «كما».

عـــنـــدي لـــه عـــــدا وتـــــاد ❊ كـــثـــيـــره مـــا لـــهـــا حـــســـاب

الـــــزوري يـــســـوي الـتـعـجـان ❊ وأظـــــنـــــه داخـــــلـــــه جـــان

وحـــلـــقـــه يـــعـــمـــد خـــان ❊ شـــوفـــوا عـــيـــونـــه فـــيـــهـــا لـــهّـــاب

الـــــزوري اســـتـــاد وخـــشـــاب ❊ عـــنـــدي لـــه قـــوس ونـــشـــاب

تمت.

❊ وله معارضاً لأبي دهيم:

يـــا أبـــو دهـــيـــم وشـــــدراك ❊ يـــوســـف الـــحـــســـن مـــن بـــرّاك

❊❊ وفي اتلالي:

عجل يا طارش الخلان بس روح ❊ واتـوافـق ريمة الـغـزلان بسروح

يـا هـل نشد على حـالـي بسروح ❊ اتـلالـي فـوق صـنـدوق الحشا

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

مما قال بعض الأدباء في الشيخ سويلم الحميّد، لما شاخ في النواطير[1]، في محرم سنة ١٣٢٣هـ، أرجوزة لعبد الرحمن أفندي:

(١) «النواطير»: جمع ناطور وهو الحارس والخفير، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٨٦.

بسم الإلـــهِ ذي الـجـلالِ نـظـمـتُ نـظـمـاً كـالـلآلـي
أرجـــوزةً وعـظـيـةً نصيحه بـلـيـغـةً فـي لـفـظـهـا فصيحه
فـي سـالـمٍ لـمـا غـدا مُـؤمَّـرا وسـاعـيـاً فـي دفـع كـلِّ مُـنكَـرا
فـي هـمّـةٍ لـخـالـدٍ أمـيـرِنـا مـن كـلّ سـوءٍ قـد وقـاه ربُّـنـا
لـه الإلـــهُ ربُّـنـا قـد أيّـدا عـلـى الـعـدا جـمـيـعِـهـم وبَـدَّدا
ونـسـأل الـرحـمـنَ أن يُـعـزِّزا آلَ الـزهـيـرِ كـلَّـهـم ومـن عـزا
وخَـصِّـصِ ابـراهـيـمَ بـالـدوامِ فـي عـــزّه لـه الإلـــهُ حـامِ
فهْوَ الشجاعُ والكريمُ والفَطِنْ فـي كـلِّ شـيءٍ قـطُّ مـا غُـبِـنْ
لـه عـيـالٌ كـلُّـهـم فُـهـودُ وكـــلُّ خـيـرٍ فـيـهـمُ مـوجـودُ
عـبـدُ الـلـطـيـفِ بـعـده يـعـقـوبُ مـجـيـدُهـم خـلـيـلُـهـم مـحـبـوبُ
كـذاك مـحـمـودٌ وأحـمـدٌ قُـلْ صـغـيـرُهـم كـبـيـرُهـم مُـبـجَّـلْ
وسـائـرُ الأولادِ والأتـبـاعْ يـحـفـظـهـم إلـهُـنـا الـمـنّـاعْ
لا زال يقفو الأثـرَ بالمعروفِ ويـقـتـدي بـالـعـلـمِ والـتـعـريـفِ
ويـأمـر الـنـاسَ بـفـعـلِ الـخـيـرِ ويـزجـرُ الـعـاصـي عـن الـضَّـيْـرِ
عـــن ســاعـــدٍ أي مُـشـمِّـرا يبغي زوالَ فسقِهم والمنكرا

فيا لَه من عادلٍ ومُنصفِ ... ويا له من حاكمٍ وعارفِ
في اللهِ لا تأخذه مَلامَهْ ... في طاعةِ الحقِّ ولا سآمَهْ
وزال شيئاً كان مخفيّاً وقدْ ... ولَّى عليه صاحبَ المجدِ وجَدْ
سُويلماً بل سالماً وحايكا ... في كل خيرٍ قائلاً وسالكا
ولّاه ظنّاً بل يقيناً أنّهُ ... يسعى بدفع السوءِ حقّاً ظَنُّهُ
فيا لَه رأيٌ به أصابَ إذْ ... رمى به كيدَ الخذولِ وخُذْ
ايا سالماً نلتَ المقام ساميا ... بهمّة الباشا فلا تُحابِيا
وكنْ لإبراهيمَ طوعاً سامعا ... لقوله مُوافِقاً وتابعا
لضِدِّها قد رامَه مولانا ... وُفِّقتَ في السّرِّ وفي الإعلانا
فخذْ هُديتَ طُرُقَ الرشادِ ... تُخَصُّ بأسنى رُتبةِ الأمجادِ
عليكَ في مجلسِ أهلِ العلمِ ... فإنّ فيه مُعظَمَ الحكمِ
والأمرَ بالمعروفِ الزمْ دائما ... وانهَ عن المنكرِ لا تُلائِما
عليكَ بالتقوى ولا تُمارِ ... فإنّها من أمكن الأنوارِ
واسلكْ طريقَ العدلِ والإنصافِ ... واتركْ طريقَ البغضِ والإكشافِ
يا أيها الموفَّقُ السعيدْ ... اشكرْ لمولاك المعيدْ

ولّاكَ أمـــراً مُـعْـضِـلاً عظيما فـقـمْ بـه واعـــزمْ تَـنـلْ نعيما
والــزمْ عُـرى الـنصحِ ولا تُـبالِ مـن حـاسـدٍ أو جـاهـلٍ أو قـالِ
والزمْ صلاةَ الخمسِ في الجماعَهْ بـهـا تـنـالُ الـنـورَ والـشـفـاعَـهْ
فَـهْـيَ الـعـمـادُ لا تُـخَـلِّـها ففي لُـزومِـهـا تَـحـظَ بـخـيـرِ مُـوفَّـقِ
أيـضـاً عـن الـمـنـكـر والـفـحـشـاءِ تنهى وعـن بـغـيٍ وعـن ضَـــرّاءِ
كـمـا أتـى فـي مُـحـكـم الـقـرآنِ فـالـزمْ لـهـا [دَومـــا] ولا تُـوان
ولازمِ الـمـشـايـخَ الـكـرامـا بـهـم تـنـال الـفـوزَ والإعـظـامـا
هُـمُ الـهُـداةُ يـومَ ضَـلَّ الـنـاسُ يـاسـالـمُ لا كـنـت فـي الـبـاسِ
واسلكْ طريقَ الحقِّ والأكياسِ واتـركْ طريقَ الشيخِ أبي نُـواسِ
قـد شـكـروا أفـعـالـكَ الـحَـمـيـدَهْ فَـخَـلِّـصِ الـفـقـهَ والـعَـقـيـدَهْ
إنَّـك جـــرّدتَ لـسـانَ الـنُّـصْـحِ رُبَّ لـسـانٍ عـاضَ عَـنْ رُمْـحِ
وإنّـــنـــا مـعـاشـرَ الـجـمـاعَـهْ مِـنَّـا لـكَ الـدُّعـا فـي الـطَّـاعَـهْ
ونـخـتـمُ الـنـصـيـحـةَ الـمـنـظـومَـهْ بـحـمـدِ مـولانـا بِـــهِ مَـخْـتـومَـهْ
ثـم صـــلاةُ اللهِ ذي الـجـلالِ عـلـى الـنَّـبـي وصـحـبـهِ والآلِ
مـا نـاح قـمـريٌّ عـلـى الأغـصـانِ مـــدى الأيـــامِ والأزمـــانِ

**** ولعبد الرحمن أفندي قصيدة نونيةٌ في سويلم أولها:**

بسم الله ذي الجلالِ .. إلخ

وأخرى ثالثة:

بسم الله ذي الجلالِ .. إلخ

في حرف العين في ترجمته. تمت.

[١٠] ترجمة عبدالله بن جديد الحايك.

وافتقر في آخر عمره وقد أسن.

مولد: ....، وفاة: سنة ١٣٤٦هـ، العمر: ....

قال أبيات كتبتها من لفظه يقع فيها [في] يوسف الصبيح، لأنه سأله أيام الزكاة وصد عنه ولم يعطه شيئاً، فقال فيه مربعة:

يـــوســـف الـصـبـيـح * احـــجـــي وكـــيـــح

جـــوابـــه مـــا هـــو مـليـح * حـــجـــيـــه بـــربـــره

جـــيـــتـــه مـتـعـنـي * وجـــهـــه خـــرعـــنـــي

يـظـن انـــه خـيـر مـني * وهـــو مـعـروف بـالـكـركـره

راســـــــه راس بـــقـــره

يـــوســـف[١] بـخـيـل وشـحـيـح * مـــــا بـــــعـــــوده رشـــيـــح

عـــســـانـــي اشـــوفـــه طـريـح * بـــالـــت عـــلـــيـــه ابـــقـــره

اعـــيـــونـــه عـــيـــون بـــزون * وادمـــــاغـــه ادمـــــاغ بـــرذون

وانـــتـــم يـــا نـــاس مـــا تـــدرون * وهـــو مـحـســوب مـــن ....

أعـــطـــي الـفـقـيـر ولا تـنـهـره * وأمـــــا الـيـتـيـم فـــلا تـقـهـره

هـــذا كـــلام ربـــنـــا الأكـــبـــرا * مـــــا تـــعـــتـــبـــر يـــــا دوكـــــره

راســـــــك راس بـــقـــره

تمت.

ومات محمد بن جديد[١] سنة ١٣٣٥هـ.

(١) مؤلف :« يوسف يعقوب الصبيح».

باب حرف الصاد

[١١] ترجمة الشيخ صالح[١] المبيض الضرير.

شيخنا القاضي في بلدنا، الفقيه الفرضي النحوي، الزبيري سكناً ومدفناً، والحنبلي مذهباً، من تلامذة والدي رحمه الله تعالى.

الولادة: ....، الوفاة: ١٣١٥هـ غرة ذي القعدة، العمر: ....

قد أخذ علم الفقه عن والـدي، ومن الشيخ عبد الله النفيسة المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، ومن الشيخ حبيب بن قاسم البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٥هـ النحو والتجويد.

ولما تُوفي الشيخ عبد الله بن نفيسة صار مكانه قاضياً ومدرساً، والإمام في مسجد النجادة وقتئذٍ الشيخ عثمان بن جامع إمام وخطيب فقط.

وصار المترجَم إماماً في سوق الجت[٢] إلى أن مات، فصار مكانه الملا سليمان الجامع إلى حال التاريخ ١٣٤٧هـ.

وكنت قرأت على الشيخ صالح المترجَم في الفقه والنحو، وكان رحمه الله

---

(١) الشيخ صالح بن حمد المبيض (١٢٣٥ ـ ١٣١٥هـ): إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٩٦، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٨٤، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٨٣(١٢)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٣٤٩(١٠٤)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٢.

(٢) «سوق الجت»: سوق في وسط البلدة الزبير، تباع فيه أعلاف الدواب، كان كبيرا ومبنيا بالحجر والجص، ويحتوي على مائتي دكان، زينت واجهاتها بزخارف جصية، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٤٦.

فقيهاً نبيلاً فاضلاً، وخلف ولداً اسمه عبد الملك[١] سكن الكويت معلم أولاد، حي يُرزق.

واشترى شيخ صالح بيت في سكة الميضان، وكان لونه كلون المسك، حسن الأخلاق، وقرأ عليه خلق كثير منهم عبد الله المهيدب، ومحمد العوجان، وإبراهيم العجيل، وعبد الله بن حمود، والملا عبد الرحمن الحنيف، ويوسف الحنيف، وعبد الله المكينزي، وسليمان الجامع، ويوسف الهلال إمام مسجد الزبير[٢] وغيرهم.

[١٢] عبد الرحمن بن مجرن.

**** في يحيى السقا المشهور:**

مثل البغل سيده ولا بوه * وجلده معبا من التبن ولا بوه

يحيى ما تبع سيرة اجدوده ولا بوه * سقا ممطول ما له قابليه

**** وفي يحيى، وقيل لشعيب الشاعر:**

كثير الحجي ويريد بطنه يحيا * كديش ولا دار الخد بطنه

يحيا الكده ما شبع بطنه * وعلى درب المقابر قطع فيّه

(١) عبد الملك بن صالح بن حمد بن إبراهيم المبيض (١٣٠٨ ـ ١٣٦٥ هـ): إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٠٦، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٩٠(٦٩)، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون ـ عدنان الرومي ـ ص ٣٢٣.

(٢) مسجد الزبير: أقدم مساجد الزبير، وأول من بناه أم السلطان عبد العزيز العثماني سنة ٩٧٩هـ، ثم توالى عليه التجديد والتوسعة إلى يومنا هذا، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٣٩.

**** ولعبد الرحمن بن مجرن في آخر لسليمان الحسين:**

قلت من عين ن تدانا حبيبها * والنوم عنها شارد في غريبها

وله فيه مربع عندي:

يا بو خديد جنه البنّور

وله فيه:

قال الذي ينقي ابيوت نظايم

[١٣] ترجمة عبد الله الفداغ ابن المرحوم سليمان الفداغ.

عبد الله هذا له كلام في النبط والمربعات، من قوله في عبد الله ولد ادعيج الأبرص:

أبو دعيج يا الخروف * جنب عني يا ملكوف[١]

يا قبيح اللون قلي * ليش بالهرجه تزلي

هرجه يظنه جايز لي * جعلك أعمى ما تشوف

أبو دعيج يا الخروف * جنب عني يا الملكوف

(١) «ملكوف»: عامية معناها «ملقوف» وهو الذي يتدخل في شؤون الآخرين دون إذنهم.

ابـــن مـحـطـب يـــا مـحـمـد * جـعـلـك الله مـــا اتـحـمـد
لـيـش بـالـهـرجـة تـعـمّـد * يـــا زحـــوف ابـــن زحـــوف
ســامــعــن عــنــك احـجـايـه * شـــق لـــك ثـــوب وصـايـه
تـنـدعـي بـفـهـم الـقـرايـه * وأنـــت يـــا ظـالـم مـشـفـوف
أبـــو دعـيـج يـــا الـخـروف * جـنـب عـنـي يـــا الـمـلـكـوف

[١٤] ترجمة عبد الجليل الأحسائي.

كان قد جاءنا في الزبير سنة ١٣٠٥هـ تقريباً، وسمعت منه أبياتاً كثيرة، منها زهيري:

لآيـــات وصـــلـــك عـلـيـنـا * يـــا ولـــيـــف اقـــصـــور
ولـــغـــيـــرنـــا طـفـحـت * مـــطـــرن تـــهـــدم اقـصـور
عـــلامـــك تـجـفـا ولـيـف * مـــا بـــــدا بـقـصـور
ولا سـمـع فـيـك حـجـايـا الـنـ * اس ولا وحـــي
هـــو نـــــازل عـلـيـك * عـــن مـواصـلـنـا وحـي
والله مـــا دمـــت * صـــاحـــي وحـــي
مـــا عـــن امـــواصـــلـــك * لـــو عـمـري بـــداه اقـصـور

**** وكان لمحمد الهديب سبيل[١] كبير فمدحه بقوله:**

امـــدح سبيـل لـي شريـتـه اعـشـاقـه * ناقد بـه ربـع وأنـا أمشي مـع الشوق
بـاقيـه مثـل الـطـوب يـرمـي الـحـراقـه * أيضا ولا نيب ناشد عن الوسع والضوق

فأجابه عبد الجليل:

تـــمـــدح سـبـيـل شـريـتـه اعـشـاقـه
والـمـدح مـا يكبي إلا لـحـمّـاي ساقه
وإن ضافته الخطاطير خل السمن مصفوق
المدح يستاهله أخو نوره يوم خل الرفاقه
الـكـل راســـه مـن عـلابـيـه مـفـهـوق

[١٥] ترجمة الشيخ الزاهد الورع الولي المشهور عبد الجبار[٢] بن علي البصري الزبيري النقشبندي الخالدي.

الولادة: ١٢٠٥هـ، الوفاة: خامس شوال ١٢٨٥هـ، العمر: ٨٠ سنة، المذهب: حنبلي سلفي.

(١) «سبيل»: بكسر السين والباء بعده، الأنبوبة التي يشرب بها الدخان، أو ما يسمى الآن الغليون، وتصنع من ذراع خروف أو أنبوب معدن مجوف، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٤٦٨.

(٢) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٥٦، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٧٩، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ١٤٣، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٤٤٣ (٢٨٥)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٣١ (٣٩)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٤.

وُلد في جنوبي البصرة، شيخ الطريقة وأستاذ الحقيقة، ونشأ عاميّاً فقيراً، كان هو وأبوه يعملان في بستان للشيخ إبراهيم الجديد المار ذكره في الهمزة، وصار المترجم يأتي الشيخ ببعض ثمار البستان، وقد بلغ أو كاد فرغّبه الشيخ في قراءة القرآن وطلب العلم، وأن يكون عنده ويقوم بكفايته، ففرح والده بذلك.

فجلس عند الشيخ في بلد الزبير، فقرأ القرآن في أسرع وقتٍ قراءة ضبط وتجويد، ثم شرع في طلب العلم على الشيخ ابن جديد فقهاً وفرائضاً وعربية، مع حضور دروسه العامة في التفسير والحديث والوعظ، وعكف على التعلم ليلاً ونهاراً،لم يشتغل بغيره ولا يجتمع بأحد إلا في حال الدرس والمطالعة، وكان شيخه ملتفتاً إليه التفاتاً تاماً، مراعياً له في جميع أموره حتى كأنه ولده لصلبه، فحصّل خيراً كثيراً مع الاستقامة والاجتهاد في أنواع العبادة وكرم النفس وحسن الخلق والإعراض عن الدنيا.

وكان رفيقه في الطلب والاجتهاد والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس كما تقدم في ترجمته في الهمزة.

ولازم شيخه إلى أن قربت وفاته فأجازه ودعا له، وأوصى له بشيء من ماله وكتبه، وأوصاه أنه هو الذي يغسله، وأنه بعد وفاته يرحل إلى الشام لتكميل العلم، فلما توفي شيخه غسله وجهزه سنة ١٢٣٢هـ.

وارتحل إلى الشام وسكن في المدرسة المراديّة سنين عديدة، مديماً للاشتغال بالعلم، وقرأ على مشايخ دمشق أجلهم الشيخ مصطفى[1] المحقق الرحيباني

(١) الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحيباني الدمشقي الحنبلي (١٢٤٣هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٨٤، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١١٢٦.

شارح «**الغاية**» أي «**غاية أولي النهى**» للشيخ مَرعي[١]، والشيخ غنام بن محمد الحنبلي وغيرهما، إلى أن أدرك الغاية في الفقه والفرائض وشارك في غيرهما، ثم استجاز مشايخه واستمد دعاءهم، فأجازوه ودعوا له وأثنوا عليه.

وكان رفقته في الطلب يطنبون في مدحه في كل جميل، ويصفون كرمه بما يحب، فرجع إلى بلده الزبير فعكف عليه الطلبة فوجدوا الفتوح والبركة من أنفاسه الطيبة الطاهرة لحرصه على التعليم، وانتفعوا بحاله قبل مقاله.

ثم طلبه أهل البصرة[٢] ليكون خطيباً واعظاً في جامع عزيز آغا[٣]، فدرس ووعظ وسلَكَ المريدين في الطريقة النقشبندية[٤]، فسلك على يده خلق كثير من أهل الزبير والبصرة وأحبوه غاية، واعتقدوه إلى النهاية، وهو أهل لذلك، وصار الغرباء الواردين إلى البصرة على كثرتهم يحطون رحالهم لديه، ومن أراد السفر منهم زودهم من ماله وأرسلهم إلى التجار فجمعوا له شيئاً، ووصى عليه أهل المراكب أو القوافل، وكان الأمراء والتجار يفرحون بأدنى إشارة منه.

قال وأخبرني ابن حميد: وأخبرني بعض أصحابي قال: كنا في البصرة جماعة من العامة ونتكسب بالبيع والشراء قليلاً، فإذا قرب المغرب ذهبنا إلى مسجد الشيخ المذكور وصلينا معه المغرب، فتمد السفرة فيأكل الحاضرون ونحن من جملتهم، ومضى شهر ولا نشتري عشاء وغيرنا مثلنا.

---

(١) الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي (١٠٣٣هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٥/ ١٧٩، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١١١٨.

(٢) مؤلف: «حسب الظن أنه انتقل إلى البصرة في عشر الستين بعد المائتين وألف».

(٣) جامع عزيز آغا: يقع هذا الجامع في محلة القبلة، وكان يسمى مسجد بدر، وقد جدده عزيز آغا أحد ولاة الدولة العثمانية الذي تولى حكم البصرة (١٢٤٧ ـ ١٢٧٠ هـ)، ثم تولى حكم البصرة سنة ١٢٦٥ هـ، وفي هذه الفترة جدد الجامع فسمي باسمه، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٤٠.

(٤) الطريقة النقشبندية: طريقة صوفية مشتهرة معروفة في بلاد الشام والعراق.

وكان حسن النغمة بالقراءة شجي الصوت، يقصده أهل البصرة من أقاصيها للصلاة خلفه واستماع قراءته، ولم يزل على ذلك مدة مديدة، إلى أن أرادت الدولة إدخال وقف المسجد الذي تحت يده في بيت المال، ويُرتبُ له راتبٌ من بيت المال فأبى ذلك تورعاً، وفارق البصرة سنة ١٢٦١هـ تقريباً، وقدم مكة في رجب من تلك السنة، فأقام بها يدرس الفقه والفرائض إلى أن حج، ثم توجه إلى المدينة المنورة فأقام بها مدة، ثم توجه إلى البصرة لبيع عقاره، فباعه ورجع إلى المدينة يدرس العلم ويسلك المريدين الطريقة النقشبندية، وصار له في المدينة اعتقاد عظيم، وكان لا يذهب إلى الحكام.

قال ابن حميد صاحب «**السحب الوابلة**»: حتى أني كنت أقرأ عليه في سنة ١٢٦٣هـ في المدينة المنورة، فجئت يوماً إلى شيخ الحرم النبوي الوزير داود باشا والي بغداد سابقاً.

ج: داود باشا هذا هو ممدوح الشيخ عثمان بن سند في كتابه «**مطالع السعود في أخبار الباشا داود**»، وله ترجمة عندي في «**الدوائر**»، وكانت وفاته سنة ١٢٦٧هـ، ومولده سنة ١١٨٨هـ، فعمره ٧٩ سنة، ومات ابن سند سنة ١٢٥٠هـ، رحمة الله عليهم.

وكان الباشا يشتهي الاجتماع بالشيخ، والشيخ يأبى ذلك، وألححتُ عليه بالاجتماع فلم يقبل، وكان لا يقبل من الحكام عطية ولا هدية.

وجاء مرة مِن بعض تجار الهند فلوس بأسماء العلماء في مكة والمدينة، وجاء رجل بصرّةٍ باسم الشيخ المترجَم فدفعها إلى الطلبة ولم ينظر إليها، وهكذا حاله، مع حاجته في بعض الأوقات، لا يكون في بيته إلا التمر، فيهوّن على أهله فيقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يمضي عليه الشهران لا يوقد في بيته النار،

وما لهم طعام إلا التمر والماء، ونحن نجزع إذا مضى لنا يوم واحد، وإذا فتح الله بشيء لا يدخره بل ينفق منه ويتصدق إلى أن ينفد، حتى أن زوجته لما عرفت عادته صارت تلبس ثيابها وتقف عند باب المسجد بعد صلاة العشاء فيعطيها يظنها من الفقراء، فتسبقه إلى طرف السوق فيعطيها، وهكذا إلى أن يصل إلى البيت وتجمع ذلك إلى أن ينفد ما عنده، ويقول: كلوا تمراً، فيقولون: ليس عندنا اليوم ولا تمراً[١]، فيقول: نصبر حتى يفتح الله برزق، فيقولون له: عندنا لامرأة دراهم أمانة وقد أذنت لنا في اقتراضها، فيأخذها من أهله وينفق منها ويتصدق، وتقف له امرأته كذلك، وهذه حالتها معه، وكانت من الصالحات البررة.

وبالجملة فقد كانت أحواله عجيبة، وأصيب بولده علي، ثم ولده الشيخ أحمد، وكان قد قرأ وحصّل وظهرت نجابته، فصبر واحتسب.

قال: وما أظن أنه يوجد في هذا الزمان مثله في مجموع خصاله، وما يقطعه عن حضور الجماعة في المسجد إلا لمرض شديد، وإذا خف عنه قليلاً تكلف وخرج، ولقد مرض سنة وفاته في رجب بمرض خطر، فجاء إليه فعالجه فسكن الألم قليلاً، وتوفي في خامس شوال سنة ١٢٨٥هـ خمسة[٢] وثمانين ومائتين وألف، رحمة الله عليه ورضوانه، قال: وصلينا عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام يوم الجمعة ١٧ شوال.

قال ابن حميد: ورثيته بقصيدة دالية مطلعها:

لقد كُسِفتْ شمسُ الهداية والرشدِ وكُـوّرَ بـدرُ الدينِ والعلم والزهدِ

(١) صوابه: تمره.
(٢) صوابه: خمس.

وقد فُقئتْ عينُ التورّعِ فاغتدى لما قد دهاه اليومَ يلطم بالخدِّ
طريقةُ أهل الله أضحت مُصابةً على فقد مولاها تنوحُ بلا حدِّ
بموت إمامِ الدينِ والحقّ والهدى وزاهدِ هذا العصر في الجاه والنقد
وأطيبِ هذا الخلقِ خلقاً ومكرماً يفوق عبيرَ المسكِ والعنبرِ الهندي
وأجلدِهم في طاعة الله مذ نشا تقَمَّصَ من نسج العبادةِ في بُردِ
وأوفرِهم من خشية اللهِ قسمةً وأقومِهم لله بالشكر والحمدِ
وأنصحِهم للطالبين بعلمهِ وأنفاسه الزهراء والبذل للرفد
مضى عابدُ الجبّارِ بالزهدِ والتقى وبالفضلِ والإفضالِ والخير والمدِّ

إلى قوله:

بغير انتهاءٍ للبكاء مُؤرَّخٍ أقامَ بدار الخُلدِ في جنّة الخُلْدِ

سنة ١٢٨٥هـ في شوال خامس منه.

انتهت الترجمة من كتابنا «**السابلة مختصر السحب الوابلة**» لابن حميد محمد المتوفى ١٢٩٥هـ، وله ترجمة في «**السابلة**» في الميم.

فصل: في بقية ترجمة الشيخ عبد الجبار النقشبندي قدس الله سره،مما شاهدت وعلمت من المعاصرين له:

وكان عبد الجبار لما مات خلف أولاداً منهم الشيخ محمد[1] المتوفى سنة

(١) ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٥.

١٣٤٥هـ في جمادى الآخرة، وخلف محمد أولاداً كثيرة ونخيلاً في البصرة، مات في بلدنا الزبير، وكان من تلامذة والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس.

ولما مات الشيخ عبد الجبار كان ولده محمد في المدينة، فبقي إماماً في مسجده وسلك في الطريقة النقشبندية مدة، ثم جرت له حادثة فيما بلغني عن بعض الإخوان، وهو أنه كان في المحراب يصلي وبين يديه بندق فثارت وضربت رجلاً فقتلته، وجاء شارداً إلى بلدنا الزبير، وأخيراً وصلوا عاقلة المقتول بدية، واشترى الشيخ محمد نخيلاً في البصرة، وعمّر له بيتاً في محلة الرشيدية وسكن فيه إلى أن مات في ١٣٤٥هـ في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى.

وكان الشيخ عبد الجبار لما أراد السفر إلى المدينة خلف في الطريقة خلقاً في الجنوب والبصرة، منهم خليفته الشيخ الدليشي في حمدان[١]، والشيخ مبارك الحمّوه الضرير الأصم في بلد الزبير يقيم الذكر في الحلقة في مسجد الزبير.

وكان الشيخ عبد الجبار إماماً يصلي في هذا المسجد لما انفصل من البصرة سنة ١٢٦٠هـ، ثم سافر إلى مكة وحج، ثم ذهب إلى المدينة كما قدمنا بيانه إلى أن مات.

ومما يُحكى عنه أنه رأى لصاً في حجرة الجيل[٢] ليلاً فقال له: لا تخف أظنك فقيراً محتاجاً؟ فقال اللص: أي والله، فقال له: خذ نصف ما في هذه الحجرة وارجع بالأواني صباحاً، فأخذ نصف التمن[٣] والطحين والدهن ومضى، وجاء بالأواني

(١) حمدان: من القرى الكبيرة منذ العهد العثماني في أبي الخصيب، وتتكون من ست قرى صغيرة تابعة لمركزها، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢١١.

(٢) «حجرة الجيل»: عامية ومعناها حجرة لتخزين مؤونة المنزل.

(٣) «التمن»: عامية ومعناها «الأرز».

صباحاً، وكان ذلك في البيت الذي هو ساكنه عند مسجد النجادة لقاسم الزهير عارية، فلما مضى إلى المدينة فرّغه لهم، ثم أخيراً أعطوه للملا حسن الضبيب، ولما تُوفي الملا حسن الضبيب باعه ورثته على يوسف بن يعقوب الصبيح.

وكان الشيخ مبارك الحموه يقيم الطريقة، ولما صرتُ إماماً في مسجد الكوت سنة ١٢٩٧هـ أخذت عنه الطريقة، فكنت أجلس في الحلقة ونسبّح بالحصا، إلى أن مات سنة ألف وثلاثمائة وشي، وصار مكانه خليفته الشيخ محمد صالح العبيد الضرير وتوفي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، ثم تغيرت الأحوال وعمروا المسجد والقرو[١] وزادوا حُجراً وبنوا غرفة وعمروا المنارة بكرسي، وصار في المسجد الملا عبد المحسن بابطين ثم عزل وصار فيه ابن حمود، ثم عزل وصار مكانه الشيخ محمود مجموعي إلى حال التاريخ وقتنا الحاضر سنة ١٣٤٧هـ ٢٩ ربيع الأول، ولله عاقبة الأمور.

ومن مشايخ المترجَم الشيخ غنام الآتي في الغين، المتوفى سنة ١٢٤٠هـ.

انتهت ترجمة الشيخ عبد الجبار النقشبندي رحمة الله عليه ورضوانه.

[١٦] ترجمة الشيخ عبد الله[٢] بن داود الزبيري.

من مشايخ والدنا.

---

(١) القرو: حوض الماء يكون من الحجارة ينقر فيها نقرا وينقل بعد ذلك، وكانوا يعملون ذلك في القديم، إذ هو أصبر على الاستعمال، وأقل تعرضا للتلف، جمعه: قراوه، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ٢/ ١٠٢١.

(٢) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٧٠، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٦٤، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٥٣، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٦١٩(٣٨٣)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٦٧(٥٧)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٥٣٩(١٨٧)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٨.

الولادة: في بلد الزبير، الوفاة: سنة ١٢٢٥هـ في بلد الزبير، العمر: ....

«**السابلة**» قال: وُلد في بلد الزبير بقرب البصرة وبها نشأ، فقرأ القرآن والعلم، ثم ارتحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها الشيخ المحقق محمد بن فيروز، فلازمه وأخذ عنه وعن ولده المدقق عبد الوهاب وغيرهما، حتى مهر في الفقه والفرائض والأصول والعربية.

ثم رجع إلى بلده الزبير فدرَّس وصنَّف تصانيف منها «**الصواعق والرعود في الرد على ابن سعود**» في مجلد حافل أجاد فيه، و«**مناسك الحج**» مجلد لطيف، ورسالة في «**الربا والصرف**» وغير ذلك، انتهى بتمامه من «**السابلة مختصر السحب الوابلة**».

ج: قلت: وعبد الله بن داود هذا من مشايخ والدي، قال بعض الإخوان كنت كثيراً أسمعه يترحم على الشيخ عبد الله بن داود ويذكره بكل جميل رحمة الله عليهم.

وذكر ابن سند في «**السبائك**» في ص: ٧٩، عبد الله بن داود النجدي المتوفى سنة ١٢١٣هـ، والذي تقدم عن «**السحب الوابلة**» أنه مات سنة ١٢٢٥هـ، وأنه وُلد في بلد الزبير، وابن سند يقول: وُلد في بلد حَرْمَة، ولفظه:عبد الله بن داود النجدي، الماضي في العزم مَضاء الهندي، ثم ذكره وأطنب في مدحه، إلى قوله: وُلد في حَرْمَة من قرى نجد، بإهمال الحاء والراء عند ذوي النقد، فقرأ الفقه على الفاضل التويجري، وهو بأن يأخذ عنه جَذيٌّ وحَري، ثم رحل بأهله ونزل البصرة، ثم رحل إلى الديار الشامية فقرأ على علماء أجلّة النحو والمصطلح وغيرهما، ثم عاد إلى أهله في البصرة ينشر العلم والفوائد، ويدعو بلسان كرمه إلى الموائد، ثم رحل إلى الأحساء ليأخذ عن العلامة محمد بن فيروز، فقرأ كتاب «**التجريد**» في

الأصول وغيرها، فلقي في سفرته هذه أحمد بن رزق فحصل الإكرام التام.

ثم رجع إلى وطنه ودرّس وأفاد وشاع صيته بين العباد، إلى أن دعاه داعي الأجل أن دُفن في تربة الزبير[١]، مشهوداً له بالصلاح والخير، وذلك في الثانية عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة، سقى الله تعالى بشآبيب الرحمة قبره. انتهى ملخصاً.

فتأمل قول ابن حميد وقول ابن سند، ذاك يقول: وُلد في الزبير ومات في ١٢٢٥هـ، وابن سند يقول: وُلد في حَرْمَة ومات في البصرة سنة ١٢١٢هـ، ويتجه أن يكون اسم وافق ـ ذاك في هذا ـ اسم. انتهى.

[١٧] ترجمة الشيخ العلامة عثمان[٢] بن جامع الأول النجدي ثم الزبيري الحنبلي.

والد القاضي أحمد الجامع المار في الهمزة.

الولادة: ....، الوفاة: سنة ١٢٤٠هـ، العمر: ....

لم يُذكر في «**السحب**» ولادته، الفقيه النبيه الصالح الورع، قرأ على شيخ وقته محمد بن فيروز في الفقه وغيره، فأدرك في الفقه إدراكاً تاماً، ثم طلبه أهل البحرين من شيخه المذكور ليكون قاضياً لهم ومفتياً ومدرساً، فأرسله إليهم فباشرها سنين عديدة بحسن السيرة وأحبه أهلها.

---

(١) ضريح الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٣٥٠.

(٢) الشيخ عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٦٨، ٣/ ٣٤٧، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٧٢، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٧٦، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٧٠١(٤٢٦)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٧٠٤(٢٣٨).

وصنف «**شرح أخصر المختصرات**»[١] شرحاً مبسوطاً نحو ستين كراساً، جمع فيه جمعاً غريباً، ولم يزل على حسن السيرة إلى أن مات في سنة ١٢٢٠هـ، وصار ولده أحمد مكانه قاضياً كما تقدم في الهمزة، ويأتي قريباً ترجمة ولده عبد الله.

[١٨] ترجمة عبد الله[٢] بن عثمان بن جامع النجدي الزبيري الحنبلي.

الولادة: ....، الوفاة: ....، العمر: ....

لم يذكر في «**السحب**» ولادته ولا وفاته، ترجمه الشرواني[٣] أحمد في «**نزهة الأفراح**» فقال: جليل القدر والمحل، سارت بدائعه في سائر الأقطار سير المثل، أوصافنا لم تزده معرفة وإنما لذّةً ذكرناها.

قال الشرواني: تشرفنا بلقياه عام ألف ومائتين وخمس[٤] وعشرين في بندر كلكته[٥]، بعد أن فاز بالنجاة من الغرق في بحر الهند، فأطلعني على قصيدة من كلامه الحر، أعرب فيها عما نابه من مصائب الدهر، أولها:

---

(١) واسم هذا المختصر «الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات»، وله نسخة وحيدة مخطوطة محفوظة بخزانة مكتبة المخطوطات بوزارة الأوقاف ـ الكويت، من ضمن مجموعة الشيخ عبد الله خلف الدحيان، وعنها طبع الكتاب، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٧٦.

(٢) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٦٧، ٣/ ٣٤٧، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٦٩، ٤٣٣، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ١١٠، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٦٣٣(٣٨٧)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٧٥(٦١)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٥٩٥(٢٠٥)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٨، حديقة الأفراح ـ أحمد الشرواني ـ ص ٣٦١.

(٣) الأديب أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني اليماني (١٢٥٣ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ١/ ٢٤٦، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٢/ ١٢٩، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ١/ ١٨٤.

(٤) صوابه: خمسة.

(٥) كلكته: مدينة كبيرة على الساحل الغربي للهند، وبها ميناء تجاري كبير، واسمها اليوم قاليقوط.

هـو الــرزقُ لا يأتي بجدٍّ لطالبِ ولا باحتيالٍ أو بطول التجاربِ
تَيمَّمتُ أرضَ الهندِ أبغي تجارةً وأرتـاد إنجاحَ الأماني الخوايبِ

إلى قوله:

هـو الــرزقُ لا يأتي بجدٍّ لطالبِ ولا باحتيالٍ أو بطول التجاربِ
تَيمَّمتُ أرضَ الهندِ أبغي تجارةً وأرتـاد إنجاحَ الأماني الخوايبِ

إلى قوله:

فأمسكتُ لـوحـاً طـافيـاً فركبتُهُ وصحبيَ صرعى بين طافٍ وراسب
أقـمـتُ ثـلاثـاً مـعْ ثـلاثٍ بلُـجّـةٍ تسيرُ بيَ الأمـواجُ من كل جانب
فأنجانيَ الرحمنُ مـن كـل شـدّةٍ تجرَّعتُها واللهُ مـولـى الرغائب
فأنشدتُ بيتاً قاله بعضُ من مضى أصيبَ كمثلي والأسى خيرُ صاحب
نـجـوتُ وقـد بـلَّ الـمـراديُّ سيفَه من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ[1]
فـلـلـهِ حـمـداً دائـمـاً مـا تَـرنّـمـتْ ثغور الأقاحي عند لقيا الحبايب

ج: وقد بلَّ المراديّ سيفه الخ[2]، يشير إلى قتل عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعلي بن أبي طالب سنة ٤٠هـ.

(١) مؤلف: «هذا البيت قاله معاوية بن أبي سفيان لما نجا من ضربة الخارجي».
(٢) مؤلف: «وهي عشرون بيتا في «السابلة» كاملة».

قال الشيخ أحمد الشرواني: وكتب لي أبياتاً يستعير كتباً فأجبته بما طلب. انتهى. وهي مذكورة في «السابلة».

قوله: في «**نزهة الأفراح**» إلخ، صوابه «**حديقة الأفراح**» للشيخ أحمد الشرواني صاحب كتاب «**نفحة اليمن**» المولود سنة ١٢٠٠هـ، والمتوفى ـ أعني الشرواني ـ سنة ١٢٥٦هـ. انتهى.

قوله:

نجوتُ وقد بلَّ المرادِيُّ سيفَه مِن ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ

هو من الطويل مقبوض العروض والضرب وبعض الحشو، وقائله سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، لما اتفق ثلاثة من الخوارج أن يقتل كلٌّ منهم كلّاً من علي بن أبي طالب، ومعاوية، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم[١]، فسمّوا سيوفهم وتواعدوا لسبع عشرة ليلة من رمضان، فلما خرج علي كرم الله وجهه لصلاة الفجر ضربه عبد الرحمن بن مُلجم المرادي على ضلعه، ثم حمل على الناس بسيفه فأفرجوا له فتلقاه المغيرة[٢] بن نوفل بقطيفة رماها عليه وضرب به الأرض، فحبسوه حتى مات الإمام بعد يومين، ثم قتلوا ابن ملجم.

وأما معاوية فضربه صاحبه فأصاب أوراكه وكان سميناً، فقطع منه عرق النكاح، فلم يُولد له بعد ذلك.

(١) مؤلف: «علي في الكوفة، ومعاوية في الشام، وعمرو أميراً من طرف معاوية في مصر في سنة ٤٠ هـ».

(٢) الصحابي الجليل المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي رضي الله عنه، الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ ص ٦/ ٢٠٠(٨١٨٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر القرطبي ـ ص ١/ ٤٥٤.

وأما عمرو فاشتكى تلك الليلة فلم يخرج للصلاة وأناب رجلاً من بني سهم يقال له خارجة[١]، فضربه الرجل فقتله، فلما أُخذ وسمعهم يخاطبون عَمْراً بالإمارة، قال: أَوَ ما قتلتُ عَمْراً؟ قالوا: بل خارجة، قال: أردتُ عَمْراً وأراد الله خارجة، فقتله عَمرو.

وفي ذلك يقول الشاعر:

وليتَها إذ فـدتْ عَـمْـراً بخارجةٍ فدتْ علياً بما شاءتْ من البشرِ[٢]

ذكره الخضري.

قوله: نجوت أي تخلصت من القتل، وبلَّ أي تلطخ سيفه بالدم، والمرادي نسبة إلى مراد قبيلة من اليمن.

وقوله: من ابن متعلق ببلّ، وأبي مضاف، وطالب مضاف إليه، وشيخ الأباطح المتوسط بينهما نعت لأبي طالب، والأباطح جمع أبطح وهو كل مكان متسع أو هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وأراد به مكة وشيخها هو أبو طالب والد الإمام علي كرم الله وجهه، لأنه كان من أعظم وجوه أهلها وأشرافهم، كذا ذكره محمد قطة[٣] في «**شرح شواهد ابن عقيل**» في الإضافة في هامش «**شرح شواهد ابن عقيل**» أيضاً لعبد المؤمن[٤] الجرجاوي، وقطة أبسط من جرجاوي في ص: ١٤٨، ملخصاً ص: ١٥٤ قطة. تمت.

---

(١) خارجة بن حذافة بن أبي حبيبة من بني عامر بن لؤي، وكان على شرطة الأمير، الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ ص ٢/ ١٠٣.

(٢) مؤلف: «قاله ابن عبدون في رائيته».

(٣) محمد بن عبد الرحمن العدوي المصري الشهير بقطة (١٢٨١ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٦/ ١٩٨، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ١٠/ ١٤٩، معجم المطبوعات ـ سركيس ـ ص ١٦٨٩.

(٤) صوابه: الأديب عبد المنعم بن عوض الجرجاوي (١٢٧١ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٤/ ١٦٨.

ذكره ابن سند في «**السبائك**» في ص: ٥٨، ملخصه: ممن حظي بصحبة أحمد بن رزق العالم العامل النبيه عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جامع، أخذ النحو عن شيخنا الكردي عبد الله، وأخذ عن ابن فيروز الفقه وأصله، وعن ابن خنين راشد وغيرهم، وعن أبيه عثمان بن جامع بهجة صدور المجامع، أما زهده ـ يعني عثمان ـ فزهد إمامه ابن حنبل، وأما شجاعته فشجاعة آبائه وأعمامه.

وقرأ كابنه عبد الله على ابن فيروز، وتصدر في السادة الحنبلية، وشرح «**أخصر المختصرات**» في المذهب شرحاً أبان فيه عن فضله وأحسن، وولي القضاء فحسنت سيرته، ورحل إلى مكة وطيبة، ولما فرغ من المناسك عاد إلى وطنه البحرين، وقرأ العلوم والفنون ففاق مشايخه.

وعبد الله ابنه هذا رحل إلى اليمن، وكملت له الدراية بعد حصول الرواية، ودخل مكة والمدينة والشام وحلب، فأدرك ما طلب، ومن الدليل على فخامة قدره صحبته لأحمد بن رزق، فَها هو وأبوه عثمان في قيد الحياة سالمين[1] من الآفات. انتهى.

[١٩] ترجمة الشيخ عثمان[2] بن سند.

من كتابنا «**نور قرة العينين في ذيل الشطي على ذيل الغزي**» ص: ١٣٥، وله ترجمة في «**الدوائر**» في الخامس ص: ١٠٩.

(١) صوابه: سالمان

(٢) الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن سند الوائلي (١١٨٠ ـ ١٢٤٢هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٧٦، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٦٠، ٤٣٢، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٠٠ (٧٤)، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون ـ عدنان الرومي ـ ص ٢٠، حديقة الأفراح ـ أحمد الشرواني ـ ص ٣٦٣.

ولادة: سنة ١١٧٠هـ تخميناً، وفاة: سنة ١٢٥٠هـ، العمر ٨٠ سنة تخميناً.

هو عثمان بن سند النجدي ثم البصري الوائلي نسبة، وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الإمام العلامة والرحلة الفهامة، حسَّان زمانه وبديع أوانه، وحريري وقته وفائق أقرانه، خاتمة البلغاء ونادرة النبغاء.

رحل إلى العراق وأخذ عن علمائها كالصدر السيد محمد أسعد الحيدري مفتي الحنفية والشافعية ببغداد، والسيد محمد أمين مفتي الحِلة، والسيد أحمد الحياني قاضي بغداد، وعلامة العراق والشام الملا علي[١] ابن الملا محمد سعيد السويدي، والسيد زين العابدين[٢] جمل الليل المدني حين وروده إلى بغداد والبصرة، وحرر له إجازة فيها هذا البيت:

أنا الدخيلُ إذا عُـدَّتْ أصـولُ عُلا فكيف أذكرُ إسنادي لدى ابنِ سَنَدْ

وغيرهم من علماء الحجاز والعراق.

** ومن كلامه في مدح مولانا الشيخ خالد[٣] النقشبندي في مطلع قصيدة غراء:

أيـهـا الـلائـم دعْ عـنـكَ الـمـلامَـهْ وأدرْ لي من سُـلاف القوم جاما

(١) الأعلام للزركلي ـ ص ٥/ ١٧، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٧/ ٢٠٠، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ١/ ٧٧٣.

(٢) أبو عبد الرحمن زين العابدين بن علوي بن باحسن الحسيني المدني الشهير بجمل الليل (١١٧٤ ـ ١٢٣٥ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٣/ ٦٥، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٩/ ١٦٠، ١٠/ ١٤، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ٣٤٣، حديقة الأفراح ـ أحمد الشرواني ـ ص ٢٠٢.

(٣) أبو البهاء ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري الكردي الشافعي (١١٩٣ ـ ١٢٤٢ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٢/ ٢٩٤، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٤/ ٩٥.

وهي طويلة بديعة اشتمل عليها كتابه «**أصفى الموارد من سلسال أحوال الشيخ خالد**»، وطبع في مصر سنة ١٣١٣هـ.

ومن مؤلفاته «**نظم الكافي في العروض والقوافي**» و«**نظم العوامل للجرجاني وشرحها**»، و«**نظم الشافية**» في علم التصريف، و«**نظم مغني اللبيب**» بتصرف على خمسة آلاف بيت، و«**نظم الورقات للإمام الجويني وشرحه**»، و«**نظم النخبة في الحساب وشرحه**»، وله «**نظم القواعد**»، وهو مشتمل على غزل بديع، و«**نظم في الاستعارات**»، وله رد على دعبل الخزاعي[١] الرافضي سماها «**القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب**» ألفها سنة ١٢١٨هـ، وله كتاب منظوم في مدح الإمام أحمد رضي الله عنه، وله تاريخ سماه «**مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود**» استدعاه من أجله ورفع مقامه ومحله، وولاه مدرسة المقامية بالبصرة، وهو كتاب في نحو أربعين كراسة، جمع من وقائع القرن الثالث عشر غرائب وفوائد أخنتْ عليها يد الزمان، ولولاه لما كانت هذه الوقائع إلا في صندوق النسيان، ابتدأ فيه من سنة ١١٨٨هـ، وانتهى سنة ١٢٤٢هـ، وقد اختصره الفاضل الشيخ أمين[٢] الحلواني المدني في ثلاث كراريس، وقد طبع هذا المختصر في بمبي سنة ١٣٠٤هـ، وقد رأيته ونقلت منه فوائد وفرائد.

وله تاريخ على نحو «**سلافة العصر**» سماه «**الغرر في وجوه القرن الثالث عشر**» لم يتم.

وقد أثنى عليه جمع من الأئمة، حتى أن الإمام الشيخ خالد النقشبندي كان

(١) الشاعر أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزاعي (١٤٨ ـ ٢٤٦ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٢/ ٣٣٩، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٤/ ١٤٥.

(٢) أمين بن حسن الحلواني المدني (١٣١٦ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٢/ ١٥، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٣/ ٦.

يقول عنه حريري الزمان، وكذلك العلامة أحمد الشرواني مدحه في كتابه «**حديقة الأفراح**» وقال: بديع الزمان الفاضل الأديب عبد الله بن عثمان، في حق ابن سند أنه أبدع في «**نظمه مغني اللبيب**» وأبرز أسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع، وذكر عبد العزيز[1] ارشيد أن ابن سند مات في بغداد ودفن في مقبرة معروف الكرخي.

ورأيت في بعض المجاميع أنه لما أراد الشيخ حسين الدوسري الحج وزيارة الشيخ خالد وأخذ الطريقة عنه نهاه ابن سلوم وقال:

دعِ التوجُّهَ إلا للذي فطرا ... واسلكْ على الشرعِ واتركْ ما سواه وَرا

فكيف يدعو إلى تصويرِ صورتِهِ ... في خاطرٍ فيه نورُ اللهِ قد ظهرا

ولما عاد حسين الدوسري من سفره وجد الشيخ ابن سند قد مات، فنظم أبياتاً في الرد عليه، وذكر وفاته وترحم عليه وهي:

ليس التوجُّهُ إلا للإله نرى ... لكنَّ فهمَك عن مقصودنا قَصُرا

الشيخُ يدعو لإخلاص الفؤادِ من الـ ... أغيارِ طُرّاً ليصفو الذكرُ للفقرا

الشرعُ مذهبُنا والحقُّ مطلبنا ... والحبُّ مَشربنا واللهُ قد نظرا

نشقى بأن لا نرى الأخيارَ أجمعَها ... وأنتَ تزعم أنّا نعبدُ الصُّوَرا

(١) عبد العزيز بن أحمد بن الرشيد البداح (١٣٠١ ـ ١٣٥٧ هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٣٢٢، الأعلام للزركلي ـ ص ٤/ ١٥، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون ـ عدنان الرومي ـ ص ٢٤٩.

نعوذُ بالله من سُبْل الضلالِ ومِن شَرِّ الخصالِ وممن زَلَّ واحتقرا
أمَا تُطالع كُتْبَ العارفين لكي تكونَ تعلم أحوالَ الأولى وترى
أبالظنونِ وبالأوهام تطعن في غيرِ اطّلاعٍ فهلا كنتَ مُدَّكرا
فهل تردّ على سفيانَ سيرتَهُ أوِ الجُنَيْديْ وعبدِ القادرِ الكُبَرا
أوِ الدّسوقيِّ والمرسيِّ وابنِ عَطا ءِ اللهِ والشاذليِّ اكْفُفْ وكنْ حَذِرا
لقد تحمَّلتَ أمراً كنتَ عنه لَفي غِنىً غيرَ أنَّ الأمرَ قد بدرا
فلا يؤاخذك المولى بما كسبتْ يداك يا فاضلاً قد جاورَ الحُفَرا
يا رحمةَ اللهِ أُمِّي رُوحَه وثرىً قد حلَّ فيه وإنْ بالباطل انتصرا

انتهى.

ومن مؤلفاته «**سبائك العسجد في أخبار ابن رزق أحمد**» مجلد، طبع في بمبي، و«**طليعة الألباب في علم الحساب**» أرجوزة، وكتاب «**رفع الحجاب عن طليعة الحساب**» وله «**الفقرات المذهبة وزينة المسائل المهذبة الملقبة**» مجلد ضخم أوله:

يقول عثمانُ الذي بابنِ سندْ مشتهرٌ في مصرَ ولد[1]

(١) نقص في الشطر الثاني.

** وله «**لامية في الرد على دعبل الرافضي**» حيث قال:

عليهم من الرحمنِ لعنٌ مجدَّدٌ يـدوم عليهم سـرمـداً متواصلُ

إلى آخرها:

فقال ابن سند:

على الناظم الملعونِ لعنٌ مجدَّدٌ يـدومُ عليه دونَ مـا هـو قـائـلُ

وكانت وفاة دعبل سنة ٢٤٦هـ، ومولده سنة ١٤٨هـ.

فائدة: نذكر هنا طرفاً من ترجمة داود باشا، ممدوح ابن سند تتميماً للفائدة من كتاب «**الدوائر**» جزء ثالث.[١]

[٢٠] داود باشا.

مولد: سنة ١١٨٨هـ، وفاة: سنة ١٢٦٧هـ، عمر: ٧٩ سنة.

عن حسن أمين المدني[٢] مختصر «**المطالع**»: عاش داود ثمانية عشر[٣] سنة بعد وفاة ابن سند، قال أمين المدني: وقف ابن سند في «**المطالع**» سنة ١٢٤٢هـ مع أن الوزير داود ظل في ولاية بغداد إلى سنة ١٢٤٧هـ، فالشيخ عثمان أهمل

(١) ترجم المصنف لدواد باشا داخل ترجمة ابن سند، في الترجمة السابقة ، ثم عاد لتمامها هنا .

(٢) الصواب أنه «محمد أمين» كما جاء في الأعلام للزركلي ص ٢٠٦/٤ في ترجمة عثمان بن سند في ذكر كتبه «ومطالع السعود .... اختصره أمين المدني».

(٣) صوابه: ثماني عشرة.

هذه الخمسة سنوات[١] من تملك داود على بغداد.

وهذه السنوات التي أطاعه فيها جميع أهل العراق، وتاقت نفسه أن يكون سلطاناً لأنه بلغت جيوشه مائة ألف ولكن لم تساعده المقادير، فبعث السلطان عشرين ألف مقاتل، فضحك داود مُستهزئاً بهم لقلتهم، فسلط الله على أهل بغداد الوباء حتى مات في كل يوم عشرة آلاف نفس، وأما عسكر السلطان خارج بغداد لم يصبه شيء من ذلك الوباء، ومات لداود عشرة أولاد يركبون الخيل، فانفلّ جيشه بعضهم بالموت وبعضهم بالهرب، فلم يسع داود إلا المصالحة وأن يكون بإصطنبول، فسافر إليها سنة ١٢٦٠هـ.

وكان مُعظّماً عند السلطان محمود[٢] ثم عند ابنه عبد المجيد[٣] ورجال دولته لسنه وعلمه، واختار الإقامة في الحرم النبوي فأرسله السلطان شيخاً على أهل الحرم المدني مشتغلاً بالعلوم والتدريس إلى أن مات سنة ١٢٦٧هـ، ودُفن بالبقيع تجاه قبر سيدنا عثمان بن عفان، وأمر أن لا يُبنى على قبره قبة إتباعاً للسنة، وجعلوا شبكاً من الحديد محيطاً بقبره. انتهت الترجمة والله الموفق.[٤]

** ولامية ابن سند في رده على دعبل الرافضي هي ٣٤ بيتاً في خامس «**دوائر**».[٥]

(١) صوابه: الخمس السنوات.

(٢) السلطان محمود الثاني بن السلطان عبد الحميد الأول (١٧٨٥ ـ ١٨٣٩م)، ومدة حكمه إحدى وثلاثين سنة (١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م)، السلاطين العثمانيون ـ عبد القادر ده ده أوغلو ـ دار سحنون ـ تونس ١٩٩٩م ـ ص ٧٨.

(٣) السلطان عبد المجيد الأول بن السلطان محمود الثاني (١٨٢٣ ـ ١٨٦١م)، ومدة حكمه اثنين وعشرين سنة (١٨٣٩ ـ ١٨٦١م)، السلاطين العثمانيون ـ عبد القادر ده ده أوغلو ـ دار سحنون ـ تونس ١٩٩٩م ـ ص ٨٠.

(٤) مؤلف: «وداود له لامية في ثالث «منتخبات».

(٥) هنا عاد المصنف إلى ترجمة ابن سند.

** ورأيت في كتاب مجموع بخط قديم عند الشيخ محمد الفارسي نسيب الحوقل سنة ١٣٠٢هـ، وكان عنده كتب خطية عزيزة الوجود استفدت منها فوائد كثيرة، منها «**ديوان الشيخ عثمان بن سند**» الذي فرغ من جمعه سنة ١٢١٧هـ كما ذكره في الديباجة، فنقلت منه ٣٤ بيتاً، التي رد فيها على دعبل الخزاعي الرافضي[١]، وقصيدته اللامية التي مَطلعها في سب الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، كلام دعبل:

عليهم من الرحمن لعنٌ مجدَّدٌ يدوم عليهم سرمداً متواصلُ

إلى آخر، وكان العلماء يكرهون ذكرها لما فيها من قذف الصحابة الكرام، بل يشيرون إليها إشارة ويردون عليه كما رد عليه ابن سند في ديوانه المسمى كتاب «**القرضاب في نحر من سب كرام الأصحاب**»[٢] وكانت وفاة دعبل سنة ٢٤٦هـ، وولد سنة ١٤٨هـ، ومات ابن سند سنة ١٢٥٠هـ، وولد سنة ١١٧٠هـ.

**** قال ابن سند عثمان الوائلي:**

على الناظمِ الملعونِ لعنٌ مجدَّدٌ يدوم عليه دونَ ما هو قائلُ

على أنّ آسادَ الشرى لا يَضيرها نَبيحُ كلابٍ خلفَها تَتعاولُ

كماةٌ همُ الهاماتُ من ذِروة العلا وهم لعوالي المكرمات العوامل

فأقصِرْ عليك اللعنَ إنك قاصرٌ وهل وتدٌ بالقاع للبدرِ طائل

(١) مؤلف : «ترجمته في ثالث «دوائر» أي دعبل»

(٢) وهو كتاب «الصارم القرضاب في نحر من سب كرام الأصحاب» تأليف: عثمان بن سند.

وهل لبغاث الطيرِ نَسْرُ صقورِها ... وهل يستوي زُجٌّ فخاراً وعامل

ومن نطقَ الذكرُ الجميلُ بفضلهِ ... فكلُّ هجاءٍ في مزاياه باطل

وحقَّقَ لي فضلَ الصحابة أنهم ... رَمَتهم بأنواع الهجاءِ الأراذل

فما زالتِ الأشرافُ يعنو بذمِّها الـ ... ـخِساس ويُعنى في ثَناها الأفاضل

ذممتَ لحاك الله أفضلَ سيدٍ ... غذتْه بدَرِّ المكرماتِ العقائل

بتصديقه جَاء الكتابُ مُنزَّلاً ... وحسبُكَ تصديقٌ به الوحيُ نازل

وفي الغار[1] أسرارٌ تَدلّ لفضلهِ ... على غيره لو أن ذا الفَدْمَ عاقل

ولكنه ما شمَّ رائحةَ الحِجى ... ولا هو إذ لا يدركُ السرَّ سائل

وكم لِيَ من نَصٍّ عليه ولم تُفِدْ ... نُصوصٌ ولا توفيقَ للفكرِ صاقل

إذا خفيتْ شمسُ الضحى عن نواظرٍ ... فقل لعتيق الوجهِ تَخفى الفضائل

فضائلُ لو أن النهارَ اكتفى بها ... عن الشمسِ لم تُشعلْ لليلٍ قَنادل

ومِلتَ على الفاروقِ[2] بالهجو ثالباً ... كأنك ما تدري الذي أنتَ نائل

تُرى أُمَّ كلثومٍ تَزوَّجَ جائراً ... جهلتَ وما يُهدَى إلى الحقّ جاهل

(١) مؤلف: «الصديق».
(٢) مؤلف: «ذكر الفاروق».

أَزوّجَـهـا كَـرهـاً عـلـيٌّ تـقـول أو ... مُطيعاً فـإنْ هـذا تَـقُـلْ فهو فاصل
وإن قلتَ كَرْهاً قلتُ هذا هو الخَنا ... أَيُكـره من يخشاه عَـضْـبٌ وذابـل
ولكنه قـد زَوَّجَ الـخَـوْدَ طائعاً ... ففاز بها ذاك الهمامُ الحُلاحل
فـأكـرمْ به من فيصلٍ ذي فضائلٍ ... هي الـزُّهْـرُ لـولا أن هاتي أَوافـل
ومـن وافـقَ الـقـرآنُ عـادلَ حكمِهِ ... فما هو إلا عن ذوي الرفضِ عادل
وحسبُك ما أوردتَ في ذمّ قانتٍ[1] ... على فضلهِ المشهورِ جاءت دلائل
فمنهنَّ تزويجُ ابنتَيْ خيرِ مرسلٍ ... وحسبُكَ فضلٌ لا يُدانيه فاضل
ألا بُـغـلاة الـرفـضِ تُمكِن فُرصةٌ ... فـأُعـلـمـهـم واللهِ كـيـف أُقـاتـل
بكلّ همامٍ من أُولي الحقّ ضيغمٍ ... إذا انجرَّ من حربٍ عَـوانٍ كَلاكلُ
فناجينُه هـامُ الـكـمـاةِ وخَـمـرُهُ ... نجيعُ المواضي واللِّباسُ القساطل
لِأنصرَ صحبَ المصطفى بعد موتِهم ... فـنـصـرُهـمُ فـرضٌ بـه اللهُ قائل
إليكم ذوي الأقدارِ من صحبِ أحمدٍ ... خـريـدةَ فـكـرٍ بـالـثـنـا تَـتـرافـل
نضوتُ ظُباها من مَغامدِ فكرتي ... فـجُـزْتُ بها للباغضين المقاوِل
فـهـذا فـؤادي صـاقـلٌ لحدودها ... وهـذا لـسـانـي ينتضي ويُـقـاتـل
عليكم من الرحمن ما ذَرَّ شارقٌ ... سـلامٌ بـه وصـفُ الـمـودّةِ كامل

(١) مؤلف: «عثمان بن عفان رضي الله عنه».

هَبُوا الطَّرْفَ من عثمانَ غُرَّ مَحاسنٍ بلألائها طَـرْفُ الشريعةِ كاحل
فرؤيتُكم أقصى مُناه وقُربُكم شِفاءٌ وأنتم عن عِداه مَناصل

تمت بالضبط والتحرير والحمد لله على كل حال.

**** وقال في الأصول، في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم:**

وحُبُّهم فرضٌ علينا واجبٌ وبُغْضُهم كفرٌ وشَيْنٌ أيُّ شَيْنْ

*** *** ***

سؤال: قوله تعالى «**فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى**»، هل هي نزلت في حق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم نزلت في غيره؟ كما زعم ضياء الدين الرافضي النازل في المحمرة، ويذكر سبب نزولها أنه لما تصدق سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الصلاة في خاتَمِه[1]، صنع عُمر خاتماً نفيساً وأسرّ إلى فقيرٍ أن يسأله وهو في الصلاة ليعطيه ذلك حسداً منه، وأن يجعل نفسه مثل عليّ، هل هذا القول صحيح؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: الآية نزلت في عدي بن ربيعة، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامة فأخبره به، فقال: لو عاينتُ ذلك اليوم لم أصدقك، أوَ يجمع الله هذه العظام، «**تفسير بيضاوي**»، الهمزة للإستفهام الإنكاري، والواو للعطف على محذوف، أي أتكون القيامة ويجمع الله هذه العظام.

(١) صوابه: بخاتمه.

وقوله: «**فلا صدق ولا صلى**» الضمير فيها للإنسان أي جنسه الكافر المنكر للبعث، مثل عدي بن ربيعة .... من الإيمان والطاعة، «**ثم ذهب إلى أهله يتمطى**» أي يتمدد، لأن المتبختر يَمُد خطاه، أو مِن المطّاء للظهر فإنه يلويه إلى آخره.

وهل ينكر فضل عمر إلا كافر، وقد نزلت في حقه آيات بينات موافقة لاجتهاده، قال تعالى «**يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين**» نزلت في إسلام عمر رضي الله عنه، قال ابن عباس: أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه، فأكمل الله الأربعين بإسلامه، فأنزل الله هذه الآية «**يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين**».

وسبب تسميته بالفاروق أن يهودياً تخاصم مع رجل منافق عند الرسول، وكان اليهودي محقاً فحكم له، فلم يرض المنافق وطلب التحاكم عند عمر، فجاءوا إليه، فقال اليهودي إن النبي حكم لي ولم يرض هذا وطلب المحاكمة عنك، فقام ودخل البيت واشتمل على سيفه وجاء وضرب عنق المنافق حتى برد ـ يعني مات ـ وقال: هكذا أقض لمن لم يرض بحكم الله ورسوله، فنزلت هذه الآية، قوله تعالى «**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك**» إلى قوله «**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا**» الآية، فأهدر الرسول دمه، فهبط جبرائيل وقال: إن عمر فرّق بين الحق والباطل، فسمي الفاروق.

ومن الآيات التي جاءت موافقة لاجتهاد عمر حتى قال علي رضي الله عنه: إن في القرآن لرأياً من رأي عمر، فمن ذلك ما في «**صحيح البخاري**» أن عمر قال: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله «**واتخذوا من مقام**

إبراهيم مصلى».

وآية «**ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره**» فكان ذلك موافقاً لرأي عمر، وسببها مذكور في «**صحيح البخاري**»، وهو هلاك عبد الله بن أُبي رأس المنافقين.

ومن الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله جعل لسان الحق على لسان عمر وقلبه، يقول الحق ولو كان مرا**».

وعن عليّ: إن عمر ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر معي وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان.

وعن ابن عباس قال: لما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر.

وقال ابن مسعود: كان إسلام عمر فتحاً، وهجرته نصراً، وإمامته رحمة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إن الله اختار لي أصحاباً، وجعل لي منهم وزراء وأصهارا، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

والأحاديث والآيات في فضل عمر والصحابة كثيرة في «**صواعق**»[1] ابن حجر وغيره رضي الله عنهم. انتهى.

وأخرج الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم أن علياً رضي الله عنه لما قام

(١) وهو كتاب «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة» تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي.

بالبصرة قام إليه رجلان فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه لتتولى على هذه الأمراء وعلى الأمة تضرب بعضها ببعض، أعهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده إليك؟ فحدثنا فأنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت، فقال: أما أن يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهده إليَّ في ذلك فلا والله، لئن كنت أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي من عهدٍ في ذلك ما تركت أخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يثبان على منبره ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلا بردتي هذه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقتل قتلاً ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياماً ولياليَ يأتيه المؤذن ـ أو قال بلال ـ يؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: «أنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلي بالناس»، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، وكانت الصلاة أعظم الإسلام وقوام الدين، فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهل، لم يختلف عليه منا اثنان، فأديت إلى أبي بكر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في جنوده، وآخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه في الحدود بسوطي، فلما قبض ولاها عمر فأخذ بسنته وما يعرف من أمره، فبايعنا عمر لم يختلف عليه اثنان، فأديت له حقه وعرفت له طاعته، وآخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه في الحدود بسوطي، وكذلك عثمان لما تخلف بأمر من أهل الشورى، حتى جرى عليه ما جرى من أمر الدار وقتل رضي الله عنه مظلوماً كما هو مشهور، فعند ذلك طلب الخلافة من ليس من أهلها كمعاوية وطلحة والزبير، فتعين عليَّ طلبها والقيام بأمرها، لأني رابع الخلفاء الراشدين، لقوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي،

عضوا عليها بالنواجذ، فبايعني المسلمون وطلحة والزبير في الظاهر وفي الباطن كارهين، ثم ذهبا إلى مكة فزينوا لعائشة الطلب في دم عثمان، فركبت جملاً يسمى عسكر وجاءت إلى البصرة في سنة ٣٥ هـ، فسألتهم عن خبرهم فقالوا: نريد تدفع لنا القاتلين عثمان، فقلت: إذا بايعني الناس يأتي عصبة عثمان ويطلب ثأره فأحكم بالحق فأبوا، وكذلك معاوية وعمرو بن العاص وأهل الشام فقالوا: إذاً نحاربك، فقلت: يا زبير أتذكر قول الرسول لك أنك تقاتل علياً وأنت له ظالم، فقال: ذكرتني ما كنت نسيته فكرّ راجعاً إلى المدينة، فتبعه ابن جرموز التميمي فقتله غدراً، فدُفن في وادي السباع رضي الله تعالى عنه، ولما جاء ابن جرموز يخبرني قلت له: أبشر بالنار، لحديث «قاتل ابن صفية في النار» فغضب وقتل نفسه، قلت: وقاتل نفسه بالنار.

قال المؤرخون: فوقع القتال فانتصر عليّ، وقتل طلحةُ قتله مروان بن الحكم غدراً وهو من حزبه، ثم جاء معاوية وأهل الشام، فصار مسألة الحكم بينهم ثم افترقوا، وعاد أهل الشام إلى شامهم وعلي إلى بصرته، إلى آخر القصة، كما في «**كامل**» ابن الأثير وغيره، إلى أن قتل علي رضي الله عنه سنة ٤٠هـ، قتله عبد الرحمن بن ملجم غدراً، الخارجي المارق من الدين، والله الموفق.

*** *** ***

** **ذكر قصيدة** الشيخ حسين الفارسي نزيل مناوي لجم[1] في البصرة، لما مات رئيس الرافضة حسين المزيدي حين عملوا له مأتماً وتعزية ومراثي وشنآن، عمل الشيخ حسين الفارسي هذه اللامية الطنانة، وهي ٢٠٩ بيتاً، يجمعها «مسك

(١) «مناوي لجم» قرية صغيرة ذات بساتين تقع على الطريق العام بين العشار وأبي الخصيب، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢٠٥.

فاح» مطلعها:[١]

أبتدي باسم الإلهِ الأوّلِ ... إذ ببسم اللهِ يحسن عَملي
ثم أني أحمدُ اللهَ الذي ... جعلَ الإسلامَ خيرَ الملل
وإليه قَدْ هدانا كرماً ... يا له من منهجٍ معتدل

إلى أن قال:

ضاءتِ الآفاق نوراً واضحاً ... حين ذاق الموتَ دبُّ الأحولِ
وكذا الإسلامُ أضحى فَرِحاً ... عند فقدِ الرافضيِّ الأجهلِ
إننا لما سمعنا أنه ... قد سقاه الموتُ كأسَ الحنظلِ
قلتُ يا نفسي لقد نلتِ الهنا ... والمُنى فاستبشري ثم سَلي
أيها الإخوانُ هل أُخبرُكم ... خبراً يشفي جميعَ العِلل
وبه يجلو عن القلبِ الصدى ... وبه يزداد نُورُ المُقَلِ
وبه ينشرحُ الخاطر عن ... كلِّ مكروهٍ وهَمٍّ مُشغِلِ
فابشروا شمسُ الهدى قد أشرقتْ ... وانجلى عنها سحابُ الباطلِ
إنه قد مات رأسُ الأشقيا ... مُرفِضُ الإسلامِ نحسُ الأنجل

(١) مؤلف: «المنتخب منها ٧٤ بيتاً».

الشقيُّ الظالمُ المبتدعُ المسـ رفُ المحرومُ سوءَ العملِ
من به أعني الحسينَ المِزْيَديْ أسوَدَ الوجهِ قبيحَ العملِ
ملَكُ الموتِ أتاه ساخطاً ومنَ الغيظِ عليه مُمتلي
ذاقَ من كأس المنايا غُصصاً روحُه سارتْ لِدَرْكِ الأسفل
صخرةٌ ملعونة قد زلها ربُّنا عن طُرْقِ خيرِ الملِلِ
ثم لمّا قُلعت عن طُرْقنا قُذِفتْ في الدركات الأسفل
جعلَ اللهُ المهيمنُ قبرَه حفرةً والنارُ فيها تشعل
كان زنديقاً كفوراً خائناً يكتم الحقَّ بأيدي الباطل
كان سَبَّاباً لعيناً باغضاً للذي صدَّق خيرَ الرُّسُلِ
كان سبّاباً لمن بشَّرهم بجنان الخلد خيرُ الرسلِ
فهمُ الصدّيق والفاروق أيضاً وذي النورين حقاً وعلي
طلحةٌ سعدٌ سعيدٌ عامرٌ وابنُ عوفٍ وزبيرُ البطلِ
هؤلاء العشرُ قد بشَّرهم بجنانِ العَدْنِ فخرُ الرسل
فعلينا فرضُ عينٍ حُبُّهم كصلاة الفرض لا كالنَّفَلِ
فهُمُ أصحابُ خيرِ الأنبيا أخلصوا لله حسنَ العملِ

بُغضُهم كفرٌ وشِركٌ موجبٌ لخلودِ النارِ شرِّ النُّزُلِ
فاز مَن ماتَ محباً لهمُ نال في الفردوس أعلى المنزلِ
خسرَ الدارينِ مَن أبغضهم وله النيرانُ فيها يصطلي
لعنَ اللهُ الروافضَ جملةً أبغضوا أصحابَ خيرِ الرسلِ
ثم سبّوهم وفيهم طعنوا ورأوا ذلك خيرَ العمل
ورموهم بالذي لا ينبغي ثم قالوا كلَّ قولٍ مُبطلِ
كذَبوا في قولهم بلْ كفروا يئسوا مِن رحمةِ الفردِ العلي
إدّعوا أن علياً شافعاً لهُمُ في يوم وزنِ العملِ
كذبوا فيما ادَّعَوه وافتروا بل بَرِي منهمُ المولى علي
فهمُ أعداءُ خَلاّقِ السَّما وهمُ أعداءُ خيرِ الرسلِ
وهم أعداء آلِ المصطفى وجميعِ الصحبِ مَعْ كلِّ وَلي
ولقد كفَّرهم رُهبانُهم سيّما هذا اللعين الأرذل
كلبُ أصحابِ الجحيمِ المِزْيديْ أسوَدُ الجبهةِ سوء العمل
عاكفاً كان على بِدعتهِ وعلى دينِ الهدى في معزل
كان يُغوي الناسَ في فتنتهِ ثم يَهديهم لِغَيِّ السُّبُل

ولـقـد ضـلَّ وضَـلّـوا كـلُّـهـم عـن سبيل اللهِ أهـدى السُّبُل
ديـنُـهـم ديـنٌ قـبـيـحٌ بـاطـلٌ أقبحُ الأديـانِ فاسمعْ واصغِ لي
مِـلّـةٌ مـلـعـونـةٌ صنَّـفـهـا لَـهـمُ الـشـيـطـانُ شـرَّ الـمِـلـل
إنـمـا رَغَّـبـهـم فـيـهـا الـذي قـال جـبـريـل قـول الـمبطل
بُـهِـتَ الـكـافـرُ فـيـمـا قـالـه بـل لـه هـاويـةٌ مـن مـدخـل
خـالـدٌ فـيـهـا مُـهـانـاً أبـداً فـي نِـكـالٍ والـعـذابِ الأثـقـل
مِـن حـمـيـمٍ وصـديـدٍ شُـربُـهُ ولـه الـزقُّـومُ فـيـهـا الـمأكـل
هـكـذا يـجـزي إلـهُ الـعـرشِ مَـن يُبغِض الصحبَ الكرام الكمل
نـصـرَ الإسـلامَ نـصـراً واضـحـاً وانـفـتـح فـي ديـنـنـا فـتـح جلي
أيـهـا الإخـوانُ قـد بَشَّرتكم أنكم بالخير هل تدعون لي
قيل لي هل في ربيعٍ موتُه[1] قلتُ في ثانيهما لا الأولِ
قـيـل لـي أَرِّخْ لـنـا تـاريـخَـه قـلـتُ خُـذْ تـاريـخَـه يـا سائلي
إن أردتَ الـعـامَ لا تجهله كـان عـامَ غـارَ كـلـبٌ وبَـلِـي

سنة 1301هـ

(١) مؤلف: «تاريخ وفاته ربيع ثاني».

بُغضُهم مَعْ لعنِهم فرضٌ على ... كلِّ من يؤمن بالفردِ العلي

لُعنوا في الدين والدنيا ويو ... مَ يُساقون إلى الدرك الأسفل

لعنةُ اللهِ عليهم كلّما ... ناحَ طيرٌ فوق غصنِ الأثل

هذه منظومةٌ صنَّفتُها ... بعد توفيقٍ مِن الفرد العلي

تحفة الإخوانِ قد سَمَّيتُها ... راجياً فيها الثواب الأجزل

من إلهِ العرشِ خلّاق الورى ... غافرِ الزّلات مُشفي العِلل

يا أخي إن رمتَ أجراً كاملاً ... وثواباً دائماً لم يزلِ

قُمْ فبادرْ وترنَّم مطرباً ... وارفعِ الصوتَ بهذا الغزلِ

تحفة الإخوانِ رتِّبْها تَفزْ ... بالأماني مَعْ بلوغِ الأملِ

وادعُ للناظم بالغفرانِ معْ ... كثرةِ العلمِ وحسنِ العملِ

واقرإِ الأبياتَ وافصحْ لفظَها ... ثم رَتِّلْها لكي لا تعجل

ينشرحْ قلبُكَ عن كلِّ الأذى ... وجميعُ الهمِّ عنه ينجلي

يغفرُ اللهُ لكَ الأوزارَ معْ ... كلَّما قدَّمتَهُ مِن زللِ

ثم تُحظى بنعيمٍ دائمٍ ... في جنان الخُلْدِ أعلى منزلِ

في جوار المصطفى خيرِ الورى ... أحمد المختارِ خيرِ الرسلِ

انتهتْ منظومتي فالحمدُ للهِ ... في آخرِها والأَوّلِ
عددُ الأبياتِ هاءٌ ثم عَيْـ ... ـنٌ صاحِ فاصببْ بالكبير الجُمَّلِ
وله الحمدُ على إتمامها ... حمدَ عبدٍ مخلصٍ مُبتهلِ
وصلاةُ الله تغشى المصطفى ... أحمدَ المختارَ خَتْمَ الرسلِ
وعلى آلٍ وصحبٍ كلما ... زارتِ الحاجُّ أجلَّ الرُّسُل[1]
عددُ الأبياتِ مسكٌ فاحَ يا ... صاحِ فاحسبْ بالكبيرِ الجُمَّلِ

انتهت.[2]

تمت قصيدة الشيخ حسين الفارسي الضرير من خط كاتب الناظم سنة ١٣٠٢هـ، والحمد لله على كل حال.

** **ووجدت** بخط بعض الإخوان، وهو الشيخ عبد الله المهيدب[3] يذكر أنه وجد هذا الشعر في مصر ١٣١٣هـ في سياحته، منسوباً لابن سند:

قد كانتِ البصرةُ الفيحاءُ من قِدَمٍ ... مجرى لأبحر حقٍّ تقذفُ الدُّرَرا
فأصبحتْ وهي صفراءُ الوشاحِ فلا ... نحويَّ فيها سوى نَزْرٍ وهُمْ فُقَرا

انتهى.

(١) مؤلف: «زارت الحجاج خير الرسل».
(٢) مؤلف: «انتهت ٢٠٩ بيت».
(٣) مؤلف: «ابن مهيدب المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ».

[٢١] ترجمة العلامة الشيخ عبد اللطيف[١] بن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الزبيري[٢].

الولادة: ١٢٠٠هـ تقريباً، الوفاة: ١٢٤٧هـ في سوق الشيوخ[٣] في الطاعون، العمر: ٤٧ سنة تقريباً.

قال ابن حميد: وُلد المترجم في بلد الزبير على رأس القرن ظناً.

ج: يعني القرن الثاني عشر.

حفظ القرآن، وطلب وجد واجتهد على والده، وعلى شيخ العصر إبراهيم بن جديد، ثم تحول مع والده إلى سوق الشيوخ، وهي على شاطئ الفرات، وحكامها مع تلك الجهات بنو المنتفق المشهورون، فطلبوا عبد اللطيف قاضياً فأبى، ثم رضي بشرط أن يكون والده معيناً له فيما يشكل، فباشرها بصيانة وديانة ومراجعة والده فيما أشكل، وباشر الإمامة والخطابة والوعظ والتدريس، وكان محبّباً إلى الناس مقبولاً عند الحكام لا ترد له شفاعة لورعه وعفافه، وحج مراراً آخرها سنة ١٢٤٦هـ، فوقع في مكة ذلك الوباء العظيم، فخرج من مكة ووصل سوق الشيوخ سالماً، فوقع فيها الوباء فأصيب ومات شهيداً بالطاعون سنة ١٢٤٧هـ[٤]، ودفن خارج السور عند والده رحمهم الله تعالى.

---

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٦٠، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٧٥، لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص ٩١، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٥٩٩(٣٧١)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٥٦(٥٣)،علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٤٩٨(١٧٠)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٧.

(٢) مؤلف: «في «السابلة» ص ـ ٣٤٥».

(٣) سوق الشيوخ: بلدة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وسميت بسوق الشيوخ نسبة إلى شيوخ المنتفق، تاريخ الزبير والبصرة ـ للمصنف ابن الغملاس ـ ص ٤٥.

(٤) مؤلف: «غر من».

ويأتي والده في الميم، وكانت وفاته في ١٢٤٦هـ في ١٢ رمضان، ويأتي عبد الرزاق أخوه قريباً.

وممن مات في هذا الطاعون محمد بن لعبون الشاعر في الكويت، وتأتي ترجمته في الميم وآخرين، ومات فيه علي بن يوسف الزهير[١] من شيوخ بلدنا الزبير. انتهى.

[٢٢] ترجمة العالم الذكي الفاهم، الأديب اللبيب عبد الرزاق[٢] ابن العلامة الفرضي محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي.

ولادة: ....، وفاة: ١٢٥٤هـ، عمر: ....

«**السابلة عن السحب الوابلة**» ولم يذكر له ولادة، فقرأ على مشايخها منهم والده، ثم رحل إلى بغداد وقرأ الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول على مشايخها، منهم الشيخ الورع موسى بن سُمَيكة وغيره، وحصّل ومهر ثم رجع إلى بلده الزبير، فقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والخطاءين[٣] والهيئة والهندسة على والده وغيره، فمهر في ذلك كله، واشتهر في عصره وكان يتوقد ذكاءً، قلَّ علم إلا وله فيه يد، حتى الأوفاق والزايرجة والروحانيات، لكنه مائل إلى معاشرة الأمراء والأحداث، وله معهم مماجنة لا

(١) شيخ الزبير علي بن يوسف الزهير، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٧٢.

(٢) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٦١، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٧٥، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ١٠٦، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٥٣١(٣٣٢)، لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص ٨٩، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٤٨(٤٩)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٤٣٣(١٤٣)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٧.

(٣) «الخطأين: من فروع علم الحساب، وهو علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية، ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة»، أبجد العلوم ـ صديق بن حسن القنوجي ـ ص ٢/ ٢٦٣.

تليق، ولو تصوّن لكان نادرة عصره وإمام دهره، لما حازه من الفنون المتداولة.

وحج في سنة .... من طريق البر فوصل مكة في شوال، وحضر دروس علامتها سراج الدين في التفسير والحديث، فأورد عليه أول ما حضر سؤالاً في الحديث فلم يحضر الجواب، فطالع للمحفظة وأجابه، وكان قد سمع بوصوله ووصف له بقصر القامة والتوسط في الملبوس، فلما رأى سؤاله متيناً تفرس أنه هو فسأله أنت فلان؟ قال: نعم، فقام السراج وعانقه ومضى به إلى بيته وأضافه وأكرمه ولاطفه، فلما جاء الغد جاء تلامذة الشيخ للسلام عليه، وجرى بينهم مباحثات، فأقروا له بالمعرفة التامة، ثم قال لهم: إن الشيخ البارحة ترك في تقريره في التفسير وجهاً من علم الهندسة في قوله تعالى «**انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب**» فقالوا: وما هي؟ فقال: إن الشاخص ذا الثلاث الشعب لا ظل له، فقالوا: لم يذكر هذا أحد من المفسرين، فقال: بلى ذكره الجلال السيوطي في «**الإتقان**» فأخبروا الشيخ فنظر في «**الإتقان**» فلم يجده، فرجعوا إليه فقالوا: في [أي] نوع؟ فقال: في النوع الخامس والستين.

وله مصنفات منها «**شرح سلم العروج في المنازل والبروج**» لشيخ شيخه العلامة محمد بن عبد الرحمن بن عفالج الأحسائي وسماه «**مرقاة السلم**».

ج: قوله: ابن عفالق شيخ شيخ شيخه، أي شيخ محمد بن فيروز، الذي هو شيخ محمد بن سلوم، الذي هو شيخ المترجم الشارح، يأتي ذكرهم في الميم.

قال: وكان المترجم ينظم الشعر، وسوّد مسودات شتى لم يبيّض منها سوى «**شرح السلم**»، وحاز كتباً نفيسةً حتى أنه ربما اشترى بعض التركات جملة.

وتولى خطابة سوق الشيوخ وقضاءها بعد أخيه عبد اللطيف سنة ١٢٤٧هـ

المار ذكره قريباً، وصار له جاه تام عند الحكام، وانفرد في تلك الجهة بالحل والعقد، إلى أن توفي سنة ١٢٥٤هـ، ويأتي ترجمة والده في الميم. انتهى.

[٢٣] ترجمة الشيخ الأديب والشاعر الأريب، عبد الله[١] الربيعة الوطبان، نزيل بلدنا الزبير.

كنت رأيته وأنا صغير وهو ذو شيبة، مربوع القامة يلبس جفية وعباءة زريجية، ويشرب شطب، وله خلوة للهوى والطرب لها باب صغير مقابل باب الرايح، يمشي الداخل بين جدارين ويخرج على حوش فيه حجرة وإيوان، وفيه بئر وحب ماء، وله باب على السطح من الديوان، إذا أحس أنه قد دخل الموعود المحبوب خلع عباءته في الديوان عند الجالسين وصعد كأنه يريد يبول، ويبقى في الديوان العبيد سرور وعنبر وافري[٢] وأولاده زيد وربيعة ومحمد، وهكذا حالته.

الولادة: سنة ١١٩٠هـ تخميناً، الوفاة: سنة ١٢٧٥هـ، العمر: ٨٥ سنة.

وأما زيد وربيعة ماتا قديماً، ومحمد مات سنة ١٣٣٦هـ وخلف زيد وعبد العزيز وبنات.

** **ولعبد الله الربيعة** كلام في النبط ذكرناه في «**المرتبط**»، وزهيري وعتاب وطوير، ذكرناها في «**طيب الأقوال**»، وسأذكر هنا طرفاً من أخباره ونوادره، وله مطارحات مع محمد بن لعبون المذكور في الميم، ومدح علي الزهير في بيت

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٤١١، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ١٦٢، من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ٢٣٠، جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام ـ عبد الله الزير ـ ص ٩٠، ديوان عبد الله بن ربيعة ـ جمع وتحقيق ودراسة إبراهيم الخالدي ـ مطابع السيوف الذهبية ـ الكويت ٢٠٠٥م.

(٢) «فري» كلمة عامية وهي بالفصحى اسم علم «فُرَيجْ»، وقلبت الجيم إلى ياء كعادة أهل المكان في ذلك.

زهيري، وهو قوله:

شاقول يامن عسى لمسامعه وقرا * زمّل على المن عني لمجارمه واقرا

هـدات فعله دعـى زينـهـم وقـرا * قالوا شتوصّف علي قلت واحد

أمضى من الزلزلة في عزمته واحد * واحد بألف وألف فدوه لفرد واحد

فدوه لبو حسين سود الباديه واقرى

فأمر له النقيب بتغار[١] شلب[٢] وعشرة أمنان تمر ومائتين شاهي[٣].

وسيّر عليه مرة ثانية، فرأى عنده غلام وسيم له برجم[٤] حسن الصورة اسمه علقه، فجلس وكان النقيب مستغرقاً بالنظر للغلام ولم يفطن لابن ربيعة، فخرج وهو يقول بنيه:

مسحته ولا عطف ليّه ولا دار * وعسى ما له بها منزل ولا دار

بغيت يدور وجه لي ولا دار * وايدور بوجه العلق اصبيه

فأخبر النقيب بذلك، فأمر برده فتعذر منه وأجازه بجائزة سنية.

(١) «تغار»: مكيال شامي لوزن الحبوب، الحنطة والشعير والذرة.

(٢) «شلب» بكسر الشين وإسكان اللام، الأرز في قشره لم يخلص منه، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٥٧٥.

(٣) «الشاهية» نقد ضئيل كان مستعملا في شرق الجزيرة العربية، وبطل استعماله عندهم منذ دهر، وفي المثل: فلان ما يسوى شاهية، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٥٣٥.

(٤) «البرجم»: قص الشعر إلى شحمة الأذن أو دونها مع تساوي الأطراف، وأحيانا يقصونه إلى الكتفين، وهذه الكلمة أصلها تركي، من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ ص ٢٥.

**** وقال علقه يمدح النقيب:**

يهل دمعي على صدري وخوّاني * وابعيني شفت أنا عراق خوّاني

اويمن فذك على ارقبتي وخوّاني * ويا بو ابراهيم ما قصرت بيه

**** وقال النقيب فيه لما أراد السفر:**

ذكرتك حين لفيت المدادي * ومن درب ترس قلبي امدادي

أخاف تروح واطول المدادي * تكبر علتي وتلحق عليّه

نادرة: قالت له امرأة: ويه يا بن ربيعة حودبت! فقال: أتهبين أنا أختلج.

وقالت أخرى: قف لنا نشوفك، فقال: وإيش تشوفين؟ الشيب لاح، والسن طاح، وارتخى السلاح.

**** قال طوير يخاطب ولده ربيعة:**

نسل جدي بماي الورد فنك * تربع يا ربيعة ورد فنك

على بخت ابرهن رمني وارد فنك * على بخت المشيب اشتعل بي

**** وكان ابن ربيعة مع ولده في البقشة[1] في ليلة مقمرة، فطلت بنية ولها جدايل تطرخ، فقال لولده: قل فيما ترى، فقال طوير:**

(١) بقشة أو بقجه: أي المزرعة والحديقة، وهي من الفارسية «باغ جه» أي بستان صغير، وجمعها بقجات وبقج، معجم اللغة العامية البغدادية ـ جلال الحنفي البغدادي ـ ص ٢/ ٥٧٠.

ألا يا مسرسح المجدول غطه * ويشجاخ براس الضلع غطه
شرفنا يا محبوب بفرد غطه * وأريد كل صباح تسيوره عليّه

**** وقال يعزي فهد في أخيه بندر المتوفى سنة ١٢٧١هـ:[١]**

يبا هيك جم بيت ودواوين * عليك وما ايطيبني دواوين
أنشدك نجم بدر الدواوين * الجدي لو غاب ما له جديّه

أجابه فهد السعدون:

أخوي اشبار ما يحوج كلافات * مخلف بروس عدوانه كلافات
رحت يا هديب شياله كلافات * رحت وشمت أعداي بيه

**** وقال ابن ربيعة في بندر:**

يا دنيا بس على الخير دواهيج * وحطيت على اضلوعي دوا هيج
ويطري من على جفي دواهيج * وعلى قبر الشيخ حطوا له بنيه

**** وقال في فارس أو فيصل الحمود السعدون:**

نخيت أخو سعدى ولا ثار * من ضيّع سيرة اجدوده ولا ثار
جوين طوب هالقلعه ولا ثار * تحلحل وانقطع من موخريّه

(١) مؤلف: «ومات حسين بن محمد بن ثامر أخو بندر حريقا سنة ١٢٥٩ هـ»، «ومات فهد أخو بندر سنة ١٣١٤ هـ».

❊ وقال في خليف السعيّد العبد:

يا خو هدلا ماني وياك بوزاه[١] ❊ لجنّه شارب من المعلوم بوزاه[٢]

يدق بحافره وينتف بوزاه[٣] ❊ وعلى اظهره مِن ظلوف الغنم ميّه

وله أيضاً:

أبات بأرض الخلا عيني سواحل ❊ غم العبد لا ينزل سواحل

لا ترج الخير والمعدن سواحل ❊ وايصيدوه على اكتار الشويه

وله بنيه:

العبد لو جاد بالعمر مره ❊ يجازيها من الشينات ميه

❊ وكان في سوق الشيوخ لابس مقطع عليه ازريجيه، فقالت له وصيفة سوداء: ويه ابن ربيعة لابس مقطع، فأنشد بنيه:

حمامه طوحت بالصوت واقطع ❊ وباين خدج جما الجمر واقطع

تقلّي لابس زرقا فوق مقطع ❊ عبده امصخمه تنقد عليه

(١) مؤلف: «لست من شكلك».

(٢) مؤلف: «بوزه: تمر مطبوخ حامض».

(٣) مؤلف: «بوزه براطمه خرطوم «سنسِمُه على الخرطوم».

** ورأى بدوية متحزمة بعباتها، ولها شعر أشقر، فقال فيها بنيه:

بديت ولا عرفت جيف بـداوي * وحـرت يـا سـاهـي العين بـداوي

أشوف ن حزمة العيد بالغط بداوي * بشعر كـردي وصـدت خزعليه

**** ولما جلّى علي الزهير محمد بن لعبون إلى الكويت سنة ١٢٤٦هـ كتب بيت عتابه لابن ربيعة:**

أريـد اكتب سلامي بجنح كركي * وبـدمـعـي بـلـل اريـاجـي وكـركـي

وبـــالله يـا ديـــاي الـيـوم كـركـي * عـلـى بـيـض كـثـيـر وديـــج مـا به

أجابه ابن ربيعة:

أريـد اكتب سلامي بجنح طيار * وبدمعي فـوق صحن الخد طيار

الـبـيـض إل تـذكـره ذاك طـيـار * يـطـيـر ومـــا كـــره روس الـعـدا

تم.

** ومن كلام ابن ربيعة كتب للشيخ محمد الثاقب[1] من بغداد سنة ١٢٥٢هـ ينهاه عن الحدار إلى البصرة، لأن عبد اللطيف الزهير أعطى والي البصرة بخشيش على قتل ابن ثاقب، ويريد شيخةْ أحمد المشاري:

(١) شيخ الزبير محمد الثاقب، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٧٦.

يـا راجـبـيـن فـوق فـيّ الابـاطـي * من نسل ريمه ما خلط من خلاط
شيلوا عليهن لين اجمع اكشاطي * مقدار ما أدني لي بالأقلام خَطّاط
مـني جـواب كـل لفظه قطاطي * إلى جناب الثاقبي راعي الافراط
مـا بـس مـن كثر العي والغلاطي * أخـاف مـن فتق فـلا عـاد ينخاط
ما ادري جهل لو بك النوم غاطي * مـا تنتبه يـا ذاهـي يـا مـال مخباط
بحّر بعين القلب يا بو الغواطي * والنفس شوّمها عن الزود واشطاط
أخـاف حبلك ينقطع بمفراطي * واتـزل بسهوم الـمـقـادير غلاط
رفـاقـه يـاطـون مـا جـنـت واطـي * تعمل بهم ما عمل حجّام سلباط
ومن سايلك عني فقل بانبساطي * في سوق بغدادٍ على زل وابساط
مع لابـةٍ على المعادي اشطاطي * جم واحد صفوه يمشي بالأسواط
وان جـا نهار فيه مثل الشواطي * يردون حوض الموت بالكون خلاط
يـا غـريـسـات عـلـى يـال شاطي * متذريات عن واهي القيض واشباط
الـى عـاد مـا لـي مـن ثـمـركـن بطاطي * عسى يهب الهن[1] من واهي الصيف سماط
قلته وانا مثل اليّ على القب واطي * والبيض قبلي عذّبن راعي الغاط

(١) «الهن» زائدة على الوزن.

طيرن شلع ريش الجناحين انشاطي ❋ ما يدرك الصيده جل عنك لو ناط

قـوم على قتلك اتـدور المساطي ❋ مـا بين مـدفـون الدغايل وهـلاط

تخلفت عقب الـرفـاقـة قطاطي ❋ وسافهم كـان فيك للبلا حـاط[1]

مـن بـاع حـزبـه يـا محمد قلاطي ❋ أضحى جما سيل حدر سهلة ولاط

تخطي ولا تدري لما كنت خاطي ❋ طـرد نـفـع لابـد سـيـور مـا حـاط

كب العيا راعـي العيا بانحطاطي ❋ واصبر على نسبة زمانك ولو شاط

وأنـا بْسلمى عن وطـا كل واطي ❋ متنعزٍ عن واهـي القيض واشباط

والله مـا ودي بكشف المغاطي ❋ مار الطنا يومي على القلب بسواط

هذه اثنين وعشرين هي زبدتها، ولم أترك إلا ما لا نفع ولا أهمية له.

❋❋ وقال ابن ربيعة زهيري، وبعث القصيدة لابن ثاقب يحذره عن البصرة لا تنحدر، فلم يسمع كلامه لأمر يريده الله، فقتل في السرايا، وظهر أحمد المشاري وشاخ في بلد الزبير من طريق الزهير، ومات سنة ١٢٦٢هـ، فشاخ إبراهيم الراشد والد عبد الله إلى أن طب الشيخ سليمان الزهير سنة ١٢٧٥هـ أو سنة ١٢٧٦هـ، إلى أن جرى ما جرى من أمر أهل حَرْمَة، عبد اللطيف العون وحزبه وجلوه إلى سنة ١٢٩١هـ فقتل أهل حَرْمَة، وأما الشيوخ حبسوا في السرايا، ولما صار ناصر

(١) هذا البيت ناقص.

باشا السعدون والي في البصرة سنة ١٢٩٢هـ أخرج ابن عون ورفقائه، والشيخة في الزبير لعبد الله الإبراهيم وإبراهيم الزهير، وأظهروا مديرا، ثم سافر الشيخ سليمان بعد وقعة حَرْمَة للسياحة فمات سنة ١٢٩٦هـ، وأما ناصر باشا عزل سنة ١٢٩٤هـ تقريباً، وذهب إلى إصطنبول فمات سنة ١٣٠٤هـ.

وفيها أي في سنة ١٣٠٤هـ مات قاسم باشا وزوجته ثريا الفداغ كما هو مبسوط في «**التذكرة**» والله أعلم.

ومات عبد اللطيف العون سنة ١٢٩٢هـ.

وقال يخاطب عبده عنبر:

يا عنبر عنبر الزينات واد بيت ❋ واشوف انك خبيث اطباع وادبيت

ما تقلي شمقلطك للحرم والبيت؟ ❋ ما تقلي شمودّع البزون ليّه؟

وفي عبده فري:

خلخاله بعرض ساقه ولكن دن ❋ وعلي عنز بسربتهن ولكن دن

صحت يا فري لسلاحي ولك دن ❋ أشوش من وش البنات احرب عليّه

وقال في عبده سرور:

سرور لا رحم أبوك سرور ❋ والريم صله على داره

وان شتمك قل أنا مأمور ❋ والعبد يا الريم وش كاره

هـيـضـت مـا بـي يـا تـكـرور * يـابـو الـخـراخـيـش واكـتـاره
عـسـاي أشـوفـك بـحـق الـنـور * مـديـور وجـهـك عـلـى حـمـاره

** وقال في عبد محمد الثاقب، كان يغسل أيدي الخطار، فحطوه يصقر طير شاهين، فلم يعرف يبرقع الطير، فقال فيه ابن ربيعة، نبط في سعيد رحمه الله:

نطيت من شيل المغاسل والبشاكير * لـنّـك صـقـريّ ن تـروم اصـقـاره
لومي على اللي صقرك يا صنيفير * لومي على الي صقرك يا خساره
الطير يبغي لـه اريـاسـه وتصقير * ما هوب تزهلج برقعه مع اشكاره

** ودخل على عجوز ليبعثها إلى من يهوى، فمضت وعادت كئيبة تقول: هذا جزا العشا البارحة، فملشت راسي واطردتني، فقال:

جـيـتـهـا تـبـوبـج عـلـى الـكـانـون * مـمـهـونـة الـشـيـب بـردانـه
قلت قومي قالت الشرط مفنون * قلت قومي اسرعي ثوب كرخانه
راحت لها قالت مساك الخير ياخاتون * شـروا ج مـن تـقـوى اثـمـانـه
قالت هـذا جـزا الـبـارحـه ماعون * تـقـومـيـن مـنـه شـبـعـانـه
عادت تقول دوك راسي غدا محسون * جـنـه قـفـا الـمـسـحـانـه

** وقال ابن ربيعة لما مات بندر بن محمد بن ثامر سنة ١٢٧١هـ قصيدة طويلة في «**المرتبط**» منها:

عينن تنام وبندر ايغامج الغار * استغفر الله ما ترى واضح النور

يمضي الشهر واليوم بانكار * الله المستعان إذا هل عاشور

** وقال لما مات حمود بن ثامر، المتوفى في حبس داود باشا في بغداد سنة ١٢٤٦هـ، ومات داود في المدينة سنة ١٢٦٦هـ.

اقعد لنا يا حمود وارفع لنا الراس * اقعد لنا يا شيخ تسعة اسنين

ديرتن ولوها الروم شرابة الكاس * حطوا بها يا شيخ اقلاع حصين

اشيوخنا كثروا لعل قطاع الأنفاس * غيث تلايم شوفة الذاهبين

هذا ما بلغني عن محمد المضحي.

وله زهيري:

توراة حسبك مدرسة علم وا ويلك * عافاني الله جان ارحمك وا ويلك

طالب من الله عوا من عواياك * يامسهد الليل علق اسراج القاينات امرياه

عنك المروه أبعد من سهيل أوياه * قول الدهر مهبول أعطاك مال وياه

لا بد يصحى الدهر واشوفك بحال وا ويلك

وفي الدهر ـ عربي:

مستحدث النعمة لا ترجه * فقلبه ممتلىء فقر
جن له الدهر فنال الغنى * يا ويحه إن عقل الدهر

الآخر:

الدهر نحوي كما ينبغي يعرف ما يخفض أو يرفع

وفي الحديث: «لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله».

** وفي «**هز القحوف**» ص ٢١٦:

أقولُ لمن قد طيَّشَتْهُ رياسةٌ تمهَّلْ رويداً فيك قد غلطَ الدهرُ
وما سدتَ عن علمٍ ولا عن فصاحةٍ ولا عن زكا فضلٍ وهذا هو القهرُ
تأنّى يراجعْ فيك دهرُكَ عقلَهُ فما سدتَ إلا والزمانُ به سُكْر
ولكن سيصحو الدهرُ من بعد سُكرهِ ويسقيك كاساتٍ مذاقتُها الصَّبْرُ

** **وقال ابن ربيعة ـ نبط:**

قال الذي بالحجي سلوه * داس الجهاله وهو توّه
طفل بزود الهوى تلوه * وما فيه حيل ولا قوّه

مسيجين لمّن أنهم ملوه * قالوا قوي عين وامشوّه
قلط سفنهم وهو خلوه * يسحب وراهم قلص ماشوّه

وله أيضاً نبط:

نح يا حمام الهوى أسبوع * يا من يسومه وأنا أبيعه
ما فيه كود العنا وافجوع * وافرود قلبي وتصديعه
يا علي لي شهر واسبوع * ألطم جما تلطم الشيعه
راعي الهوى زايده مقطوع * قلبه معلق بشريعه
دونك ثويبي امزوع امزوع * فتّك اظفوري بترجيعه

** وقال ابن ربيعة في طهر علي الثاقب، يقال أنه لبس هدوم حرمه ووقف على السطح يتفرج على اللواعيب ورقص البنات ليلاً، فرأى بنتاً ترقص سبحان خالقها، سبحان باريها، فأنشأ يقول فيها ـ نبط:

قال الذي يا علي صبّار * باح الصبر هيضه ما به
لولا الصبر فر عقلي وطار * من يادل فلق كتابه
يا علي جرح الهوى بيبار * نقض وطهرك من أسبابه
واسمعت انا رمع الطار * ينوح في جف لعا به

رقيت انا فوق سطح الدار * يا ليت مَن تعلا به
والا عنود البنات اخيار * شقر الذوايب تثنّى به
شبه اكحيله زهت نوّار * زين إل رضت يَلّلوها به
في يوم كون عيايه طار * واقفت رختها تزازا به
تلفح بعنق جما الجمار * من بين ليف تتّقى به
هذا شباب بعد ما صار * يعل مثلج تهنّا به

تم.

**** وقال أيضاً، ويروى أنها لابن لعبون:**

حي المنازل وهن اسكوت * قفر حياه طواريجي
وا تحية العاشق المبخوت * لمّ الثنايا البراريجي
لا وا يا علي ما موت * إلا بذيج المفاريجي
وتمر بي شيالة التابوت * عجلات مثل الدوانيجي
ما توصّل الخط يا بو بوت * لأصحاب قلبي واصاديجي
تاقف عليهن بغربي الكوت * وقفة محمد على الخيجي

ياما هفن لي وانا خرخوت * اقضب لهن النطاطيجي

ياطا على مهجتي ويفوت * ببلاش ما من محاليج

وش علم الموز لبس التفوت[١] * والريم لبس الخنانيجي

يا مظهر يونس من بطن[٢] الحوت * ويا منجي يوسف من الضيجي

تجبر عزا من غدى منحوت * يمسي ويصبح على الريجي

وله من قصيدة في «المرتبط»:

إذا لم يكن طبع المراجل رسيما * الطبع يسبق ما تفيد التعاليم

وله بنيه:

بجا النجدي على المعيدي من أولاه * زريف وضيع الاول من أولاه

تذرت الْربي تذر من أولاه * لْعطي بالواسطة بخشيش ميّه

وله بنيه:

(١) «التفت» وبعضهم يقول «تفته» نوع خفيف من القماش الحريري، وعند نسائهم ثوب كانوا يسمونه «التفت» فيه قطع من الحرير، كانت النساء تلبسه في الأعراس، وجمعه «تفوت» كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ٩٢/١.

(٢) «بطن» زائدة على الوزن.

تصابا مر شمال ومر يمنى ❋ خلو للغير لكن مر يمنا

سألتك يا ثنعش مر يمنا ❋ وشرفنا يا خدامك بجيّه

وله بنيه:

دوى طار البنات وجاوبنه ❋ ودوا عروش قلبي جاوبنه

جثير المال صاح وجاوبنه ❋ وعلى المفلس يدور راس حجيه

❋❋ وكان يوماً قاعدين سنّة وشيعة يتذاكرون المذاهب، فقال زهيري ليرضي الجميع:

بالعشر نيران هاشني وانا سني ❋ ومن عض بهمي فلا ساعه ونا سني

الناس ناسين شي ناضج وناس سني ❋ أهل العبا الفضل والجود من جدهم

وإن ردت نجده على دنياك من حدهم ❋ قومن لزمنا عرى التوحيد من جدهم

كل يوم أجدد عزاي إلهم ونا سني

انتهى.

وله أيضاً زهيري:

يا قلب وش طيحك بحبالهم وشراك ❋ هل غير مثلك انحله سقم الهوى وشراك

الصاحب الي مارهم وشره علي وشراك * من بحر جوده فلا له بالأصول اجدود

عني تنحوا ونيران الصدود اجدود * عاشر اصيل كلما طال الزمان يجود

لو صابتك نايبه باع العمر واشراك

**** وفي «وشراك» قال بعضهم:**

غرنصب لي بالأسباب شرك واشراك * وعلّق خفايف عالجبد واشراك

لي خاطر ما كفر بمحبتك واشراك * إي والذي أزل السلوى مع المن

ما فرد ليله علينا بالوصل من * صحت يا ناس شنه اليافله مني

قالوا بعذرهم واشره علي وشراك

وله عتاب في مقيط، وذكرناه في ترجمة حمد العسعوس:

معلعل والبقى مني بسنداي * زماني ينهش ضلوعي بسنداي

وقعت مقيط متلولح بسنداي * تلولح وانقطع حبل لرشابه

وله بنيه:

سقاني من سنا ناره سناوين * عليل وطحت بهواهم سناوين

وقعت بير يا محمد سناوين * تلولح والرشا قطعوه بيّه

ولحمد العسعوس زهيري فيه.

وله بنيه:

صبـاح الـخيـر يـا ال بيـهـا بيها * أُو بقلبي مـا يحب ال بيها بيها

لـو مـا الله لا قـول ألبيـهـا بيها * نـسـل مـن نـسـل والـخـي رديّـه

*** *** ***

كان ابن ربيعة من عادته يقعد بالعاير[1] عند بابه في أطراف النهار يشرب شطب ونارجيله مرة ومرة، وكان رجل حمّار كلما مر يسلم، فكتب ورقة ودفعها للحمّار: قد قبضنا منك سلام سنة كاملة، وناولها للحمّار، فكان الحمّار كل ما مر قال: ترى الورقة معي ما نسيتها، فقال له: قصدنا تكرمنا بسكوتك.

أخرى: كان بعض أكابر المنتفق إذا مر على صاحب دكان أومى برأسه للسلام، فيقوم صاحب الدكان، فقال له ابن ربيعة: ليش تكلف نفسك بالقيام، إذا أومى برأسه فقل أنت برأسك لا، ففعل، فسأله من علّمك؟ قال: هذا الرجل ـ يعني ابن ربيعة ـ فسأله المنتفقي، قال: أنت تومي رأسك كأنك تريد النطاح، فقلت له قل لا، فعجب من فطنة ابن ربيعة، وأمر له بمائة شاهي وكسوة.

قالت له امرأة: ويه حودبت يا ابن ربيعة، قال: أتخسين أنا أختل لج.

وقالت أخرى: قف يا ابن ربيعة نشوفك، قال: وإيش تشوفين؟ السّن طاح، والشيب لاح، وارتخى السلاح، والنوم راح، ما بقى لي مراح.

(١) عاير: هو ركن الشارع غالبا ما يجلس أو يقف فيه الشباب، من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ ص ١٣٥.

**** قال بعضهم:

مـــر يـــا زيـــد نـشـبـع ونـــروي * ومـــر يـــا زيـــد بـالـتـشـاحـي
ومـــــر امـــشـــي بـطـولـي * ومـــر امـشـي بـالـدلـبـاحـي

وله:

سنه ملبوسنا الترمه وسنه شال * وسنه حظي مقابلني وسنه شال
وسنه صيدي رقم حمله وسنه شال * وسنـه عـود الجنى حسره عليه

نظيره:

سنه عبدال في الدنيا وسنه سال * وسنه الترمه على متني وسنه سال
وان حددته بسبع حده وسنه سال * قـطـعـهـن وجـــد الـعـيـش بيـه

ولابن ربيعة:

سنه ميرور في الدنيا وسنه يار * وسنـه يـلّاذ بـجـواري وسنـه يار
وسنه ملبوسنا الترمه وسنه يار * وسنـه عـود الجنى حسره عليّه

غيره:

ألـــد بـــصـــره هـــبـــه وهـبّـه * مـــن مـــشـــاوي وزيـــره
ومـــــرٍ ولا فـــــرد حـبـه

*** *** ***

قيل أنه كان في القهوة عند قهوجي يشرب قهوة، فصب له ثلاث فناجيل فقال: بس فزاده مراراً، فعرف ابن ربيعة أنه محتاج يريد أجرة ثلاثة أشهر في ذمته، فكتب هذا البيت وبعثه مع القهوجي، فلما قرأه علي الزهير أمر لابن ربيعة ٥٠٠ شاهي فدفع للقهوجي مائة شاهي عن ثلاثة الأشهر.

وحكي أنه كان يوماً جالساً عند السيد النقيب عبد الرحمن الأعرج حاط رجل على رجل ويفكر، فقال له النقيب: كأنك مستريح رضي البال وامريح، فرفع رأسه ابن ربيعة وقال (شعر نبط):[١]

المستريح اللي من العقل مجذوب ❊ وإذا شفت عاقل ترى الهم دابه

وان دق به هوجاس ما يسمع الطوب ❊ وإذا انتبه ما جابت الورق جابه

شكواك يا المنيوب تشجي الجلوب[١] ❊ وش حيلتك باللي نبيحه بدابه

اللي بصوب وعيلته عنه بصوب ❊ لا تسأله عن ذاك يكفيك ما به

أربع أبيات.

[٢٤] ترجمة شيخنا الشيخ عبد الله[٢] بن نفيسة الضرير.

وبلغنا عن بعض الإخوان أنه كان في أول شبابه يحفظ كثيراً من قصيد ابن لعبون النبطي وغيره، وكان يقصد للبنائين ويسمر مع السامرين، فطلبه الشيخ عبد

(١) «الجلوب» عامية معناها «القلوب».

(٢) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٧٣، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٨٣، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٨٢(١١)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٥٥١(١٩١)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٨.

الجبار في المدينة، فمضى إليه فقرأ العلم فقهاً وفرائضاً وحديثاً فأجازه، وجاء إلينا عالماً.

فلما تُوفي والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس سنة ١٢٩٢هـ صار مكانه قاضياً ومدرساً، والشيخ عثمان الجامع إماماً وخطيباً في مسجد النجادة، فلما توفي الشيخ عبد الله بن نفيسة في سنة ١٣٠٠هـ صار مكانه قاضياً ومدرساً الشيخ الضرير صالح المبيض، كما أذكره في الصاد، ولما تُوفي سنة ١٣١٥هـ صار مكانه قاضياً ومدرساً عبد الله بن حمود إلى سنة ١٣٣٤هـ، ولما شاخ إبراهيم الراشد عزله وحط مكانه عبد المحسن بابطين إلى سنة ١٣٣٩هـ، فعزل وعاد ابن حمود قاضياً وإماماً في مسجد الزبير، إلى أن باع الوقف فعزل سنة١٣٤١هـ، وصار مكانه إماماً وخطيباً فقط الشيخ محمود مجموعي إلى وقتنا الحاضر سنة ١٣٤٧هـ.

وعن بعضهم أن الشيخ حبيب بن قاسم البغدادي لما مات والدنا صار في مسجد النجادة إماماً وخطيباً وقاضياً، ولما مات سنة ١٢٩٥هـ صار ابن نفسية قاضياً ومدرساً، والشيخ عثمان إماماً وخطيباً.

ولما مات ابن نفيسة سنة ١٣٠٠هـ صار القاضي والمدرس الشيخ صالح المبيض، ولما مات سنة ١٣١٥هـ خمسة عشر[1] وثلاثمائة وألف صار مكانه قاضياً ومدرساً الشيخ عبد الله بن حمود، إلى صدر من شيخة الشيخ إبراهيم الراشد في سنة ١٣٣٣هـ أو سنة ١٣٣٤هـ عزل وصار مكانه قاضياً ومدرساً وإماماً وخطيباً عبد المحسن بابطين، إلى أن عزل الشيخ إبراهيم وذهب إلى بغداد

(١) صوابه: خمس عشرة.

في شعبان سنة ١٣٣٩هـ عزل بابطين وصار مكانه قاضياً ومدرساً وخطيباً وإماماً في مسجد الزبير، إلى أن عزل سنة ١٣٤١هـ سبب بيعه وقف مدرسة ادويحس وأخذ الحكومة وقف مسجد الزبير، وصار في مسجده إماماً وخطيباً فقط الشيخ محمود مجموعي كما قدمنا بيانه، وأخـذوا أيضاً وقف المدرسة وجعلوها لمدرسة الرحمانية في البصرة، هكذا سمعنا.

[٢٥] ترجمة الشيخ عثمان[١] بن محمد بن أحمد الجامع.

الولادة: ....، الوفاة: سنة ١٣٢٢هـ، العمر: ....

وكان قرأ على والدي في الفقه والحديث، وهو رفيق الشيخ صالح المبيض في الطلب، ولما مات الشيخ عبد الله النفيسة سنة ١٣٠٠هـ، وصار الشيخ صالح المبيض قاضياً ومدرساً وكان الشيخ عثمان إماماً وخطيباً في مسجد النجادة بعد وفاة حبيب سنة ١٢٩٥هـ، والقاضي والمدرس ابن نفيسة ومات سنة ١٣٠٠هـ، صار مكانه قاضياً ومدرساً صالح المبيض إلى سنة ١٣١٥هـ صار ابن حمود بعد وفاة صالح، إلى آخر ما قدمنا ذكره في باب ترجمة عبد الله النفيسة.

**** تنبيه:** الظاهر عندي لما مات أحمد الجامع سنة ١٢٨٥هـ وصار مكانه ولده محمد ومات من سنته، أن الذي صار في المسجد والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس، ثم عزل في فتنة حَرْمَة، ولما حبس أكابرهم عاد إلى المسجد إماماً وخطيباً وقاضياً إلى أن مات في ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ، صار حبيب إماماً ومات سنة ١٢٩٥هـ، صار الشيخ المترجم عثمان في مسجد النجادة إماماً وخطيباً إلى

(١) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٨٧، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٩٧(٧٣).

أن مات سنة ١٣٢٢هـ، ثم مكانه ولده محمد ومات في ١ رجب سنة ١٣٣٥هـ، وصار مكانه إماماً وخطيباً أخوه عبد الرزاق لكنه صغير السن، فخطب نيابة عنه الشيخ محمد العسافي، والملا عبد الرزاق يصلي الفروض ولا يخطب مقدار ....[١]، ثم برع وخطب إلى وقتنا الحاضر ٢٩ ربيع أول سنة ١٣٤٧هـ.

وتقدمت ترجمة جدهم أحمد في الهمزة، ويأتي عثمان جدهم وعبد الله الجامع.

وحبس صاحب الترجمة في البصرة جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ وبقي أياماً، وأطلق بواسطة سيد سعيد النقيب محمد في ولاية نصرت باشا.

[٢٦] ترجمة الشيخ عبد الله[٢] بن حمود، معاصرنا الحنبلي السلفي.

المولد: ....، الوفاة: ....، العمر: ....

لست خبيراً بأحواله، لكن بموجب ما يحكى أنه قرأ الفقه على الشيخ صالح، وعلى ابن نفيسة، وعلى الشيخ محمد العوجان في الفرائض، وقد مر ذكره وطرفاً من أخباره استطراداً في ترجمة ابن نفيسة وعثمان الجامع، وفي وقتنا الحاضر هو حي يرزق وقد جاوز الثمانين.

وهو لم يقرأ في النحو ولا في اللغة وخطه رديء جداً بل أظنه لا يخط، ولكن قد فتح له في فقه الحنابلة ففاق أقرانه، وله من التصانيف «**العج في مناسك الحج**»

(١) بياض في الأصل.

(٢) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الحمود (١٢٧٩ ـ ١٣٥٩هـ)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٨٤(١٣)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ١١١، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٥٧٩(١٩٩)، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٩٣.

مجلد، وقد طبع ناقص الفائدة، حيث لم يذكر فيه الأدعية والأذكار فلذلك هجر وترك، وله كتاب في العقائد سماه «**القول الصريح في الاعتقاد الصحيح**» طالعته وقد طبع أيضاً، وهو كثير اللحن.

وقرأ عليه خلق كثير في الفقه: محمد بن شهوان[١]، وعبد المحسن بابطين، وعبد الرزاق الدايل، وأخوه أحمد، وأخي وشقيقي عبد الغني، وولده عبد العزيز، ويوسف الحنيف، والملا مشعان المنصور في الفقه، والملا عبد الرحمن العوهلي[٢]، وإبراهيم الدبيكل، كلهم في قيد الحياة سوى الأخ عبد الغنيمات في ٢٣ جمادى الآخر سنة ١٣٣١هـ، ويوسف الحنيف مات في ٣٠ ربيع ثاني سنة ١٣٤١هـ.

وعزل من القضاء سنة ١٣٣٣هـ، عزله الشيخ وصار مكانه عبد المحسن بابطين إلى سنة ١٣٣٩هـ، عاد ابن حمود قاضياً ثم عزل سنة ١٣٤٢هـ بسبب بيعه وقف الطلبة كما في «التذكرة».

[٢٧] ترجمة الشيخ عبد الله[٣] بن علي بن مهيدب.

والمهيدب حمولة في بلدنا الزبير، ملّاكة لهم نخيل في البصرة.

ولد: سنة ١٢٦٠هـ في الزبير أو سنة ١٢٦٥هـ، وفاة: ١٠ شعبان سنة ١٣٤٧هـ، العمر: ....

(١) الشيخ محمد بن شهوان بن عبد الله القحطاني النجدي الحنبلي (ت ١٣٧٩هـ) الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٥٤(٩١)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٣١، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٩٨.

(٢) الشيخ عبد الرحمن بن علي العوهلي (١٣١٥ ـ ١٣٧٦هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٦٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢٢٤.

(٣) الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٧٩(٦٢).

وهو رفيق الشيخ محمد العوجان الآتي في الميم، ورفيق إبراهيم العجيل المار في الهمزة.

قرأ على والدي في الفقه والحديث، ثم قرأوا على عبد الله بن نفيسة في الفقه، وقرأوا النحو والتجويد على حبيب البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٥هـ.

وكان الشيخ عبد الله هذا له معرفة في الفرائض والنحو، وكان رجلاً صالحاً ديّناً صدوقاً، وهو حي يُرزق في وقتنا الحاضر سنة ١٣٤٧هـ عقد أول ربيع ثاني.

[٢٨] ترجمة العلامة المدقق الهمام الشيخ عبد الوهاب[١] ابن الإمام المحقق الشيخ محمد بن فيروز الحنبلي.

الولادة: غرة جمادى الآخرة سنة ١١٧٢هـ، الوفاة: سنة ١٢٠٠هـ أو ١٢٠٣هـ أو ١٢٠٥هـ، العمر: ٣٣ سنة.

عن «**السحب الوابلة**» مات سنة ١٢٠٥هـ، وفي «**عنوان المجد**» سابع رمضان سنة ١٢٠٣هـ، وفي «**سبائك العسجد**» سنة ١٢٠٠هـ، بعد عزل ثويني[٢] من البصرة ذهب عبد الوهاب إلى الأحساء ومات هناك.

«**السابلة**»: وُلد المترجَم قبيل الظهر يوم الثلاثاء غرة جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف، ومات في رمضان سنة ١٢٠٥هـ في بلدة الزبارة من ساحل بحر عمان ودُفن بها، ورُثي بقصائد شتى من غير أهل مذهبه فضلاً عنهم، وعظمت مصيبة أبيه لكنه صبر واحتسب، وجاءته التعازي من الآفاق.

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ١١، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٦٨١(٤١٦)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٦٧٦(٢٣١).

(٢) الشيخ ثويني بن عبد الله شيخ المنتفق.

وكان المترجَم أخذ العلم من صغره عن والده جميع الفنون، وأخذ الحساب عن السيد عبد الرحمن الزواوي المالكي، وأخذ النحو عن عيسى بن مطلق، ومهر في جميع ما قرأ حتى فاق أقرانه بل ومن فوقه، فصار كثير من رفقائه تلامذة والده يقرأون عليه.

وكان مجتهداً حريصاً في الطلب إلى الغاية، وزوّجه والده امرأة جبراً، وكان كثير التحرير قلّ أن يقرأ كتاباً إلا ويكتب عليه أبحاثاً عجيبة، فقد كتب على «**شرح المنتهى**» للشيخ منصور[١] فملأ حواشيه بخطه الضعيف المنور، قال ابن حميد: بحيث أني جردته في مجلد وزدته من الغير.

وكذلك فعل «**بشرح الإقناع**» و«**التصريح**» و«**شرح عقود الجمان**» للمرشدي، و«**شرح جمع الجوامع**» الأصولي وغيرها.[٢]

وصنف تصانيف عديدة، منها ما كمل ومنها ما لم يكمل، لاحترام المنية له في سن الشبيبة وعمره ٣٣ سنة تقريباً، فمنها «**حاشية على شرح زاد المستقنع**» المسمى «**مختصر المقنع**»، وصل فيه إلى الشركة، وهي مفيدة جداً.

ج: رأيتها بخط يده ولقطت منه فوائد عديدة.

ومما كمل «**شرح الجوهر المكنون**» للأخضري في المعاني والبيان والبديع، ومنها «**إبداء المجهود في جواب سؤال ابن داود**» وذلك أن تلميذ والده محمد بن عبد الله بن داود الزبيري المقدم ذكره سأله عن القول المرجوح، وعن المقلد

(١) الشيخ أبو السعادات منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن البهوتي الحنبلي (١٠٠٠ ـ ١٠٥١ هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٥/ ٢١٤، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١١٣١.

(٢) مؤلف: «قوله: وغيرها أي كتب على هوامشها».

المذهبي، وعن الناقل المجرد، وهو عندي بخط بعض الفضلاء، ومنها «**القول السديد في جواز التقليد**»، ج: كذلك عندي.

ومنها «**زوال اللبس عمن أراد بيان ما يمكن أن يطلع الله عليه أحداً من خلقه من الخمس**»، في قوله تعالى «**إن الله عنده علم الساعة**»إلخ.

**** وله قصائد بليغة، ومقطعات عديدة، منها قصيدة غزلية أولها:**

هـام قلبي بكـاملٍ فـي الـجمـالِ ... نـاقـصِ الـخَـصْـرِ جيـدُه كالغزالِ

وأخرى أولها:

هجرَ المنامُ جفونَ صـبٍّ ناحلِ ... يرعى النجومَ بغيث دمـعٍ هاطلِ

وأخرى مقصورة أولها:

آهــاً لـجسـمٍ مـا لـه غـيـرُ الضنا ... مُـضـاجِـعٌ ومـهـجـةٌ مـن الـهـوى

وأخرى قالها في مرض موته أولها:

دعْ ذكرَ زينبَ عنكَ واهجرْ واصدُدِ ... واقطعْ حبالَ الوصلِ عنها واجْدُدِ[1]

وأخرى توسل قالها فيه أيضاً:

يـا واحــداً عـمَّ الــورى بصلاتي ... وبـه عـنـتْ فـي سـائـر الـصـلـواتِ

(١) مؤلف: «يأتي ذكرها كاملة».

وأرسل إلى والده بهذه الأبيات، وهو في بلد الزبارة ـ أعني المترجَم ـ وقد ابتدأ فيه المرض، يهني والده في شهر رمضان المبارك:

هُنِّيتَ يا دُرّةَ تاجِ الكرامْ بغاية الخيرِ شهرِ الصيامْ[1]
وفزتَ بالأجر العظيم الذي ينالـه من صامَ صدقاً وقامْ
في عِزَّةٍ قَعسا وفي رفعةٍ مُسلَّماً من مُوجباتِ السَّقامْ
أرجوكَ تدعو ليَ يا سيّدي بواسع الرزقِ وحُسنِ الختامْ

وحين قُرئت على والده أملى جوابها في الحال، فقال عُفي عنه شعراً:

جزاكَ مولايَ جزاءً بهِ تبلغُ من تقواه أعلى مَقامْ
في كل شهرٍ وزمانٍ وفي كلِّ مكانٍ فاضلٍ ذي احترامْ
مُعظَّماً من الورى مُكرَّماً يُصغي إليك الكلُّ عند الكلامْ
وأسألُ اللهَ بأسمائهِ يُشفيكَ من أنواع [كلّ] السَّقام
وأن يديمَ السكبَ من فضلهِ عليك موصولاً بغير انحسام
ثُمَّ صلاةُ اللهِ موصولةٌ على النبيِّ المصطفى بالسلامْ

(١) مؤلف: «بسكون الميم».

انتهى من كتابنا «**السابلة مختصر السحب الوابلة**» بتمامه غير يسير، وله ترجمة في خامس «**الدوائر**» ص: ٧١٧.

** قال عثمان بن سند في «**سبائك العسجد**» في ص: ٩٦ بعد ذكر ترجمة محمد بن فيروز: وممن أخذ عن هذا الحبر الجليل، وروى من علومه أعذب سلسبيل، ولده عبد الوهاب، المعدود من جملة ما لأحمد من الأصحاب، بلغ مع صغر سنه من العلم غاية فنه، ونِقاية دَنّه، ورحل إلى البصرة وحصل له فيها أتم الشهرة، وولاه ثويني بن عبد الله زِمام أحكامها وعُرى حَلّها وإبرامها، حين تولى عليها ونزع سِوار ملك حاكمها من يديها.

حقَّق كأبيه وألَّف، ودقَّق غوامض البحوث ورصف، وصدع بالحق وما راعى وما توقَّف، وانعزل بعد ما حقَّ على ثويني الانعزال، ووهت قواعد سلطانه وزال، وقدم هجر فمات بعد أشهر من قدومه المصر، سنة ١٢٠٠هـ.

وأما أبوه فإنه أتاه أجله المحتم عام ستة عشر بعد المائتين وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، مات في البصرة ودُفن في مقبرة الزبير قريباً من تربة طلحة الخير[1] سقى الله قبره من الرضى هطال، وحشره في زمرة النبي والصحب والآل.

وأما ولادة محمد بن فيروز المذكور سنة ١١٤٦هـ، ويأتي كلامه فيه في الميم إن شاء الله تعالى.

** **تنبيه**: عندي للشيخ عبد الوهاب رسائل خطية فقهية بخط بعض العلماء

(١) ضريح الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي رضي الله عنه، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٣٥١.

عن خط المؤلف، منها «**مسائل في الزيادة في الفاتحة**» وفي «**المانع للهلال**» و«**إذا تكلمت المرأة بالظهار**»، الرابعة في «**الأضاحي وفي الذبح**»، الخامسة في «**ذبح الدجاج ونحوه**».

وسئل رحمه الله عن قول ابن المستوفي:

رأتْ قمرَ السماءِ فأَذكرتْني ... ليالـيَ وصْلِها بالرَّقْمَتينِ

كلانا ناظرٌ قمراً ولكنْ ... رأيتُ بعينها ورأتْ بعيني

قال: وهذا من المبالغة، حيث ادعى أن القمر الحقيقي وجهها، وقوله: رأيت بعينها إلخ، يرشد إلى ذلك. انتهى كلام البدر في «**حاشية المغني**»، وهو كما ترى مفصح بالإيضاح، والذي يظهر لهذا الفقير أن معنى ذلك هو أن قوله رأت قمر السماء فذكرتني برؤيتها ليالي وصلها المنيرة بقمر السماء الذي هو وجهها، كلانا أنا وهي ناظر قمراً، فأنا نظرت قمر وجهها وهي نظرت قمر السماء، ولكن استدراك من قوله كلانا إلخ، رأيت بعينها أي بعيني التي هي عينها عن طريق الاستعارة التصريحية وذلك أنه شبه، حيث رأت قمر وجهها الذي هو قمر السماء حقيقة إدعائية بعينها التي رأت قمر السماء الذي هو قمر مجازاً إدعائياً، فحذف المشبه وأبقى المشبه به، وليس ذلك على التشبيه البليغ، لأن ما ذكر مبني على تناسي التشبيه مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، وهذان البيتان لابن المستوفي.

وقد ذكر صاحب «**ديوان الصبابة**» المذكور في هامش «**تزيين الأسواق**» ما نصه: وللناس عليه كلام، ولهم على فهمه زحام، حتى أن بعضهم وضع فيه كتاباً.

انتهى بلفظه.[١]

**** وعنه فائدة:** الفرض أفضل من التطوع، إلا في ثلاث مسائل، نظمها السيوطي في قوله:

الفرضُ أفضلُ من تَطوُّعِ نافلٍ حتى ولو قد جاءَ منه بأكثرِ
إلا التطهُّرَ قبلَ وقتٍ وابتدا ءٍ بالسلامِ كذاكَ إبرا مُعسِرِ

ويُزاد على ما ذكر: الزهد في الحلال فإنه تطوع وفي الحرام واجب، وهو في الأول أفضل، وقد نظم في هذه المسألة الشيخ إبراهيم بن حسن ملحقاً لها بالأبيات السابقة:

والزهدَ في المال الحلالِ فإنه فاقَ الزهادةَ في الحرامِ فَحَرِّرِ

أي فحرر هذه الزيادة مع الثلاثة الأول. انتهى.

**** فائدة:**[٢] نقلت من الشيخ عبد الوهاب بن فيروز عفي عنه على قول صاحب «**المنتهى**» في باب الهدي والأضاحي، ولا جدا وهي الجدبا، وهي ما شاب ونشف ضرعها، ما نصه قوله: وهي ما شاب، انظر ما معناه فإني لم أجد في «**القاموس**» «**كالصحاح**» و«**المجمل**» ما يدل عليه، ثم إن ظاهره أنها إن كانت ترضع ببعض الضرع لم يضر، لأني سألت شيخنا العمدة عيسى المالكي بأنه هل يقال مثلاً للشاة ضرع أو يقال ضرعان، فأجاب دامت إفادته ما نصه: لا

(١) مؤلف: «وذكرنا ذلك في «كشف المخبآت» مع زيادات».
(٢) مؤلف: «معنى شاب ضرعها».

نعرف إلا قولهم للشاة ضرع ولا يقال ضرعان، ويدل عليه قول فقهاء المالكية في الأضحية: لا تجزي يابسة الضرع، فإن كانت ترضع ببعضه لم يضر، ولم يقولوا: فإن يبس ضرع وأرضعت بآخر. انتهى.

ثم ظهر لي إن «شاب» قد يكون محرفاً وأن الصواب «ثاب» بمثلثة من قولهم ثاب اللبن إذا اجتمع، والمعنى هي التي كان في ضرعها لبن ثم نشف وهو أصح بيّن، ثم إني رأيت عن «**شارح الغاية**» ما نصه شاب أي ابيض ضرعها، لأن الشاة إذا كبرت ابيض. تأمل. انتهى كلام شيخنا. وهو في غاية من التحقيق. تمت.

قلت: وفي «**شرح القاموس**» والشوب الخلط، قال ابن أبي الصلت[١] يمدح سيف بن ذي يزن[٢] بقصيدة أولها:

لا تطلبِ الثأرَ إلا كابن ذي يَـزنٍ ... تَـيـمَّـمَ الـبـحـرَ لـلأعـداء أحـوالا

إلى:

حتى أتـى ببني الأحـرارِ يحملهم ... تخالهم فوق متنِ الأرضِ أجبالا

إلى:

فاشربْ هنيئاً عليك التاجُ مُرتفقاً ... في رأس غُمدانَ[٣] دارٌ منكَ مِحلالا

واشربْ هنيئاً فقد شالتْ نعامتُهم[٤] ... وأسبل الـيـومَ في بُـرْديـكَ أسبالا

(١) الشاعر أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي (٥ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٢/ ٢٣.
(٢) الملك اليماني سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك الحميري (٥٠ ق هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٣/ ١٤٩.
(٣) مؤلف: «قصر بصنعاء اليمن».
(٤) مؤلف: «أي الحبشة».

هـذي المكارمُ لا قعبانَ من لبنٍ شِيبا بـمـاءٍ فـعـادا بـعـدُ أبـوالا

شِيبا أي خُلطا، قال ابن عربي: هذا البيت الأخير للنابغة الجعدي[١]، كذا قال ابن إسحاق[٢] من القصيدة بتمامها في ثالث «دوائر» في ترجمة سيف بن ذي يزن، والله أعلم.

**** ومن فوائده:** رُفع إلى العلامة عبد القادر[٣] بن محمد الطبري المكي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ، أسئلة في شأن التنباك، ومن أطلق تحريمه[٤]، فأجاب بجواب عنها سماه «**رفع الاشتباك عن مسائل التنباك**»، ورتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة، وقال في آخره ما نصه وملخصه، الأسئلة: هل التنباك المعروف الآن جائز التناول على الأسلوب المتداول بين الناس أو لا؟ وإذا قلت بالجواز فما وجهه؟ فإن بعض العلماء أفتى بتحريم استعماله مطلقاً، وجزم بأنه حرام لا يجوز تناوله، فبينوا لنا هل هو مصيب أو مخطىء فيه .

وملخص ما أجبنا به أن تناوله لمن لا يضره جائز ولمن يضره حرام، إذ من الأمزجة ما يلائمه ومنها ما ينافره باعتبار اختلاف الطبائع، وفيه الجواز أن الأصل فيه الإباحة حيث لا إضرار فيه فيعمل بالأصل، وأما إطلاق تحريمه فخطأ واضح

(١) الصحابي الجليل أبو ليلى قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة النابغة الجعدي رضي الله عنه، الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ ص ٦/ ٣٩١(٨٦٤٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر القرطبي ـ ص ٢/ ٦٠.

(٢) المؤرخ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (١٥١ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٦/ ٢٨، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٩/ ٤٤.

(٣) عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسيني الطبري المكي الشافعي (٩٧٦ ـ ١٠٣٣ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٤/ ٤٤، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٥/ ٣٠٣، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ١/ ٦٠٠.

(٤) مؤلف: «ونقلناه في «النخوة» في باب التتن».

وهجم فاضح، وقد قال تعالى «**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم**».

وفقنا الله للصواب، فليكن هذا ختام للرسالة، ولولا خوف الإطالة وخشية الملالة لأرهقنا نواصب اليراع، وأزعقنا معاطنها روماً لقطع النزاع، إلا أن فيما أوردنا كفاية لمن يريد الصواب وبلاغاً لأولي الألباب. انتهى بلفظه.

وعبد القادر هذا له ترجمة عندي في «**مختصر خلاصة الأثر**» وكانت ولادته سنة ٩٧٦ هـ ومات سنة ١٠٣٣هـ. انتهى.

وله مؤلف سماه «**القول السديد في جواز التقليد**» نحو ورقتين عندي، و«**كشف المخبآت في الألغاز والمعميات**» وكذلك عندي، وله «**مسألة قولهم خلعت جوازك بجهازك**» إلخ، ومنها «**بحث المهدي أنه يرفع الخلاف**» إلخ.

ومن مصنفاته «**الإرشاد إلى حصول الثواب بالزيادة على الأعداد**» كذلك عندي بخط بعض الفضلاء، في «**كشف المخبآت**» وكذلك في «**جواز الحركة في الصلاة**» كلام نفيس.

وله كلام في جواب سؤال عن «**العمل بالقول المرجوح**» وعن «**المجتهد المذهبي**» وعن ما يجوز من القول المجرد للناقل سماه «**أداء المجهود في جواب سؤال ابن داود**» يعني الشيخ عبد الله بن داود الزبيري، وتقدمت ترجمته، كذلك عندي.

وله أيضاً في جواب «**مسألة وقوع الطلاق الثلاث المجموعة**»، ومسألة «**إبدال الوقف للمصلحة ولو لم تتعطل مصالحه**» وفيه «**المجتهد المذهبي والمجتهد**

المطلق»، وذكر أن كتب الحنابلة اليوم «**التنقيح**» و«**المنتهى**» و«**الإقناع**» فلا عدول عنها.

وفيه سؤال عبد الله بن محمد الوطباني في «**تعليق في مرض الموت**» وجواب الشيخ عبد الوهاب بن فيروز، وله «**ألغاز**» مع الشيخ ابن سلوم.

وله فائدة «**من المهم الفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية**»، وفائدة من «**الإلغاز في مقام الإيجاز**» أي شخص من هذه الأمة أفضل من الشيخين عند أهل السنة، فيقال عيسى عليه السلام، وهو من «**ألغاز السبكي**»، وله «**كلام في معاقبة القبض والإقباض**»، قبض الثمن بعد قبض المبيع إلخ، ومسألة «**عجن الطين بماء نجس**»، ومسألة «**الرشد في الولي**»، ونقل كلام ابن عبد البر المالكي[١] في «**الأكل من مال السلطان**» وذكر جوازه.

** فائدة: قال ابن الحاج[٢] في «**المدخل**»: والعمامة سبعة أذرع ونحوها، يخرجون منها التلحي والعذبة والباقي عمامة، على ما نقله الطبري[٣]. انتهى. ونقل السيوطي[٤] أنها عشرة، وللسيوطي كتاب «**طي اللسان في الطيلسان**».

قوله: ابن الحاج في «**المدخل**»، قال في «**كشف الظنون**»: هو أبو عبد الله

---

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٨/ ٢٤٠، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ١٣/ ٣١٥، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ٢/ ٥٥٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن الحاج العبدري الفاسي المالكي (٧٣٧ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٧/ ٣٥، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ١١/ ٢٨٤، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ٢/ ١٤٩.

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٦/ ٦٩، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٩/ ١٤٧، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ٢/ ٢٦.

(٤) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٣/ ٣٠١، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٥/ ١٢٨، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ١/ ٥٣٤.

محمد الفاسي المالكي، المتوفى سنة ٧٣٧هـ، في المذاهب الأربعة.

وقوله: الطبري، يعني أبا جعفر محمد المتوفى سنة ٣١٠هـ، المراد أن صاحب «**المدخل**» نقل عن كلام الطبري.

والسيوطي هو عبد الرحمن، المتوفى سنة ٩١١هـ، والمولود سنة ٨٥٠هـ، ذكره في الطاء «**طي اللسان عن ذم الطيلسان**» في جزء ثاني صفحة ١٠٤.

** وقال الشيخ عبد الوهاب بن فيروز شعراً:

لا تعجبنَّ فإن وقتَك ذو عجبْ رأسُ العشيرةِ فيه يُدعى بالذنبْ
وبه الوضيعُ على الرؤوس مكانُهُ تَعظيمُه في أرضنا فرضٌ وجبْ
إن قال قولاً فالمقالُ مقالُهُ ومحاولُ التكذيبِ يُرمى بالعطبْ
رُجم المعارضُ بالشهاب ولا لعا وعليه صُبَّ سِياطُ أحجارِ الغضب
لله درُّ الوقتِ كيف بُغاثُهُ كستِ النسورَ لكيدها حُللَ الرَّهَبْ

ويأتي معنى بغاث الطير .انتهى.

**** وللشيخ عبد الوهاب بن فيروز في مدح بلاد هجر ومدح والده:**

هَجَرٌ بلادٌ للفضائل جامعَهْ وبها المكارمُ والفضائلُ هامعَهْ
والفخرُ والشرفُ الرفيعُ بسَرْحِها وبدورُ أهلِ العلمِ فيها ساطعه
تنمو بها البركاتُ حَقَّ نُموِّها وبها ثمارُ الخير حَقّاً يانعه

يكفي فـخـاراً أنّ فـي ساحاتها علمَ الكمالِ وشمسَ حقٍّ طالعه
عـلامـة العصر المنيع شــأواً[١] مـن راحــةٍ للعلم قَـطْـعـاً واسعه
قطبُ الـزمـانِ بغير شـكٍّ والـدي مـن كَـفِّـه عـيـنُ الـمـواهـبِ نابعه

انتهى.

*** *** ***

** **بيان خير إن شاء الله تعالى**، ما في الأوراق من فوائد الشيخ المدقق عبد الوهاب بن فيروز المتوفى سنة ١٢٠٣هـ.

«**سؤال في الحركة في الصلاة**» «**المجهود عن سؤال ابن داود**» «**سؤال عن العمل المرجوح**» وعن «**المجتهد المذهبي**» و«**عما يجوز للناقل المجرد**» وله في «**الطلاق الثلاث**» و«**سؤال محمد الوطبان وجوابه**» لعبد الوهاب بن فيروز، وله «**لغز وجوابه لابن سلوم**» «**فائدة في الفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية**»، ومن «**الإلغاز في مقام الإيجاز**» أي شخص أفضل من الشيخين عند أهل السنة، فيقال عيسى عليه السلام.

أبيات ابن فيروز في حكم الخسوف إلخ، أبيات في نظم نسب الإمام أحمد، أطبق المشايخ أن المراد بمعاقبة القبض والإقباض قبض الثمن بعد قبض المبيع، «**مسألة تخليد صاحب البدعة المكفرة بالنار**» الخ. في «**جواز أكل طعام السلطان وقبول جوائزه**».

(١) خلل في الوزن.

** **فائدة:** قال ابن الحاج في «**المدخل**»: والعمامة سبعة أذرع ونحوها، يخرجون منها التلحي والعذبة والباقي عمامة، على ما نقله الطبري، ونقل عن السيوطي أنها عشرة أذرع. انتهى.

مسائل ابن فيروز في «**الزيادة في الفاتحة**» و«**الشهادة**» و«**الوصية**» و«**الذكاة والذبح وكيفيته**»، وفي «**معنى قول الشاعر رأت قمر السماء فأذكرتني**» الخ.

** فائدة: الفرض أفضل من التطوع إلا في ثلاث مسائل نظمها السيوطي:

الفرضُ أفضلُ من تطوّعِ نافلٍ حتى ولو قد جاءَ منه بأكثرِ

إلا التطهر قبل وقتٍ وابتدا ءٍ بالسلام كذاكَ إبراء مُعسِرِ

ويُزاد على ما ذكر الزهدَ في الحلال فإنه تطوع، وفي الحرام واجب، وهو في الأول أفضل، وقد نظم في هذه إبراهيم بن حسن ملحقا بها:

والزهدُ في المال الحلالِ فإنه فاقَ الزهادةَ في الحرام فحرِّرِ

** «**فائدة في الهدي والأضاحي**» كتاب «**القول السديد في جواز التقليد**» لعبد الوهاب، «**فائدة في مسألة الخلع**»، في «**الأيمان**» وأن ترفعه إي لله كان يميناً، إلا أن يكون الحالف عربياً ولا ينوي اليمين إلخ.

مسألة «**المهدي يرفع الخلاف**» إلخ، كتاب «**الإرشاد إلى حصول الثواب بالزيادة على الأعداد**» قال الشاعر:

من زادَ زادَ اللهُ في حسناتهِ

**** من فوائد عبد الوهاب بن فيروز:**

وَمَـنْ يُنْقِصُ الأعـدادَ فَـاتَ ثَوابَهْ

وروى الشيخان: «من قال حين يُصبح وحين يُمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت يوم القيامة أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثلما قال، أو زاد عليه» إلخ.

****** مسألة: إذا اجتمعت المفاعيل ....[1]

****** أبيات ابن فيروز:

يا مُوجدَ الأُمَمِ من ظُلْمَةِ العَدَمِ .. إلخ

في ترجمة محمد بن فيروز.

****** من كلام الطبري، و «**رفع الاشتباك في تحريم التنباك**»، وذكرناه في ترجمته في «**الإعلام**» وفي «**النخوة**» أيضاً، «**سؤال عن أوراد الصلاة التي بعد السلام**».

**** وقال عبد الوهاب بن فيروز:**

لا تعجبنَّ فـإن وقتَك ذو عجبْ رأسُ العشيرةِ فيه يُدعى بالذنبْ
وبه الوضيعُ على الـرؤوس مكانُهُ تَعظيمُه فـي وقتنا فـرضٌ وَجـبْ
إن قـال قـولاً فـالـمـقـالُ مـقـالُـهُ ومحاولُ التكذيبِ يُرمى بالعطبْ
رُجم المعارضُ بالشهاب ولا لعا وعليه صُبَّ سِياطُ أحجارِ الغضب

(١) تعرضت النسخة في هذا الموضع للتلف.

**** من فوائد ابن فيروز:**

لله دَرُّ الـوقـتِ كـيـف بُـغـاثُـهُ كستِ النسورَ بكيدها حُلَلَ الرَّهَبْ

بغاث: قال الفراء[1]: بغاث الطير بفتح الباء وضمها وكسرها، شرارها وما لا يصيد منها، ثم قيل هو جمع بغاثة وهي للذكر والأنثى، مثل نعامة ونعام، وقيل هي فرد وجمعه بغاث، كغزال وغزلان. انتهى «**مختار الصحاح**» بتمامه، ونقلناه في «**نوادر اللغة**».

[٢٩] ترجمة عيسى الدخيل، المعروف بأبي رْكَيّك مصغراً.

له بنت تزوجت سعود العبيد وأولَدَها ابناً سماه زْقَيِّمْ مصغراً، وبنتاً تزوجت بعودة الدليجان.

مات عيسى في سنة ....، ومات سعود في سنة ....، وازْقَيِّمْ حي يُرزق بالغ، قال عيسى عتابه:

سعى الساعي بحبي وشـال عني ❊ وسبعه مـن الضمايـر شـال عني

أنـا المطلب حلالي وشـال عني ❊ وقـلـبـي مـا هـوى لـغـيـره هـوى

تم.

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء الديلمي (١٤٤ ـ ٢٠٧ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٨/ ١٤٥، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ١٣/ ١٩٨، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ٢/ ٥١٤.

[٣٠] ترجمة الشيخ غنام[١]بن محمد النجدي ثم الزبيري ثم الدمشقي الحنبلي.

من «**السابلة**»:

الولادة: ....، الوفاة: سنة ١٢٤٠هـ، العمر: ....

ولد في بلد سيدنا الزبير، وأخذ عن علمائها ثم عن علامة العصر الشيخ محمد بن فيروز الحنبلي لما تحوّل إلى البصرة من الأحساء سنة ١٢٠٨هـ هارباً من الوهابية، ومات ابن فيروز سنة ١٢١٦هـ، ودفن في مقبرة الزبير كما يأتي في ترجمته في الميم، ولازمه غنام، ودأب في الطلب وحصّل من العلم الأرب، ثم رحل إلى الشام، وأخذ عنه الوالد قبل رحلته إلى الشام، وقطن في الشام وأخذ عنه العلماء هناك، منهم الشيخ عبد الجبار بعد موت ابن جديد.

ولم يزل المترجَم ملازماً للتدريس والتعليم مع تعاطيه التجارة بالتحري والصدق والورع، وكان في أيام طلبه في بلده الزبير قد كتب كتباً نفيسة بخطه الحسن النير، منها «**شرح المنتهى**» وملأ حواشيه بالفوائد والأبحاث حتى لم يترك فيه موضعاً خالياً، فكانت هذه النسخة مشهورة بين الطلبة بدمشق يحضرونها وقت مطالعتهم، وحصّل كتباً نفيسة منها «**شرح الإقناع**» بخط مؤلفه.

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٨٥، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٦٧، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٧١، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٨١١(٥٠٩)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢١٩(٨٠)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٧٥٠(٢٥٩).

وخلف ولداً صالحاً اسمه عبد الرحمن[١]، عالماً تقياً نقياً، وله فضل على الطلبة بإعارة الكتب، ومات سنة ١٢٨٢هـ رحمه الله تعالى.

ج: وكان في إعارة الكتب آخذاً بقول الباقلاني الواسطي[٢] شعراً:

كُتْبي لأهل العلمِ مَبذولةٌ أيديهُمُ مثلُ يدي فيها

أعارَنا أشياخُنا كُتْبَهم وسُنّة الأشياخِ نُحييها

انتهى من كتابنا «**السابلة**» والحمد لله.

(١) الشيخ عبد الرحمن بن غنام بن محمد بن غنام النجدي ثم الزبيري الحنبلي (١٢٨٢ هـ)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٤٠٤ (١٣٢)، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٥٠٨ ـ ضمن ترجمة والده، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٩.

(٢) عبد الله بن عمران الباقلاني الواسطي، والأبيات لشيخه أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي (٤٤٧ ـ ٥١٠ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٢/ ٣٢٤، والأبيات مذكورة في كتاب أدب الإملاء والاستملاء ـ السمعاني ـ ص ١٧٥.

باب الفاء

[٣١] ترجمة فاطمة[١] بنت أحمد الفضيلي الزبيرية.

من المعاصرين لوالدنا.

الولادة: ولدت في بلد الزبير سنة ١٢٠٠هـ، الوفاة: سنة ١٢٤٧هـ، العمر: ٤٧ سنة.

وتُعرف بالشيخة الفضيلية، العالمة الفاضلة العابدة الزاهدة، عميت في آخر عمرها ورد الله بصرها كما يأتي بيانه، وماتت مجاورة في مكة المشرفة، ونشأت في بلد الزبير، وأخذت عن علمائه، وأكثرت الأخذ عن الشيخ إبراهيم بن جديد فقهاً وتفسيراً وفرائضاً وحديثاً والأصلين والتصوف، وقرأت على غيره، وتوجهت إلى العلم توجهاً تاماً، وتعلمت الخط من صغرها وأتقنته، وكتبت كتباً كثيرة في فنون شتى، وخطها حسن منوّر مضبوط، ولها همة في جمع الكتب الجليلة، ولها محبة في الحديث وأهله، وأجازها جمع من العلماء، واشتهرت في مصرها وعصرها، وكاتبها الأفاضل من الآفاق وكاتبتهم بأبلغ عبارة وأعظم مدح.

ثم حجت وزارت ثم رجعت إلى مكة تريد المجاورة فأقامت بها في باب

(١) الشيخة فاطمة بن أحمد بن عبد الدائم الفضيلي، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٩٢، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢١٦، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٩٩، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١٢٢٧(٨٣٢)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٢٢(٨١).

الزيادة إلى الممات، وتردد عليها علماؤها وسمعوا منها وأسمعوها، وأجازتهم وأجازوها، خصوصاً قمريها النيرين العلامة الورع عمر عبد الرسول الحنفي، والحجة الورع الشيخ محمد صالح الريس مفتي الشافعية.

وصار لها شهرة، وأخذت الطريقة النقشبندية والقادرية[١]، وأرشدت خلقاً من الناس سيما النساء، فقد لازمنها ملازمةً كليةً وانتفعن بها انتفاعاً ظاهراً.

وظهر لها كرامة ظاهرة باهرة لا يمكن إنكارها، وهي أنها كف بصرها في آخر عمرها، فبقيت نحو سنتين أو أكثر، وكانت لها خادمة من الصالحات تخدمها محبة، فعرض لها شغل في بعض الليالي فاستأذنتها لتروح إلى بيت أهلها وأولادها فأذنت لها، فمضت الخادمة فقامت الشيخة للتّهجد كعادتها، ولم يكن لها خبر بالدرجة، فتوضأت فزلقت رِجلها فسقطت وانكسر ضلعان من أضلاعها، فغشي عليها ساعة ثم أفاقت، فعصبتهما وصلّتْ راتبها بغاية التكلف، ثم رقدت فرأت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر مقبلين من الكعبة، فأخذ النبي من ريقه بطرف ردائه وقال: إمسحي عينيك فمسحتهما فأبصرت في الحال، ثم مسحت على الكسر فبرئ فقال: يا فاطمة من غير استئذان، فقلت: الحدث الأصغر يندرج في الأكبر، وأنت قد أذنت في البصر وهو أعظم من الكسر، فتبسم ثم قال: إن الشيخ عمر عبد الرسول ومحمد الريس في زمانهما كأبي بكر وعمر في زمانهما، وفلان وفلان عند الناس من العلماء وهم عند الله من الفساق.

قالت: فلما أصبحت أخبرت النساء بما رأت، وأخبرت الشيخين الصالحين فبكيا وبكت من السرور، كما قيل:

(١) ـ الطريقة القادرية: طريقة صوفية مشتهرة معروفة في بلاد الشام والعراق.

يا عينُ صارَ الدمعُ منكِ سجيّةً تبكين من فرحٍ ومن أحزانِ
طفح السرورُ عليَّ حتى أنه من عظمِ ما قد سَرّني أبكاني

وفي رواية الأول آخراً، يا عين إلخ بعد طفح.

فسألاها أن لا تخبر أحداً بأسمائهما، فقالت: لكما ذلك إلى قرب وفاتي أو موتكما، فماتا قبلها فأخبرت بهما، وأما المذمومان فلم تخبر بهما، واشتهرت هذه الرؤيا وتناقلتها الركبان، وكاتبها علماء الشام والمغرب بأن تكتب لهم هذه الرؤيا بخطها ففعلت، ورأيت كتبهم البليغة بطلب ذلك، وفيها من الراموز إلى أسرار الصوفية ما لا يعرفه إلا الكاملين[1]، قاله ابن حميد وقال: فلم نرَ ولم نسمع بمثلها في علمها وصلاحها، فكأنها المراد بقول المتنبي:

ولو أنَّ النساءَ كمن فقدنا لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ

وأوقفت كتبها على الطلبة من الحنابلة، وجعلت الناظر عليها بلدِيَّها الشيخ التقي شيخنا محمد الهديبي الآتي في الميم، المتوفى سنة ١٢٦١هـ في المدينة، فلما أراد النقلة والإقامة في المدينة المنورة تورع عن نقلها من مكة فجعلها عند خادمتها شايعة بنت النجاد وأولادها، فلما أرادت التحول إلى المدينة، قال الحميدي فأشرت عليها بأن تبقيها في مكة كما فعل شيخنا، فغلب عليها أولادها فقالوا: إن الشيخة لم تشترط ذلك فذهبوا بالكتب معهم، فماتوا وذهبت شذر مذر، إلا أقلها كان عندي فأبيت من إخراجها من مكة فبقيت عندي في حرز مكين والحمد لله.

(١) صوابه: الكاملون.

ماتت المترجَمةُ في مكة سنة ١٢٤٧هـ، ورمزه: غرّ مَن، ودُفنت في المصلاة في شعب النور في حوطتْ المرحوم الشيخ محمد صالح الريس لصيقةً لقبره بوصيّةٍ منها، رحمة الله عليهم. انتهت الترجمة من كتابنا «**السابلة**». تمت.

[٣٢] بقية ترجمة الشيخ المحقق محمد[١] بن فيروز.

في حكم الكسوف للشمس والخسوف للقمر شعراً:

حكمُ الخسوفِ والكسوفْ ... قدَّرَه إلهُنا البَرُّ الرؤوفْ
فَثِقْ بمولاك ودعْ من ابتدعْ ... وهي البطين والزّباني وبلعْ
والجبهةُ البلدةُ والمقدّمُ ... حُلولُها للنيّرَينِ مظلمُ
إن حل البدر بيد أو بيه[٢] ... وهكذا الشمسُ بلمحٍ فانتبهْ
في عادةٍ للهِ ذا الحكم غلبْ ... وعقدةُ الرأس وعقدة الذنبْ
قد يُخسفان النيرين في عُشَرْ ... أو غيرِها كما أتانا في الخبرْ
وقد يكونان بقطرٍ فيَرى ... ذلك أهلُه فقطْ دعِ المِرا
لا يُكسفان لموتٍ أو حياةِ ... لكنْ لتخويف العبادِ والصلاةِ
والتوبةُ النصوحُ تُطفىء الغضب ... فافزعْ إليهما وجانبِ الرِّيَبْ

انتهى.

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي النجدي ثم الأحسائي الحنبلي (١١٤٢ ـ ١٢١٦ هـ)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٥١، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٤١، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ٩٦٩(٦٢٧)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٨٨٢(٣٠٧)، وقد فقد أول الترجمة مع ما فقد من الكتاب.

(٢) خلل في الوزن.

**** وله أيضاً في نسب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه:**

حمدتُ إلهي حمدَ عبدٍ به التمسْ ... إزالةَ ما شان السجايا من الشَّرسْ
وصلَّيت ما لاحت بروقٌ على الذي ... بأنواره ظُلْمُ الضلالِ قدِ انطمسْ
محمدٍ الهادي وآلٍ وصحبهِ ... بدا فضلُهم في العالمين بِلا لبسْ
وبعدُ فذي أبياتُ شعرٍ مشيرةٌ ... إلى نسب الحَبْر المؤيَّد بالقبس
عنيتُ إمامَ الزهدِ أحمدَ من علتْ ... مَقاماتُه في ديننا الثابتِ الأُسُس
فإسمُ أبي هذا التقيِّ محمدٌ ... وحنبلُ الجدُّ الرفيعُ الذي نَفَسْ
هلالٌ وأسد ثم إدريسُ بعده ... أتاك اسمُ عبدِ اللهِ حياتهم أنس
وعوفٌ يليه قاسطٌ ثم مازنٌ ... وشيبانُ من ذُهلٍ وثعلبةُ اقتبسْ
عُكابةُ صعبٌ من علي بنِ بكرهم ... ووائلُهم من قاسطٍ كيف ما يُبس
وهنبٌ وأفصى بنُ دعمى جديلةٌ ... ومن أسدٍ ذا من ربيعةَ قد رأس
نزارٌ مَعدُّ بنُ عدنانَ هاهنا ... اتصالُ إمامِ الزهدِ بالذي يقتبس
مصابيحُ نورِ الحقِّ من نور قولهِ ... ولما بدا ظلَمُ الضلالِ به انحبس
إمامٌ قَفا إثْرَ النبيِّ محمدٍ ... نبيٌّ به ظلمُ الضلالِ قد اندرس
عليه صلاةُ اللهِ ما لاحَ بارقٌ ... وما حَييتْ بالمزن قاحلةٌ[1] يَبَسْ
وآلٍ وأصحابٍ كرامٍ أفاضلٍ ... بهم طَهَّرَ اللهُ الوجودَ من النَّجَس

انتهى من خط بعض الفضلاء.

(١) مؤلف: «قاحلة بالحاء المهملة».

**** وقال رحمه الله:**

يا مُوجدَ الأمـمِ من ظلمةِ العدم ... وباعثَ الرِّمَمِ من دارسِ الأرماسْ
كنْ مُصلحاً عملي وغافراً زَلَلي ... وساتراً خَلَلي عن جِنّةٍ والنّاسْ
مولايَ يا ذا اللطفِ يا حسنَ الوصفِ ... يا راحماً ضعفي يا باريَ الأنفاسْ
أصلحْ مُعاملتي أوقاتَ فاعلتي ... وعندَ خاتمتي قِني مِن الوسواسْ
يا كاشفاً كُرَبي يا غافراً ذَنْبي ... يا جابراً قلبي يا خالقَ الإحساسْ
يا شارحاً صدري وماحياً وِزْري ... ومُلْتَجى أمري يا مَن يُزيل الباسْ
يا عالمَ السِّرِّ والجهرِ يا ذُخْري ... يا كاشفَ الضُّرِّ عن ذاكرٍ أو نَاس
واختمْ لي يا أملي عند انتها أجلي ... بصالحِ العملِ الموجبِ الإيناس

تمت.

**** وقال في التنباك أي في التتن:**

لم نَرَ في التنباكِ إلا خسارةً ... ورائحةً تُؤذي الجليسَ وتطردُ
وشاربٌ أرضى الرجيمَ بفعلهِ ... لمجلسهِ يسعى الرجيمُ ويقعدُ
ولا سيّما نَشْقُ الخبيثِ فإنه ... أشدُّ أذىً للأنوف وأفسدُ
أساءتْ كِراماً كاتبين فإنهم ... لديكَ دواماً يكتبونَ ويشهدوا
فكنْ تاركاً للمخبثاتِ جميعِها ... وكنْ تائباً قبلَ المماتِ تُمجَّدُ

تمت.

**** فائدة:** من جواب سؤال أن أوراد الصلاة التي بعد السلام، منها للشيخ المحقق محمد بن فيروز رحمة الله عليه، والمراد أن العبد يأتي بما ورد عن المختار صلى الله عليه وسلم من الأذكار امتثالاً وتلذذاً بذكر الله تعالى، وليحصل له مقام «وأنا معه إذا ذكرني» «**فاذكروني أذكركم**».

وليس مفتاحٌ يُستفتَح به حضرة القدس ولا سُلَّمٌ يُصعَد به إلى أوج الأُنس مثل ذكر الله، ومن أحبَّ شيئاً أكثرَ ذكره، والعبيد عبدان، عبد الثواب وعبد رب الأرباب، فالثاني من عبد الله على أنه عبد والله رب، ومقام العبد العبودية والخدمة للمعبود والتذلل له والخضوع والانكسار.

وليحذرْ من الإدلال بعبادته، فإن عاصياً منكسراً بمعصيته أفضل وأرفع مقاماً عند الله من مطيع ترك لنفسه مفتخراً بطاعته مُدلّ بها، ولهذا كان أولياء الله يستغفرون من الطاعات كما تستغفر العامة من المعاصي، حسنات الأبرار سيئات المقربين.

فعليك بملازمة ذكر الله من غير تَلَفُّتٍ إلى الثواب، بل على أنك عبد تذكر ربك، وعليك بالتواضع ورؤية الحق للخلق عليك، وملازمة الصالحين والتمسك بغرزهم وسؤال دعواتهم، تفلح إن شاء الله تعالى والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، انتهى بلفظه من بعض المجاميع بخط بعض الطلبة.

**** قلت: قال بعض الصوفية:**

كُنْ راضياً فيما قضى ... والزمْ له حسنَ الأدبْ
واعلمْ بأنك عبدُهُ ... في كلّ حالٍ وهْوَ رَبْ

قوله: حسنات الأبرار سيئات المقربين، هذا من كلام الجنيد[١] البغدادي، كما ذكرناه في «**مراتب الأخيار**» وفي «**أصول الأمثال**» عن «**رسالة القشيري**»، قال أبو يزيد[٢] البسطامي: قال رجل احترق السوق إلا دكانك، فقلت: الحمد لله، فأنا أستغفر الله من قولي الحمد لله منذ كذا وكذا سنة. انتهى. فقوله الحمد لله حسنة مستحسنة، فصارت عنده كأنها سيئة.

وفي حديث قدسي «أنا عند المنكسرة قلوبهم»، وحديث آخر «لأنين المذنبين عندي أطيب من زجل المسبحين» أي تسبيح الملائكة عليهم السلام.

** وقال ابن فيروز في مدح قهوة البن:

يا قهوةَ البُنِّ زِنْتِ رونقَ الكاسِ
وسرتِ في الناس من عارٍ ومن كاسِ
وصرتِ مشروبَ أمجادٍ وأكياسِ
النومُ أبعدتِ عن عين المُناجينا
لما أدرتِ الفناجينا الفنا جينا
ثم انثنينا إلى الرحمنِ راجينا
راجينَ عفواً من الرحمن يُنجينا
ومحوَ زَلّاتِ عبدٍ طاعمٍ كاسِ

تمت.

(١) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي (٢٩٧ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٢/ ١٤١، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٣/ ١٦٢.

(٢) أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي (١٨٨ ـ ٢٦١ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٣/ ٢٣٥.

ثم ذيّل عليها تلميذه صالح[١] بن سيف بن عتيق:

سَـودا تُعين على أفعـالٍ وطـاعـاتِ
وتُبعـد الـنـومَ عـن أهـل الـعـبـاداتِ
ويجلب الأُنـسَ منها طيبُ نشآتِ
وصارتِ التحفَة العظمى لمن هو جاسي
يا حسنَها حين يجلو كاسَها الساقي
بين الأَحبّـا نظيفُ الكفِّ والساقي
فيـهـا الـقـرنـفـلُ طِـيـبٌ زائـدٌ باقي
وعَـرْفُـهـا فـاق أطـيـاب وأنـفـاس
بـجـاه أشـرفِ مـخـلـوقٍ مـن الـنـاسِ
طـه الحبيبِ عظيمِ الـجـودِ والباس

(١) الشيخ صالح بن سيف بن أحمد بن عتيق العتيقي (١١٦٣ ـ ١٢٢٣هـ)، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٥٥، ٤٣١، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٤٤، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٤٢٩(٢٧٩)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ١٢٣(٣٥)،علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٣٢٥(١٠٦)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٩.

صلّى عليه إلـهُ العرش ما صدَعتْ
وُرْقُ الحَمامِ على الأغصان أو لمعتْ
نـارُ الأحـبّـةِ أو فـي هـاونٍ سُحِقتْ
يـا قـهـوةَ بُـنٍّ لـلـمُـحِـبّـيـنـا
تُـزيـل أقـذارَ أشـراكٍ وأرجـاسِ
وأهـلُـهـا مـعْ صِـحـابٍ مُستقيمينا

انتهى.

**** ومما ينسب لابن فيروز في مدح القهوة البنية[1]:**

هاتِ اسقِني قهوةً قِشريّةً فضحتْ بِكرَ المُدامِ وشَنِّفْ لي الفناجينا
تدعو إلى نحو ما فيه البقاءُ ولو دعتْ إلى نحو ما فيه الفَنا جِينا
لو أن ألفاً أحاطوا حولَ ساحتها قصدَ النجاةِ رأيتَ الألفَ ناجينا

وذَيَّلها الإمام زين العابدين[2] بن عبد القادر الطبري المكي:

يا ربَّـةَ الأُنـسِ حَلَّيْنا حماكِ فإنْ نطلبْ فجُودي وإنْ نسألْ فَناجِينا

(١) مؤلف: «ويظهر لي أنها لغيره بسبب المذيل لها زين العابدين، متقدم على ابن فيروز بسنين عديدة، لأنه مات سنة ١٠٧٨ هـ، فتفطن».

(٢) زين العابدين بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسيني الطبري المكي الشافعي (١٠٠٢ ـ ١٠٧٨ هـ)، فوائد الارتحال ـ الحموي ـ ص ٤/ ١٩٦، سلافة العصر ـ ابن معصوم ـ ص ٥٠، خلاصة الأثر ـ المحبي ـ ص ٢/ ١٩.

تمت.

وقد ذكرنا في كتابنا «**النخوة في مدح القهوة**» شيئاً كثيراً في منافعها ومدحها والحمد لله.

** وقال ابن سند في «**سبائك العسجد**» في ص ٩٣: محمد بن عبد الله بن فيروز[١] الغني عن الذكر بالظهور والبروز، العالم الجهبذ الكريم الجامع أعلى خلال التعظيم، شعر:

هو المفضلُ الحَبْرُ الذي دونَه البحرُ ... إذا مَدَّ فارحلْ [أيها] الجهلُ والعُسْرُ

أمينٌ على سِرّ النبيِّ يصونُه ... وينشره في الناس إن حَسُنَ النَّشْرُ

يُسلسلُ آثارَ النبيِّ وصحبهِ ... كما سلسلَ الأمواهَ في روضه النهرُ

يضوع أريجُ الحقّ من نشر علمهِ ... كما ضاع من أذيال بهتانةٍ عِطرُ

يُروِّي فيروي كلَّ ظامٍ من الهدى ... أسانيد عنِ دين النبيِّ هي التِّبْرُ

أقاريره تحيي العلومَ وتبعث الـ ... قلوبَ كما أحيا الفَلا الودق والقَطْرُ

أرى فيه أن يروي البخاريُّ مسلماً ... يُقرِّر فيه أنّه كعبٌ الحَبْرُ

على فقده من يبكِ من لم يلاقهِ ... فما مثلُه في عصره يُبْرِزُ الدَّهرُ

قد وُلد في هجر وكُفَّ له البصر إبّان الصغر، فانفتحت بصيرته وطابت سريرته وحسنت في الطلب سيرته، وجدَّ في اقتناص الفوائد وتقييد العلوم الأوابد، ودأب

(١) مؤلف: «له ترجمة في قرة العينين في ذيل الشطي».

في روايته حتى سبق في درايته وعُدَّ من آياته، وردت له وهو شباب منه معضلات وصعاب، وبرز كالغزالة ليس لها سحاب، وتصدر وهو غلام فيه على كل إمام.

روى عن أجلة أعلام، وجبال من العلوم وهضاب، وجهابذة ما منهم أحد إلا وهو عباب، ولاحت لهم فيه شواهد تدل على أنه للعلم أقوى القواعد، وأنه ستشيَّع له أخبار يضيق عنها نطاق الانحصار، وتملأ علومه الآفاق وتقوم على أنه مُجدِّد العصر كلمة الاتفاق، شعراً:

وكم قائلٍ هذا الغلامُ أظنّه ... يُطَبِّق منه العلمُ واسعةَ الأرضِ
وتجري له في كلِّ نادٍ ومحفلٍ ... أحاديثُ علمٍ صانها أبيضُ العِرْضِ
وإنْ أصبحتْ منشورةً حبراتها ... مُطرَّزةَ الأذيالِ بالطول والعَرضِ

انتهى.

وذكرنا كلامه في عبد الوهاب بن فيروز في العين، وذكر في آخره ما نصه: وأما أبوه المقدم يعني محمد بن فيروز، أتاه أجله المحتم عام ستة عشر بعد المائتين وألف من الهجرة، ودُفن في مقبرة الزبير قريباً من تربة طلحة الخير سقى الله قبره من الرضى هطال، وحشره في زمرة النبي والصحب والآل.

وأما ولادته الظاهرة فيها سيادته فإنها عام الستة والأربعين ومائة وألف من هجرة أفضل من قدر وعف، وأسري به حتى انتهى إلى سدرة المنتهى صلى الله عليه وسلم.

ثم ذكر مشايخه أي مشايخ محمد بن فيروز، فعدتهم عبد الله بن عبد اللطيف، ومحمد بن عبد الرحمن بن عفالق، وأبو الحسن مسندي الحنفي.

قال:[١] وأما من تخرج عليه فجم غير محصور، فذكرنا منهم ما تيسر في كتابنا «**الغرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر**»، فلما عاد من الحرمين إلى وطنه ثم تنقلت به الأيام عن وطنه الأول بسبب فتنة كم زلزلت من ملك قواعد، وأيقظت من نائم وأقامت من قاعد، فنُجِّي من شرها ولم ينله شيء من شررها، فقدم الزبارة على أحمد بن رزق فأكرمه إكراماً مثله لم يعهد.

ثم رحل ونزل البصرة سنة ١٢٠٨هـ، فتولى تدريس السليمانية وشاع ذكره وعلا قدره وراسله وزير بغداد ـ يعني داود باشا، قال: وفي خلال هاتيك الأيام حصل لي اتصال بذلك الجناب، وقرأت ما قدر من كتاب، فهو من أجلّ مشايخي الأعلام وأعظم أساتيذي الفِخام.

**** هذا وأما كراماته:** فإنه لا شك فيها إلا من كان جاهلاً أو سفيهاً، ومن كراماته الظاهرة وخوارقه الباهرة أن طعامه يزيد في حفظ الطالب كما صح ذلك في التجارب.

ج: وتقدم قول المترجم من لا ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا.

ثم ذكر ولده عبد الوهاب كما ذكرناه في العين.

**** ومن فوائد**[٢] الشيخ محمد بن فيروز ما وجدته بخط بعض الفضلاء ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد الله حمداً أسأله به أن ييسر لي في الجواب إصابة شاكلة الصواب، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الآل والأصحاب، وبعد فأقول: سألتَ وفقك الله تعالى وأرشدك وسلك بك طريق

(١) مؤلف: «تلاميذ محمد بن فيروز».
(٢) مؤلف: «مسائل فقهية».

الحق وسددك عن مسائل:

الأولى:[١] هل الزيادة في الفاتحة كالنقص أم لا؟ فأقول: الزيادة فيها كالنقص، بل أعظم، لأنه يأتي بحروف ليست من كلام الله تعالى، وسواء أحالت المعنى كزيادة الألف في الرحمن الرحيم أم لم تحل كالمد المفرط في مالك وإياك والصراط والله أعلم.

الثانية:[٢] إذا حصل بيِّنتان إحداهما تشهد أن على مطلع الهلال ما يمنع رؤيته، والأخرى تشهد بعدم ذلك، والبينتان سواءٌ في المعرفة، فمن يقدم قوله منهما؟ فأقول: البينتان إذا استوَتا في معرفة المطالع والعدالة قدّم المثبت منهما[٣] والله أعلم.

الثالثة: إذا تكلمت المرأة بالظهار، وقلتم بوجوب الكفارة عليها، وكفّرت بالصوم، ووطئها زوجها ليلاً أو نهاراً، فهل ينقطع التتابع أم لا؟ وهل إذا قلتم بانقطاع التتابع تمتنع من زوجها مدة الصيام أم لا؟ أقول: الظاهر من إطلاق كلامهم عدم انقطاعه لأنهم لم يوجبوا عليها الكفارة، لكونها لا تملك ما يحرمها على الزوج، وإنما أوجبوها عليها لكونها سلكت طريقاً ليس لها فأشبهت الرجل، والمشبه لا يلزم أن يوافق المشبه به من جميع الوجوه، وإذا تقرر ذلك علم أنها لا تمتنع من زوجها والله أعلم.

الرابعة: إذا أوصى شخصٌ بثلاث أضاحٍ، فهل تُذبح معاً في عام واحد، أو في كل عام واحدة؟ وهل إذا ذبح واحدةً وظنّ أنه أخطأ في ذبحها، ثم أفتي له بصحة الذبح لكن ذبحها بعد أن ذبح أخرى، فهل يجزيه ذلك عن اثنتين؟ وهل إذا ذبح

---

(١) مؤلف: «الزيادة في الفاتحة».

(٢) مؤلف: «في رؤية الهلال».

(٣) مؤلف: «لأن المثبت عنده زيادة كالجرح والتعديل يقدم الجارح».

فوقع الذبح فوق القلصمة بما يلي الرأس من الحلق، ولم يبق في الرأس شيء من الحلق، أو بقي مثل قلامة الظفر، فهل تحل الذبيحة أم لا؟ فأقول: أما الأضاحي فيتبع فيها عادة أهل البلد وعرفهم، وأما من ذبح فظن أنه أخطأ فأفتي أنه مصيب في ذبحه، وكان المفتي من أهل الفتوى في مذهبه، وكان عادة أهل البلد وعرفهم أن الشخص منهم إذا أوصى بأضاحي متعددة لم تذبح إلا في أعوام متفرقة في كل عام واحد، فالأولى وقعت موقعها، والثانية من مال الذابح.

وأما المذبوح، فإذا كان الذابح من أهل الذكاة واستوفى شروطها، وبقي في الرأس من الحلق شيء ولو قل حلت وإلا فلا، والله أعلم.

الخامسة: الدجاج ونحوه، مما يزعم أنه إذا ذبح من غير إمساك لسانه عند ذبحه فانجذب اللسان ووجد في حلقه بعد ذبحه، فهل يحل أم لا؟ أقول: مهما وجد لسانه بعد ذبحه في حلقه لم يحل ....[1] عدم انقطاعه، وإذا لم يقطع الذابح مري المذبوح وحلقه لم يحل، وأما إمساك لسان المذبوح عند الذبح فليس بشرط إذا قطع الذابح حلق المذبوح ومريئه والله أعلم.

أملاه الفقير إلى ربه الغني محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي، غفر الله له ولأسلافه ومشايخه والمسلمين، والحمد لله رب العالمين. انتهى بلفظه. وهو «**كشف المخبآت**».

** ومدحه ابنه عبد الوهاب بأبيات، ومدح هجر، آنفاً ذكرناها في ترجمته، أولها:

هَـجَـرٌ بـلادٌ لـلـفـضـائـلِ جـامـعَـهْ وبها المكارمُ والفواضلُ هامعَهْ

(١) بياض في الأصل.

إلخ ستة أبيات.

[٣٣] ترجمة الشيخ محمد[١] الغنيم، الأديب الشاعر الضرير.

كان في أول شبابه أعور، وعمي آخراً آخر عمره.

المولد: سنة ١٢٦٠هـ تخميناً، الوفاة: سنة ١٣٣٥هـ، العمر: ٧٥ سنة.

وقد نظم كتاب «**زاد المقنع**» في الفقه، وله قصائد نبطية قد أحرق أكثرها، وله أولاد منهم مرداس مات قبله بأيام، وغنيج مات بعده في هذه السنة، وله «**نظم منازل القمر**»[٢]:

شـرط بطينا للثريا بدبرهم ... هقعة هنع والـذراع وناثر

وطرفهم مع جبهة ثم زبرة ... وصرفة عوى والسماك وغافر

زبانا وإكليل وقلب وشولة ... نعايم بلد ذابح وهو سائر

كذا بلع سعد السعود خباؤها ... فقدم وأخر للرشا وهو آخر

تمت.[٣]

**** وله زهيري:**

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٢٤، ٤٣٤، من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ٣٦٧.

(٢) والنظم منسوب للشيخ صالح بن سيف العتيقي، كما جاء على غلاف نسخة مخطوط «تفسير الخازن» من محفوظات خزانة المخطوطات بوزارة الأوقاف بالكويت، من مجموعة الشيخ عبد الله خلف الدحيان.

(٣) مؤلف: «٣٨ نجم».

جسمي ثوى بس السواعد باجيات أرسوم
شبه المنازل بقت عقب الضعون أرسوم
من جور ناس نسوا ذيج العهود أرسوم
وجيل الصداقة لنا من يهم هافي[١]
ودعوا زرع الحشا من صدهم هافي[٢]
وهلال شهر الوفا بحسابهم هافي
واشوف من يمي يطلبون بقطع ارسوم

في المثل: قطع الخشوم ولا قطع الرسوم، يعني العادة، يقال: لا تعود عادة ولا تقطع عادة.

**** وله نظم أركان الصلاة** ـ عربي:

تَيقَّظْ لأركان الصلاةِ بهمّةٍ ... وخذْ عَدَّها عن موجز اللفظِ وافهمِ
وعِدَّتُها عشرٌ وأربعُ بعدَها ... قيامٌ لفرضٍ دون نفلٍ[٣] فاعلمِ
وتكبيرةُ الإحرامِ ركنٌ مؤكّدٌ ... وأُمُّ الكتابِ ثَلَّثْ بها لا تَلَعْثَمِ[٤]
قراءتُها ثم الركوعُ ورفعُه ... وعند اعتدالٍ نِيطَ فيه فتَرْجِمِ

(١) مؤلف: «ناقص».
(٢) مؤلف: «ذاوي».
(٣) مؤلف: «لعله: دونه النفل فاعلم».
(٤) البيت فيه خلل في الوزن.

وسابعُها فعلُ السجودِ فريضةٌ ورفعُك منه لا عَراكَ التوهُّمِ
وتاسعُ فصلِ السَّجدتينِ بجلسةٍ طُمأنينةٍ جزماً بها العشرَ تَمِّمِ
وحاديِّ عشرٍ آخرُ من تَشهُّدٍ وثانيِّ عشرٍ أثْبِتِ الحكمَ واحكمِ
جلوساً له التسليمُ فيه اشتراكُه وتسليمتانِ الثالثَ عشرَ رقِّمِ
وتَرتيبُها[1] ركنٌ أكيدٌ وقد أتى برابعَ عشرَ فافهمِ العدَّ واختمِ

تمت.

**** وله ميمية ٣٧ بيت يمدح عبد الله[2] بن فرج الكويتي:**

لا تبكِ ربعاً في الحمى ومقاما وملاعبَ الآرام والآكاما
ودعِ التذكُّرَ للصِّبا فلقد خبا ذاك الزنادُ وما خبتْ أياما

[٣٤] ترجمة الشاعر عبد المحسن[3] الطبطبائي العبد الجليل، نزيل الزبير، وهو من أهل الكويت.

كان يقول الشعر، مات في سنة ١٣٣٨هـ.

(١) مؤلف: «قوله: ويرتبها: أظن مراده وتعريفها، يعني السلام، تقول السلام بالألف واللام».
(٢) الشاعر عبد الله بن محمد بن فرج السعري الدوسري (١٢٥٢ ـ ١٣١٩ هـ)، ديوان عبد الله محمد الفرج ـ جمع وإعداد ولده خالد الفرج ـ طباعة مؤسسة جائزة البابطين للشعر العربي، أدباء الكويت في قرنين ـ خالد سعود الزيد ـ ص ٢/ ٢٠٠، شعراء الكويت في قرنين، حمد عبد المحسن الحمد ـ ص ٢٢، من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ٣٦٩، مخطوطة العسافي ـ قاسم الرويس ـ ص ١٥٥.
(٣) من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ ص ١٣١.

**** قال معارضاً لقصيدة ابن لعبون المذكورة في ترجمته:**

ما طرق فوق الورق يا ابن جلق

جف غير جفك ما يليج

**** قال عبد المحسن:**[١][٢][٣]

يا منازل هند[١] في ذاك البلق * عافيات ما بقا فيها صديج

في سرابٍ لايحٍ مثل البهق * طافحاتٍ دورها وسط الطريج

دارسات حيها عهد عتيق * باليات جنها راعي الحريج

والمنايا طيرها فيها نعق * صايحٍ برسومها عيّا يليج

كلما من صوبها نُوْدٍ[٢] صفق * حمّل المخلوع حملٍ ما يطيج

في جباها مدمعي ياما اندفق * مستهله ناظرٍ قليه رجيج

يا علي هذي البيابي والحدق * صايراتٍ بيضْ من نوحِ العويج

هايمٍ من عبرتي طرفي انخنق * عايمٍ في غمرتي داوٍ غريج

دايخٍ ثملان جني من عرق[٣] * تالفٍ بشتان من لاعج يهيج

---

(١) مؤلف: «لو قال مي لكان أحسن».

(٢) «النود» بضم النون وإسكان الواو، الرياح غير العاتية، أو هي الهواء الذي يحرك الأشياء تحريكا ليس بالشديد، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ٢/ ١٣٦٥.

(٣) مؤلف: «خمر».

أسـأل الأطـلال مـع ذاك الـورق * يـخـبـرنّـك بـالـعـلـم الـوثـيـج[١]
إنـي الـمـصـروع مـن ودٍ علق * في ضميري ليت في وسطه تويج
زاهـي الجلباب ساحل بـه خلق * مـن تـصـاريـف الـنـيـا رثٍ عتيج
يـا عـلـي وسـلاه مـن فـتّـق فتق * دهـري الـخـوان بـفـراق الرفيج
يـوم هـنـد وهـل هـنـد مـا مـرق * سهمه المسموم في جاش الشفيج
أحـور الـعـينـين نـادر وانـفـهـق * في خليجٍ حـال مـن دونـه خليج
حاليات اشـفـا[٢] حمرٍ كالشفق * قـالـبـا مـن فـقـدهـا ريـجـي حريج
نـاعـم الـخـديـن نـافـل مـن طـرق * في ميادين الـهـوى بحره غميج
مـايـس بـالـقـدّ دُر لا نـطـق * كـامـل بـالـزيـن بـو خـصـر دجيج
والـخـدود الـي بـهـا بـرق بـرق * صَـدّدَنـي عـن جبا بيت العتيج
غاطين شمس الضّحَى شي دلق * كـالأفـاعـي بـالـروابـي ريـش هيج
والـغـوالـي جـم عـطـرٍ وعـبـق * في حواشي المرط لارياحه عجيج
يـا عـلـي لـيـت مـن لا لـه عشق * وابتلى حاله مثل وصف الشجيج
غـادرت فـيـه الـلـيـالـي بالغسق * وابعدت من كان هو يسوى فريج
غـايـرات جيوشها عقب اليدق * مشيها فـي كـل واد لـه هجيج
يـوم شملي مـن دواهـيـهـا افترق * صحت أخـيـر لها تطلب عليج

(١) البيت ناقص الوزن.
(٢) «اشفا» عامية معناها «شفاه» جمله شفة.

فـي غـرابـيـل الـرزايـا لا بـرق * صاحب الأوجال يبقى في صفيج
طـايـحٍ مـضـروب جنـه فـي فشق * يا علي من جورها هل هو حجيج
ذاب مخزون الخوافي واحترق * والـحـنـايـا مـنـهـا تـسـمـع ثغيج
لـو محمد[1] مـع نديمه بـن جلق * صابهم ما صابني صـاروا دجيج
ليت من صافح عصرهم واعتنق * واحتظى من كيفهم أو فك رفيج
وابـتـعـد عـن نـاس بـالـدنـيـا هقق * مـا تـنـال الـمـاي منهم بالبريج
عبقريهم فـي وشـل نقبه شـرق * دابـهـم بالمين فـي طـق وطجيج
اسـأل الّـي مـا يخيّب مـن صدق * في سؤاله من بحر جـوده لجيج
يـرحـم الّـي بـالـعـنـا قـلـبـه خفق * واسع الغفران وإن ضاق الطريج
يسمح الّـي فات في عصر الغرق * بـاري الـعـلّات بـالـنـور البهيج
حيث ذا الـدنـيـا وهلها كالزلق * عـافـيـات مـا بـقـى فـيـهـا صديج

تمت منقولة من ديوانه الذي جمعه السيد عبد المحسن بن عبد الله آل عبد الجليل في محرم سنة ١٣١٨هـ، وكان في أيام بابطين القاضي موجوداً، وتنصّب بابطين سنة ١٣٣٥هـ وعُزل سنة ١٣٣٩هـ.

مات السيد عبد المحسن الطبطبائي التاجر في العشار في رمضان سنة ١٣٤٦هـ، وأبوه البصير محمد ضرير حي يرزق، وابن عمه عبد الله موجود توكل على الأموال نعم الرجل هو.

(١) مؤلف: «محمد بن لعبون».

[٣٥] ترجمة الشيخ الفاضل الأديب العالم الكامل الوافي، صديقنا الأجل محمد[١] ابن المرحوم الحاج حمد[٢] العسافي.

كانوا من أهل [نجد][٣] ثم نزلوا في بغداد يتعاطون التجارة، فحصل لهم مال جزيل، فاشتروا نخيلاً في أبي مغيرة[٤]، وفي أم صبور، فأخذها ـ أعني أم صبور ـ الإنكليز بعد احتلال العراق سنة ١٣٣٣هـ في محرم، وكان أخذهم لها سنة ....، وعوضوهم منها.

الولادة: سنة ١٣١١هـ، الوفاة: ....، العمر: ....

هو أخبرني بذلك، وأمه دلول بنت المرحوم حمد الشماس، وفي الزبير تزوجها، ثم ودوها له في بغداد، وجاءت له بأولاد عديدة، الأكبر الشيخ عبد الله، ولم يكن لي خبرة بأحواله أطال الله عمره في أحسن الأحوال، والثاني المترجَم الشيخ محمد، والثالث عبد اللطيف، والرابع عبد الصمد وُلد في الزبير، وأما الثلاثة وُلدوا في بغداد.

**** فصل**: وفي سنة ١٣٢٧هـ جاءوا من بغداد وسكنوا في بلدنا قصبة سيدنا الزبير رضي الله تعالى عنه، اشتروا بيتاً وعمروه وسكنوا فيه، وفي سنة ١٣٣٢هـ في ٨ صفر تُوفي حمد العسافي رحمة الله عليه.

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٧/ ١٤٠، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٥٧، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٣٧(٨٧)، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢١٠، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٧.

(٢) مؤلف: «مات حمد في ٨ صفر سنة ١٣٣٢ هـ».

(٣) بياض في الأصل وما بين [ ] من ترجمة العسافي.

(٤) أم مغيرة: إحدى القرى الكبيرة، سميت على اسم نهرها الكبير الذي يسقي بساتين النخيل وأشجار الفواكه، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢١٤.

** **فصل**: في ذكر المترجَم الشيخ محمد العسافي وأحواله ومشايخه، وبيان ما نقله من الكتب بخطه الشريف، فمن مشايخه الذين أخذ عنهم في بغداد، الشيخ السيد العلامة المصنف النبيل والمؤلف الجليل محمود[١] شكري الآلوسي البغدادي، المتوفى في ١٢ شوال سنة ١٣٤٢هـ في بغداد، وصلّينا عليه صلاة الغائب.

وكان الشيخ محمد المترجَم حسن الأخلاق ذو بشاشة، وعفيفاً تقياً نقياً ملازماً للجماعة في أوقاتها، أديب لبيب ونديم أريب، حبيب لا ينطق إلا بخير، سخي كريم، ووجهه من ماء البشاشة يقطر، وكان صديقاً لي وإني لا أزال أذكره بالخير بلسان المقال ولسان الحال، أطال الله بقاءه بالخير والسعادة والحسنى وزياده.

آمـيـنَ آمـيـنَ لا أرضـى بـواحـدةٍ حتى أزيـدَ عليها ألـفَ آمـينـا[٢]

** **فصل** منقول عن حضرة المترجَم أطال الله عمره في خير وسرور، أن والده المرحوم تزوج دلول بنت الشماس في بلد الزبير، والعاقد له الشيخ محمد بن ناصر الدايل سنة ١٣٠٠هـ، وأبقاها عند أهلها سنتين ثم في سنة ١٣٠٢هـ أخذها إلى بغداد، فجاءت له ببنت سماها شاهة وُلدت ببغداد سنة ١٣٠٥هـ وتزوجت محمد بن سليمان اشبيلي سنة ١٣٢٠هـ وأخذها.

وفي سنة ١٣١٠هـ وُلد الشيخ عبد الله، ووُلد محمد سنة ١٣١١هـ بينهما سنة واحدة في بغداد، ثم وُلد عبد اللطيف كذلك في بغداد، وأما عبد الصمد وُلد في

(١) أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني (١٢٧٣ ـ ١٣٤٢ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٧/ ١٧٢، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ١٢/ ١٦٩.

(٢) مؤلف: «آمينَ آمينَ دعوةٌ قُبلتْ كأنني بالعيان أُبصرها».

الزبير سنة ١٣٣٠هـ تقريباً، فعمره حال التاريخ وقتنا الحاضر[١] ١٦ سنة، لأن قدومهم من بغداد سنة ١٣٢٧ هـ، هكذا أخبرني المترجَم.

وكان الشيخ محمد المترجم قد سافر إلى بمبي في رجب سنة ١٣٣٧ هـ بعد فراغه من قراءة كتاب «**العذب الفائض في شرح ألفية الفرائض**» قرأه على الشيخ ابن عوجان، وكان ابتداؤه في القراءة سنة ١٣٣٥ هـ، وكل يوم يكتب درسه حتى كمل الكتاب سنة ١٣٣٧ هـ فسافر إلى بمبي في رجب، وعاد إلى الوطن في سنة ١٣٤٠ هـ في جمادى الآخرة بالسلامة والغنيمة، وجمع كتاباً فيه نوادر وتواريخ[٢]، استعرته منه ولقطت منه ما أردت في كتابنا «**الدر النفيس لأهل التدريس**» جزاه الله أحس الجزاء.

وذكرنا مادة حاج حمد العسافي والدويش شيخ مطير [اشترى فرسا][٣] بـ ٣٠٠ ريال، ميتين نقداً، وبعث المائة الثالثة مع خادمه، وأخذ الفرس وخرج إلى البر، فاختبر الشيخ إبراهيم، فبعث الخدام وأخذوا الفرس وطردوا البدوي، أخذها وساقه بما أخذه مطير من أهل الزبير، ثم جرى من مطير ما جرى كما هو في «**التذكرة**» مسطراً في محرم سنة ١٣٣٢ هـ، ومات العسافي في هذه السنة في ٨ صفر.

وحج الشيخ محمد المترجم في شوال على طريق البحر، ومعه أمه وأخوه عبد اللطيف وعادوا بالسلامة.

وفي سنة ١٣٤٧ هـ نهب بيتهم دقاقة لصوص في أحد الربيعين في قاع بو

---

(١) مؤلف: «وهو سنة ١٣٤٦ هـ».

(٢) كتاب «تاريخ الزبير» من كتاب «معجم مصنفات الحنابلة» عبد الله الطريقي ـ ص ٧/ ١٤١.

(٣) ما بين [ ] من تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ١٨٤.

مغيرة، وأخذوا صوغاً[١] وشيئاً كثيراً لأنهم كانوا بأهلهم هناك ـ أعني العسافي ـ لعن الله السارق المارق.

خبر السرقة عن الشيخ العسافي مشافهة: حدثني بذلك ضحوة السبت ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧ هـ، أن اللصوص نطوا في بيتهم ليلاً بسلم في أبي مغيره ليلة ثمان ربيع ثاني، وأخذوا جنطتين[٢] واحدة مقفولة والأخرى غير مقفولة، ففرغوا ما فيها في شِّكْبان[٣] وتركوها في الطريق، ففي ٢٥ من هذا الشهر ظهرت السرقة ومسك اللصوص في المحمرة، أخبر بهم الصايغ فأنكروا، فضربوا بأصواط فأقروا وأتوا بالمال والحمد لله. انتهى.

[٣٦] ترجمة محمد[٤] بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي الحنبلي الفلكي المحرر.

ولادة: ....، وفاة: سنة ١١٦٤هـ، العمر: ....

وُلد في الأحساء ومات فيها، العالم في جميع الفنون، وفاق في علم الحساب والهيئة وتوابعها، واشتهر بتحقيق علم الفلك، وله الجدول المشهور الذي اختصره السيد عبد الرحمن الزواوي المالكي، وعليه عمل الناس اليوم.

ج: وعندي منه نسخة خط، وكذا «**سلم العروج**» عندي والحمد لله.

---

(١) الصوغ هو المصاغ وهو الذهب والفضة، من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ ص ١٢١.

(٢) «جنطتين» عامية مثنى «جنطة» وهي الحقيبة.

(٣) «الشكبان» نوع من الشباك الواسعة العيون، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٥٧٣.

(٤) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٤٩، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٥/ ٣١٥، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ٩٢٧(٥٩٧)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٨١٨(٢٨٨).

وله «**الشبك لصيد علم الفلك**» و «**سلم العروج في المنازل والبروج**».

وتقدم في العين في ترجمة عبد الرزاق بن سلوم أنه شرحه بشرح سماه «**مرقاة السلم**»، و «**شرح الغاية**» مبتدئاً من كتاب البيع، فوصل فيه إلى الصلح، حقق فيه ودقق.

وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، أنبلهم الشيخ المحقق محمد بن فيروز، وحج معه وزار المصطفى، وكان يلزم شيخه فقيل له: نراك تُقدم هذا الضرير وتكرمه، فقال: إنه سيكون له شأن ويعلو له قدر، فصدق فقد حصل لابن فيروز صيت عظيم.

** **نـادرة**: كان الشيخ يقرر للطلبة على قدر فهمهم، كما قيل: حدِّثوا الناس على قدر عقولهم، كان شخصٌ من أقارب الشيخ يقرأ عليه مع رفقة في «**قواعدالإعراب**» فلما خرج قال لبعض الطلبة: لم يزدنا الشيخ على ما في الشرح، فنقلت هذه الكلمة إلى الشيخ، فلما حضر من الغد قال له الشيخ: إقرأ الدرس الماضي، فقرأ، فشرع الشيخ يقرأ بأبلغ عبارة، ثم قال: ما فهمت من هذا؟ قال: لا شيء، فقال له الشيخ: لم نزدك على ما في الشرح، فخجل الطالب.

قال: وكان المترجَم عالماً عاملاً محققاً ماهراً، تُوفي في الأحساء سنة ١١٦٤هـ رحمه الله تعالى.

ذكرناه هنا وإن لم يكن من أهل بلدنا، لكن له ذكر في مشايخ بلدنا ولمزيد الفائدة وتقريبها، وبالله التوفيق.

[٣٧] ترجمة صديقنا الزبيري الشيخ محمد[١] بن ناصر الدايل.

الولادة: ....، الوفاة: في ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٠هـ، العمر: ....

الحنبلي السلفي الزبيري، الفقيه العالم الفرضي، لكنه لم يقدر له قراءة النحو، وهو حسن الأخلاق تقي عفيف نقي، وكان يُصلي إماماً في مسجد الحصى[٢] إلى أن مات، وصار مكانه ولده الملا أحمد إلى وقتنا الحاضر.

وكان المترجَم ساكناً في بيت ملك له قبلة عن بيت المنديل، بينه وبينه ثلاثة بيوت، بيت العويد، وبيت العسعوس، وبيت العجيل، ويحده شمالاً الباطن مجرى السيل، ولما مات باعه أولاده الملا أحمد والملا عبد الرزاق وهو الآن أحد المعلمين في مكتبة النجاة[٣] وإمامٌ في مسجد الباطن، بعد عزل الملا راشد في جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ ـ أعني الملا عبد الرزاق ـ واشترى بيت ابن صريع في سكة القرنوص وابن جعفر محلة الفداغ[٤].

وللشيخ ابن ثالث اسمه عبد القادر، وكلهم أحياء يرزقون.

---

(١) الشيخ محمد بن ناصر بن عبد الرحمن بن دايل، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٨٤، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٢٠٧، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٩٥، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٩١(١٠٣)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٤.

(٢) مسجد الحصى: أول من بناه منصور بن ملحم الدارمي من أهل الزلفي من بلاد نجد سنة ١٢٢٠هـ، وتجدد بناءه سنة ١٢٨٠هـ، ويقع المسجد في محلة الرشيدية، مساجد الزبير ـ محمد العسافي ـ ص ٤٤، صفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٦٥٩، تاريخ مساجد البصرة ـ يونس السامرائي ـ ص ٦٦، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٥.

(٣) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ٢٧٦.

(٤) الفداغية: سميت بهذا الاسم نسبة إلى مشتريها عبد الله الفداغ، وأوقفها على ذريته، موسوعة تاريخ البصرة ـ عبد القادر باش أعيان ـ ص ٢٢٣، تاريخ الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس ـ ص ٤٦.

وكان من أول أيامه يعلم أولاده القرآن، وكان كريم الأخلاق، لا يخلو بيته من الضيوف والخطار، وله حظ وجاه عند المنتفق، يبعثون له الزكاة والهديات، وكان الديوان مفتوحاً من صلاة الفجر إلى الساعة ثلاث أو أربع للناس باسط بسط نفسه، وكان لا يخلو من ضيف، وكان محبوباً عند الناس.

وكان من عادته يعمل الحبر الأسود بالعفص[١] والزاق[٢] والصمغ من مجربات الديربي، ويعطي الناس ويهدي إلى التجار بطولاً[٣] مملوءة مداداً فاخراً، ويكافئونه بالعطايا والإنعام، وكان يأتيه العفص والزاق وغيره من تجار أهل الهند، وكذلك يبعثون له كاغداً[٤] وأقلام قصب وبقشاً[٥]، ويعطيه الناس، وكان يكتب للناس الحجج والإسناد والمكاتيب مجاناً، وهذه حالته باذلاً نفسه وطعامه ليلاً ونهاراً.

وكان يزورني كل يوم جمعة بعد الصلاة للمذاكرة بعد وفاة والدي، ويكرمني بإعارة الكتب العزيزة الخطية، وإني لأشكره وأدعو له ليلاً ونهارا، رحمة الله عليه ورضوانه وبره وإحسانه.

وكان الشيخ محمد الدايل المترجَم قد قرأ على الوالد شيئاً من الفقه والحديث، وذكرناه في باب مسجد الحصى، وماتت بنته الضريرة في سنة ١٣٤٢هـ، وخلفت عبد العزيز كاتب المنديل، ورحيم في القمرق[٦].

(١) «العفص»: عقار على هيئة حبوب، نخلطه مع الحبر الأسود، ذا مظهر أملس ويكون أبقى للحبر على الورق، وأكثر مقاومة لأثر الماء إذا أصابه»، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ٢/ ٨٢١.

(٢) «الزاج»: عقار يميل لونه إلى البياض، ويدخل في صبغ الثياب إذ يثبت الألوان فيها، ويخلط مع الحبر فيجعله شديد السواد ثابتاً»، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٤٢١.

(٣) «بطول»: جمع بطل بكسر الباء وهي القارورة»، كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٦٢.

(٤) «الكاغد» فارسي معرب وهو القرطاس، تاج العروس ـ الزبيدي ـ ص ٩/ ١١٠.

(٥) «البقش»: ظرف الرسالة، كلمات قضت ـمحمد بن ناصر العبودي ـ ص ١/ ٦٦.

(٦) «القمرق» كلمة عامية بمعنى «الجمارك».

[٣٨] ترجمة العلامة الشيخ محمد[١] بن حمد الْهُدَيْبِيُّ، مصغراً نسبة إلى جده هديب، التميمي الزبيري مولداً ومنشأً، المكي جواراً، ثم المدني مدفناً، والحنبلي مذهباً.

الـولادة: في الزبير سنة ١١٨٠هـ، الوفاة: مات في المدينة ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ، العمر: ٨١ سنة.

الصالح التقي العالم العلامة، ودُفن بالبقيع، قرأ على ابن جديد، ولازمه ملازمة كلية، قال: فلما عزمت على الرحلة لسكنى الحرمين الشريفين نهاني وكرر، فلما رآني مصمماً بكى وقال: يا ليتني كنت شعرة في جسدك، فكاد ينخلع قلبي لفراقه، وكدت أرجع عن عزمي، ولكن سبق في علم الله تعالى مجاورتي.

فسرت إلى المدينة، وأخذت عن علمائها كالشيخ مصطفى الرحمتي، وعن الشيخ أحمد بن رُشَيد الحنبلي، وقد كنت أخذت عن شيخه محمد بن فيروز لما قدم البصرة في سنة ١٢٠٨هـ وأجازني، فقد شاركت الشيخ أحمد بن رُشيد في بعض مشايخه، فصرت أنا مقرراً لدرسه مدة.

ثم هجم علينا ابن سعود الوهابي فصانعهم وسلك معهم، فقطعت حضور دروسه فعاتبني، فقلت: لا بد أنهم يأمرونك بقراءة رسائلهم التي فيها تكفير المسلمين، فكيف أقرؤها أو أسمعها.

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٧٤، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٦٣، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٢/ ٩٠٩(٥٨٤)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٤٦(٨٨)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٧٩٤(٢٧٧).

وكان قدوم ابن سعود مكة والمدينة سنة ١٢٣٣هـ، ومات أحمد بن رُشيد سنة ١٢٥٧هـ، كما تقدم في ترجمته في الهمزة.

ثم قلت له: أما تذكر حين أجازك شيخنا ابن فيروز وأوصاك بوصية منها: احذرْ تُصَبْ بعارضٍ من مِحن أهل العارض[١]، أو من محق أهل العارض، فقد ظهرت إشارته، وتحققت مكاشفته، فقال: الله أعلم أني معهم بالظاهر لا بالباطن، لأن قصدي أدافع عن نفسي وعن أصحابي مثلك، ولقد صدق فإنه دافع ونفع.[٢]

** **قال ابن رشيد**[٣]: كنت سألت الله تعالى أن يرزقني أربع خلال، الإقامة في المدينة أولاً عشرين سنة، والإقامة في مكة عشرين سنة، وأن يجعل موتي في المدينة، وأن يرزقني ولداً يقرأ القرآن، ويطلب فيموت، حتى أحتسبه عند الله تعالى، وقد استجاب الله دعاءه فيهن جميعا، فجاءه ولده عبد الله حفظ القرآن وطلب العلم ومات، وجاور في المدينة عشرين، وفي مكة عشرين، فلما دخلت سنة ١٢٥٧هـ عزم على التوجه إلى المدينة والإقامة إلى الممات، فرحل إلى المدينة فمات تلك السنة، فبلّغه مناه، وما قطع الدرس إلا لمرض موته.

قال تلميذه وصهره على ابنته، الرجل الصالح التقي صالح بن محمد بن جوعان: ما وضعنا الكراريس في كتبها إلا بعد موته رحمة الله عليه.

وكان الهديبي في أول مجاورته بمكة تسبب بالتجارة، مع التحري والصدق، مع ملازمته الدروس والعبادة، ثم ترك التجارة، وانقطع لا يخرج من المسجد إلا للبيت للأكل والنوم، وكان لا يأكل من مال السلطان، بل يقبضه ويفرقه على تلامذته.

---

(١) العارض: هو عارض اليمامة ويسمى طويق وهو جبلها، معجم اليمامة ـ عبد الله بن خميس ـ ص ٢/ ١٢٩.
(٢) مؤلف: «دخول ابن سعود مكة والمدينة سنة ١٢٢٣ هـ».
(٣) مؤلف: «ومات أحمد بن رشيد سنة ١٢٥٧ هـ».

وكان لا يخل بوظائف الليل والنهار، ولا يكاد يُرى في طريق إلا لزيارة القبور أو عيادة مريض، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ولا يخرج إلا بعد صلاة العيد.

تُوفي في المدينة المنورة، ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ، رمزه «غارس»، انتهت من «**السابلة من تراجم الحنابلة**».

[٣٩] ترجمة شيخنا الفاضل الشيخ العلامة محمد[١] ابن المرحوم عبد الله بن سليمان المعمر ابن عوجان الحنبلي السلفي الزبيري مولداً ومدفناً.

الولادة: سنة ١٢٦٥هـ ظناً قوياً، الوفاة: يوم الاثنين ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٢هـ، العمر: ٧٧ سنة.

كأن القائل يعنيه بقوله:

كان واللهِ تقيّاً صالحاً ... ذا عفافٍ وما قطُّ اتُّهِمْ

كان يدري مُداراةَ الورى[٢] ... ومُداراةُ الورى أمرٌ مُهِمْ

وكان له اليد الطولى في علم الفرائض والحساب، وله معرفة في الفقه والنحو وتجويد القرآن الشريف، وله خط حسن، وكان سخياً كريماً يتصدق على الفقراء ويؤدي الزكاة، وقد حج ومعه رفيقه الشيخ إبراهيم العجيل في سنة ....، وكان له

(١) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٩٠، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٢٥٢، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٧١(٩٦)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٨٧٨(٣٠٦)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٢٨، لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص ٨٣، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٥٢.

(٢) خلل في الوزن في هذا الشطر.

حظ من قيام الليل، وكان حسن الأخلاق ولا يغتاب أحداً ولا يعيب إنساناً كائناً ما كان، فرحمة الله عليه.

آمـيـنَ آمـيـنَ لا أرضـى بـواحـدةٍ حـتـى أزيـدَ عليها ألـفَ آمينا

وكان في أول صباه معلماً للصبيان القرآن والخط، وأخيراً ترك ذلك وصار يدرس الطلبة علم الفرائض والحساب والفقه والنحو والتجويد، حتى خرّج جماعة على يده، كما يأتي ذكر بعضهم.

** **فصل**: مشايخه الذين أخذ عنهم العلم في بلد الزبير، وهم عدد كثير أذكر ما بلغني منهم:

والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس، المار في الهمزة، ذكر بترجمته، والشيخ حبيب البغدادي المار ذكره في الحاء، المتوفى سنة ١٢٩٥هـ، والشيخ صالح المبيض، المتوفى سنة ١٣١٥هـ، هذا ما علمت من مشايخه.

وأظنه قرأ الفقه مع رفيقه في الطلب الشيخ إبراهيم العجيل المتوفى سنة ١٣٣٧هـ، وأخبرني صديقنا المعاصر عبد الله المهيدبي أنه كان يقرأ العلم مع الشيخ محمد العوجان والشيخ إبراهيم العجيل على والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس في الفقه والتفسير والحديث، وقرأوا أيضاً على الشيخ حبيب النحو والتجويد والخط، وكذلك قرأوا على الشيخ عبد الله النفيسة الضرير القاضي بعد حبيب البغدادي وبعد والدي.

وتُوفي حبيب سنة ١٢٩٥هـ، وتُوفي ابن نفيسة سنة ١٣٠٠هـ، وصار القاضي بعده والمدرس الشيخ صالح المبيض المتوفى ١٣١٥هـ.

وله ترجمة أعني ابن عوجان في «**السابلة**».

[٤٠] ترجمة شيخ والدنا العالم العلامة والحبر الفهامة، الفرضي التيمي الزبيري، العلم المفرد والهمام الأوحد، محمد[١] بن علي بن سلوم الحنبلي.

ولادة: سنة ١١٦٠هـ، وفاة: ١١ رمضان سنة ١٢٤٦هـ، العمر: ٨٦ سنة.

مات يوم الجمعة بين الظهر والعصر في سوق الشيوخ، وأوصى أن يُدفن قريب السور، على خلاف عادتهم من دفن الأكابر في الصحراء بعيداً عن الأرض الندية، وقال: ادفنوني في مكان أسمع منه الأذان.

قال ابن حميد صاحب «**السحب**»: ولا أدري ما مستنده في ذلك، ولعله اطلع على شيء في ذلك.

ج: قلت: نعم مستنده حديث «إن الأنبياء أحياء في قبورهم» وكذلك الشهيد، فإن الأرض لا تأكل لحومهم، وقد ورد «أن العلماء ورثة الأنبياء» حديث صحيح، وفي ضعيفٍ «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل».

وقد نقل المؤرخون أن الشيخ مرعي الحنبلي كان يحدث ويقول: إن الأرض لا تأكل لحوم العلماء، وقد حقق الله قوله، وذلك أنه لما [كثر] في مصر في سنة ١٢٣٤هـ موت العلماء، فاحتاجوا إلى نبش قبور في مقبرة الحنابلة، فنبشوا فوجدوا قبر مرعي الحنبلي مكتوباً عليه اسمه، ووجدوه طرياً لم يبلَ كأنه مات

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٥٩، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٥٠، لمحة من تاريخ مدينة الزبير ـ علي أبا حسين ـ ص ٨٧، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٩١، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١٠٠٧(٦٥٣)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٨٢(١٠٠)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٩٠٩(٣١٧)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٧.

بالأمس، فدفنوه مكانه وبنوا عليه قبة يُزار إلى الآن للخاص والعام.

وهذا قولهم أن العلماء إذا ماتوا فكالشهداء، وعدهم الشيخ مرعي في «**غايته**»، ومنهم أمناء، وكانت وفاة مرعي سنة ١٠٣٣هـ، وله ترجمة في «**السابلة**» وفي «**الدوائر**».

(عود): وكان لابن سلوم ولدان عالمان، عبد اللطيف وعبد الرزاق تقدما في العين.

وكانت ولادة ابن سلوم في قرية من قرى سدير[١] نجد يُقال لها العطار[٢]، وفيهم يقول حميدان الشويعر[٣]، كما في «**المرتبط**»:

أهـــل الـعـطـار اعـريـنـات * الله يـقـطـع هـاك الـشـجـره[٤]

وقرأ ابن سلوم القرآن في صغره، ونشأ في طلب العلم، وارتحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها محمد بن فيروز لشهرته، فأكرم مثواه وقربه وأدناه، وصار كولده لصلبه، فقرأ عليه سائر العلوم ومهر فيها لا سيما علم الفرائض، وصار هو المعوّل فيها في حياة شيخه، وكان رفيقاً في المطالعة لابنه النجيب الأديب عبد الوهاب بن فيروز.

وحج وزار واستجاز علماء الحرمين بعد إجازة شيخه له ومشايخ الأحساء،

---

(١) السدير: من أكبر أقاليم اليمامة، بها قرى ومزارع ورياض ومياه، معجم اليمامة ـ عبد الله الخميس ـ ص ١/ ١٨.

(٢) العطار: بلدة قديمة تقع في أسفل وادي الفقي، معجم اليمامة ـ عبد الله بن خميس ـ ص ٢/ ١٦١.

(٣) ديوان حميدان الشويعر ـ محمد بن عبد الله الحمدان ـ دار قيس ـ الرياض ١٩٨٩م، ديوان النبط ـ خالد الفرج ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٥٣م، ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزامي ـ عبد الله بن خالد الحاتم ـ المطبعة العمومية ـ دمشق ١٩٥٤م.

(٤) صوابها: الله يقطعها شجرة.

فأجازوه بإجازات بليغة، ثم عاد من الحج بالسلامة.

ولما أراد شيخه التحوال إلى البصرة سنة ١٢٠٨هـ كما مر في ترجمته تحول معه، ولم يفارقه حتى مات شيخه سنة ١٢١٦هـ، فسكن بلد الزبير يُدرس العلم خصوصاً الفرائض، فقرأ عليه والدي الشيخ إبراهيم الغملاس مع رفيقه الشيخ عبد الجبار.

ثم طلبه شيخ المنتفق لقضاء بلده سوق الشيوخ، وطلب ولده عبد اللطيف فامتنع ثم أجاب، وشرط على والده أن يكون معه فيما يشكل عليه، فرحل ابن سلوم وأولاده إلى سوق الشيوخ، وولي عبد اللطيف القضاء، وشرط أن يكون والده عنده للمساعدة في القضاء، وصار الولد قاضياً والأب مدرساً، إلى أن مات عبد اللطيف سنة ١٢٤٧هـ في الطاعون، وولي بعده القضاء أخوه عبد الرزاق إلى أن تُوفي سنة ١٢٥٤هـ، وكانت وفاة والدهما سنة ١٢٤٦هـ في سوق الشيوخ كما تقدم بيانه.

وكان المترجَم تقياً نقياً ورعاً عابداً ملازما لتعليم العلم، ليِّن الجانب كثير الخشوع، حسن الخط جيد الضبط، كتب شيئاً كثيراً، وألف تآليف مفيدة منها «**الشرح الكبير للبرهانية**» في الفرائض، حقق فيه ودقق، وجمع فيه زبدة الفن، وقرظه شيخه وغيره نظماً ونثراً، والشرح الصغير عليها.

ج: وسماه «**وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين**»، كان عندي منه نسختين خطية[١]، بعت واحدة على الشيخ محمد العسافي (٥) ربية[٢]، والثانية على

(١) صوابه: نسختان خطيتان.

(٢) «ربية» وهي «روبية» العملة الهندية المستعملة في منطقة الخليج قديما.

الشيخ عبد الله بن خلف[١] (٥) ربية بعتها له في الكويت[٢].

ومنها مختصر «**صيد الخاطر**» لابن الجوزي[٣][وسماه] «**نزهة الناظر**»، و«**مختصر شرح عقيدة السفاريني**».

قلت: قد طُبع «**الشرح الكبير**» في مجلدين، وكان قد «**اختصره الشطي**»، و«**اختصره ابن مانع**»، وقد طُبعا أيضاً، وقد «**اختصرته**» في مجلدين بقدر نصف الأصل قبل أن يُطبع، والأربعة كلها عندي غير مختصر ابن سلوم فإني لم أره.

وله «**مختصر مجموع المنقود في الفقه**»، و«**مختصر تلبيس إبليس**» لابن الجوزي، وقد طُبع «**صيد الخاطر**» لابن الجوزي في مجلد.

ولابن سلوم «**مختصر عقود الدرر واللآلي في وظائف الشهور والأيام والليالي**» لابن الرسام محمد[٤] وله ترجمة في «**السابلة**»، وقد اختصرته أيضاً وزدته من كتب نفيسة في هذا الفن في جزئين[٥] سميته «**قلائد النحور**».

---

(١) الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي الحنبلي (١٢٩٢ ـ ١٣٤٩هـ) علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٢/ ٥٣٣(١٨٥)، إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ١٧٨(٢)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٦/ ٣٠٠، أدباء الكويت في قرنين ـ خالد سعود الزيد ـ ص ١/ ٦٥، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون ـ عدنان الرومي ـ ص ١٥٣، علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ـ محمد بن ناصر العجمي ـ مركز البحوث والدراسات الكويتية ـ الكويت ١٩٩٤م.

(٢) وهذه النسخة محفوظة في خزانة المخطوطات بوزارة الأوقاف بالكويت برقم (٤٤) وعليها قيد تملك باسم المصنف عبد الله ابن الغملاس.

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨ ـ ٥٩٧ هـ)، الأعلام للزركلي ـ ص ٣/ ٣١٦، معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ـ ص ٥/ ١٥٧، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ١/ ٥٢٠.

(٤) وصوابه: «أحمد» وهو الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل الحموي الحنبلي المعروف بابن الرسام (٨٤٤هـ)، معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله الطريقي ـ ص ٤/ ٣١٩، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ١/ ١٠٦، هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ ص ١/ ١٢٦.

(٥) صوابه: جزأين.

باب حرف النون

[٤١] ترجمة الشيخ العلامة ناصر[١] بن سليمان بن محمد السحيم، مصغراً، الحنبلي الزبيري.

من «**السابلة**».

الولادة: ....، الوفاة: في بلد الزبير سنة ١٢٢٦هـ، العمر: ....

وُلد في الزبير، وقرأ على مشايخها، ثم رحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها محمد بن فيروز وعن غيره، وبرع وأجازوا له، فرجع إلى بلده الزبير، فشرع يُدرس العلم، فأخذ عنه والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس ورفيقه عبد الجبار، في حياة ابن جديد.

وكان عالماً ورعاً، ومدحه لسان الزمان عثمان بن سند بأبيات مذكورة في «**السابلة**»، وقد كتب له نسخة من «**منظومته في أصول الفقه**»[٢] بخطه المنمق البديع وأهداها إلى ابن سحيم، وكتب عليها أبياتاً منها شعراً:

نَـمَّـقْـتُـهـا بـالـرِّقْـمِ والـكِـتَـابـهْ ... مـزفـوفـةً لـبـاهِـرِ الـنَّـجـابَـهْ

نـاصـر الـنَّـاصـر ديـن الـبـاري ... بِـعَـضْـبِ عِـلْـمٍ مُـصْـلَـتٍ بَـتَّـارِ

---

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ـ الصانع والعلي ـ ص ٣/ ٧٠، الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز الناصر ـ ص ١٥٧، ٤٣٢، السحب الوابلة ـ محمد بن حميد ـ ص ٣/ ١١٤٤(٧٧٣)، الحركة العلمية بين نجد والزبير ـ سعود الربيعة ـ ص ٢٩٨(١٠٦)، علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبد الله البسام ـ ص ٣/ ٩٥٩(٣٣٦)، ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله الزير ـ ص ٤٨.

(٢) واسم المنظومة «الشذرات الفاخرة نظم الورقات الناظرة».

زَفَفْتُ هذي الغادةَ الخَريدَهْ بل هذه اليتيمةَ الفريدَهْ

إلى آخرها.

وكان المترجَم خطه مضبوطاً نيراً، وهو من بيت علم وفضل، ولجده الشيخ محمد بن سحيم رد على ابن عبد الوهاب وأجاد فيه، وإياه عَنى ابن فيروز بقوله من إجازته للشيخ ناصر المترجَم المنظوم:

وجَدَّد الأَجَلُّ مِمَّن قَمَعا مُبْتَدِعَ العارضِ في ما ابْتدَعَا

وبيتُه الرَّفيعُ في العلومِ أرفعُ بيتٍ شِيدَ في القَديمِ

وتُوفي المترجم سنة ست وعشرين ومائتين وألف في بلدنا الزبير. انتهى.

وأول هذه المنظومة:

الحمدُ للهِ الذي قَدْ رَفَعا مقامَ مَنْ للهاشِميِّ اتَّبَعا

مُحمَّد الهادي النَّبِيِّ المُرْسَلِ بالحقِّ والنُّورِ المُبينِ المُنْزَلِ

إلى آخرها.

ويليه القسم الثاني في ذكر «**المساجد**»[1]، ويليه القسم الثالث في «**البيوتات**»، لم يره العسافي.

(١) كتاب المصنف ابن الغملاس «الأئمة والمساجد في الزبير».

كشاف المصادر والمراجع

- أبجد العلوم ـ صديق بن حسن القنوجي ـ الطبعة الأولى ـ دار ابن حزم ـ بيروت ٢٠٠٢م.
- أدب الإملاء والاستملاء ـ السمعاني ـ الطبعة الأولى ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٨١م.
- أدباء الكويت في قرنين ـ خالد سعود الزيد ـ شركة الربيعان ـ الكويت ١٩٨٢م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر القرطبي ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٩٠م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٧٢م.
- الأعلام ـ خير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الرابعة عشر ـ بيروت ١٩٩٩م.
- إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي ٩٧٩ ـ ١٣٤٢هـ ـ تأليف: عبد الرزاق عبد المحسن الصانع وعبد العزيز عمر العلي ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- تاريخ الزبير والبصرة مع إشارات إلى تاريخ الكويت والأحساء ـ عبد الله بن إبراهيم الغملاس ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ـ دار دجلة عمان/ دار الخزامى عمان.

- تاريخ مساجد البصرة ـ الزبير ـ أبي الخصيب ـ الفاو ـ يونس إبراهيم السامرائي ـ الطبعة الأولى ـ الدار العربية للموسوعات ـ بيروت ٢٠٠٦م.

- جواهر الزبير ـ عبد الحميد بن عبد العزيز العليان ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام ـ عبد الله بن ناصر الزير ـ دار المجد ـ دمشق ١٩٩٤م.

- الحركة العلمية بين نجد والزبير خلال ثلاثة قرون ـ قضاتها ـ علماؤها ـ شيوخها ـ سعود عبد العزيز الربيعة ـ الدار العربية للموسوعات ـ بيروت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ـ عبد الرزاق البيطار ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٦٣م.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ـ المحبي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠٠٦م.

- ديوان حميدان الشويعر ـ محمد بن عبد الله الحمدان ـ دار قيس ـ الرياض ١٩٨٩م.

- ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزامي ـ عبد الله بن خالد الحاتم ـ المطبعة العمومية ـ دمشق ١٩٥٤م.

- ديوان الشاعر سالم محمد الحميد ـ علي عبد الرحمن أبا حسين ـ المؤسسة العربية للطباعة والنشر ـ البحرين ١٩٨٢م.

- ديوان شاعر الزبير عبد الله بن ربيعة ـ إبراهيم الخالدي ـ مطابع السيوف الذهبية ـ الكويت ٢٠٠٥م.

- ديوان عبد الله محمد الفرج ـ جمع ولده محمد الفرج ـ مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين ـ الكويت ٢٠٠١م.

- ديوان النبط ـ خالد الفرج ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٥٣م.

- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الناصر ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ـ محمد بن عبد الله بن حميد ـ الطبعة الأولى ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٩٦م.

- سلافة العصر في محاسن الشعراء في كل عصر ـ ابن معصوم ـ الطبعة الأولى ـ طهران ـ المطبعة المرتضوية ـ ١٩٩٠م.

- علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون ـ عدنان الرومي ـ مكتبة المنار ـ الكويت ١٩٩٩م.

- علماء نجد في ستة قرون ـ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ـ مكتبة ومطبعة العروبة ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٨هـ.

- فوائد الارتحال ونتائج السفر في أعيان القرن الحادي عشر ـ فتح الله الحموي ـ الطبعة الأولى ـ دمشق ـ دار النوادر ـ ٢٠١١م.

- الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ الطبعة الأولى ـ دار المعرفة ـ بيروت ٢٠٠٢م.

- كلمات قضت ـ محمد بن ناصر العبودي ـ دارة الملك عبد العزيز ـ الرياض ٢٠٠٣م.

- لمحة من تاريخ مدينة الزبير تراجم ووثائق ـ علي أبا حسين ـ الطبعة الأولى ـ مؤسسة فخراوي للدراسات والنشر ـ البحرين ٢٠٠٩م.

- ما بين الفيحاء وسنام بلد الزبير بن العوام ـ عبد الله بن ناصر الزير ـ دار المجد للطباعة والنشر ـ دمشق ١٩٩٥م.

- مخطوطة العسافي ـ قاسم خلف الرويس ـ الطبعة الأولى ـ جداول للنشر والتوزيع ـ بيروت ٢٠١٣م.

- مساجد البصرة ـ محمد بن حمد العسافي ـ دار الفيصل الثقافية ـ الطبعة الأولى ـ الرياض ٢٠٠١م.

- معجم مصنفات الحنابلة ـ عبد الله بن محمد الطريقي ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ ٢٠٠١م.

- معجم اللغة العامية البغدادية ـ جلال الحنفي البغدادي ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ١٩٨٢ ـ ١٩٩٣م.

- معجم اليمامة ـ عبد الله بن محمد بن خميس ـ الطبعة الأولى ـ الرياض ١٩٧٨م.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ يوسف سركيس ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٢٨م.

- معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ دار إحياء التراث ـ بيروت.

- من عيون الشعر الشعبي ـ عبد اللطيف أبا بطين ـ الطبعة الأولى ـ الرياض ـ مطابع الفرزدق ـ ١٩٨٨م.

- من كلام العامة في الزبير ـ ناصر الحزيمي ـ الطبعة الأولى ـ منشورات الجمل ـ بيروت ـ بغداد ٢٠١٤م.

- النصرة في أخبار البصرة ـ أحمد نوري الأنصاري ـ دار الوراق ـ شركة بيت الوراق ـ بغداد / شركة دار الوراق ـ بيروت ٢٠١٦م.

- موسوعة تاريخ البصرة ـ الجزء الأول ـ عبد القادر باش أعيان العباسي ـ شركة التايمس للطباعة والنشر ـ بغداد ١٩٨٨م.

- موسوعة الزبير ـ عبد الباسط خليل محمد الدرويش ـ مكتبة الرافدين ـ ٢٠١٣م.

- هدية العارفين ـ إسماعيل باشا البغدادي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت.

- ولاة البصرة ومتسلموها ـ عبد الله بن إبراهيم الغملاس ـ مطبعة دار البصري ـ بغداد ١٩٦٢م.

فهرس الكتب

[أ]

- الأئمة والمساجد في الزبير ٢٠٨
- إبداء المجهود في جواب سؤال ابن داود ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٤
- إبدال الوقف للمصلحة ولو لم تتعطل مصالحه ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢
- الإتقان ـ جلال الدين السيوطي ١٢٨
- أداء المجهود في جواب سؤال ابن داود ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز ال حنبلي ١٦٢
- إذا تكلمت المرأة بالظهار ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٨
- الأربعين ـ للإمام النووي ..... ٢٩، ٣٠، ٣٢
- الإرشاد إلى حصول الثواب بالزيادة على الأعداد ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ..... ١٦٢، ١٦٦
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لابن عبد البر القرطبي ٣٢
- الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني ٣٢
- أصفى الموارد من سلسال أحوال الشيخ خالد ـ عثمان بن سند ١٠٧
- أصول الأمثال ـ المصنف ابن الغملاس ١٧٨
- الألغاز ـ للسبكي ١٦٣

- الإلغاز في مقام الإيجاز ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي..... ١٦٣
- الألغاز مع الشيخ ابن سلوم ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٣
- الإفصاح في المذاهب الأربعة..... ٢٩
- الإقناع..... ١٦٣
- ألفية الآداب..... ٤٨
- الأوعية في الأدعية..... ٣٢

[ب]

- بحث المهدي أنه يرفع الخلاف ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي .. ١٦٢
- البيوتات..... ٢٠٨
- بيان خير إن شاء الله تعالى ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٥
- التجريد..... ٩٩

[ت]

- التذكرة والعبرة في بلد الزبير والبصرة ـ المصنف ابن الغملاس..... ٢٩ ، ٣٠
- تزيين الأسواق ـ داود الأنطاكي..... ١٥٨
- تفسير البيضاوي..... ١١٥

- تعليق في مرض الموت ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي..... ١٦٣
- التنقيح..... ١٦٣

[ج]

- جواز أكل طعام السلطان وقبول جوائزه ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز ال حنبلي..... ١٦٥
- جواز الحركة في الصلاة ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢، ١٦٥

[ح]

- حاشية على شرح زاد المستقنع ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي..... ١٥٤
- حاشية المغني ـ للبدر..... ١٥٨
- حديقة الأفراح ـ أحمد الشرواني..... ١٠٣، ١٠٨

[د]

- الدر النفيس لأهل التدريس ـ المصنف ابن الغملاس..... ١٩٤
- الدوائر التاريخية ـ المصنف ابن الغملاس ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١٥٧، ٢٠٤
- ديوان الشيخ عثمان بن سند..... ١١٢

- ديوان الصبابة ـ لابن أبي حجلة التلمساني ١٥٨

[ذ]

- ذبح الدجاج ونحوه ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٨
- الذكاة والذبح وكيفيته ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٦

[ر]

- الربا والصرف ـ عبد الله بن داود الزبيري ٩٩
- رسالة القشيري ١٧٨
- الرعود في الرد على ابن سعود ـ عبد الله بن داود الزبيري ..... ٣٧، ٩٩
- رفع الحجاب عن طليعة الحساب ـ عثمان بن سند ١٠٩
- رفع الاشتباك عن مسائل التنباك ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦١
- رفع الاشتباك في تحريم التنباك ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٧
- الروض الندي ـ أحمد البعلي ٤٨

[ز]

- زوال اللبس عمن أراد بيان ما يمكن أن يطلع الله عليه أحداً من خلقه من الخمس- عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٥

[س]

- السابلة في تراجم الحنابلة = مختصر السحب الوابلة على أضرحة الجنابلة= السابلة على السحب الوابله على أضرحة الجنابلة ..... تكرر ذكره

- سبائك العسجد في أخبار ابن رزق أحمد - عثمان بن سند ..... ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٨١

- السحب الوابلة - لابن حميد ..... ٤٧ ، ٥١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ٢٠٣

- سلافة العصر - لابن معصوم ١٠٧

- سلم العروج في المنازل والبروج - محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي ..... ١٩٥، ١٩٦

- سؤال عما يجوز من القول المجرد للناقل المجرد - عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ..... ١٦٢ ، ١٦٥

- سؤال عن أوراد الصلاة التي بعد السلام ١٦٧

- سؤال عن العمل المرجوح ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢،١٦٥
- سؤال في الحركة في الصلاة ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢،١٦٥
- سؤال محمد الوطبان وجوابه ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٥

[ش]

- الشبك لصيد علم الفلك ـ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي الحنبلي ١٩٦
- الشذرات الفاخرة نظم الورقات الناظرة ـ عثمان بن سند ٢٠٧
- شرح أخصر المختصرات ـ عثمان بن جامع النجدي الزبيري الحنبلي ١٠١،١٠٥
- شرح الإقناع ـ المرشدي ١٥٤،١٦٩
- شرح التصريح ـ المرشدي ١٥٤
- شرح جمع الجوامع ـ المرشدي ١٥٤
- شرح الجوهر المكنون ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٤
- شرح شواهد ابن عقيل ـ عبد المؤمن الجرجاوي ١٠٤
- شرح شواهد ابن عقيل ـ محمد قطة ١٠٤

- شرح عقود الجمان ـ المرشدي ١٠٤
- شرح الغاية ـ مصطفى الرحيباني ٩٣
- شرح الغاية ـ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي الحنبلي ١٩٦
- شرح القاموس ١٦٠
- الشرح الكبير للبرهانية ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ٢٠٥
- شرح مختصر التحرير ـ أحمد البعلي ٤٨
- شرح المنتهى ـ الشيخ منصور ١٥٤

[ص]

- الصحاح ـ الجوهري ١٥٩
- صحيح البخاري ٤٩، ١١٦، ١١٧
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة ـ ابن حجر الهيتمي ١١٧
- صيد الخاطر ـ ابن الجوزي ٢٠٦

[ط]

- طليعة الألباب في علم الحساب ـ عثمان بن سند ١٠٩
- طي اللسان عن ذم الطيلسان ـ جلال الدين السيوطي ١٦٣، ١٦٤
- طيب الأقوال ـ المصنف ابن الغملاس ١٢٩

[ع]

- العج في مناسك الحج ـ عبد الله بن حمود ١٥١
- العذب الفائض في شرح ألفية الفرائض ١٩٤
- العمل بالقول المرجوح ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢
- عنوان المجد ١٥٣

[غ]

- غاية أولي النهى ـ مرعي بن يوسف الحنبلي ٩٣
- الغرر في وجوه القرن الثالث عشر ـ عثمان بن سند ١٠٧
- الغرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر ـ المصنف ابن غملاس ١٨٣

[ف]

- فائدة الأيمان ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٦
- فائدة في مسألة الخلع ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٦
- فائدة في الفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ..... ١٦٣، ١٦٥
- فائدة في الهدي والأضاحي ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٦
- الفقرات المذهبة وزينة المسائل المهذبة الملقبة ـ عثمان بن سند ١٠٩

[ق]

- القاموس ١٥٩
- القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب ـ عثمان بن سند ١٠٧، ١١٢
- قلائد النحور ـ المصنف ابن الغملاس ٢٠٦
- قواعد الإعراب ـ ابن هشام ١٩٦
- القول السديد في جواز التقليد ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ..... ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦
- القول الصريح في الاعتقاد الصحيح ـ عبد الله بن حمود ١٥٢

[ك]

- كشف الظنون ـ حاجي خليفة ١٦٣
- كشف المخبآت في الألغاز والمعميات ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ..... ١٦٢ ، ١٨٥
- كلام في معاقبة القبض والإقباض ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٣

[ل]

- لغز وجوابه لابن سلوم ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي..... ١٦٥

[م]

- المانع للهلال ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي..... ١٥٨
- المجتهد المذهبي والمجتهد المطلق ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي..... ١٦٢
- المجمل..... ١٥٩
- المجموع ـ المصنف ابن غملاس..... ٦٤
- المجهود عن سؤال ابن داود ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٥
- مختار الصحاح ـ الرازي..... ١٦٨
- مختصر تلبيس إبليس ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي..... ٢٠٦
- مختصر خلاصة الأثر ـ المصنف ابن غملاس..... ١٦٢
- مختصر سلم العروج في المنازل والبروج ـ عبد الرحمن الزواوي المالكي .. ١٩٥
- مختصر الشرح الكبير للبرهانية ـ الشطي..... ٢٠٦
- مختصر الشرح الكبير للبرهانية ـ ابن مانع..... ٢٠٦
- مختصر الشرح الكبير للبرهانية ـ المصنف ابن غملاس..... ٢٠٦
- مختصر شرح عقيدة السفاريني ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي..... ٢٠٦

- مختصر طبقات الشطي ـ المصنف ابن غملاس ٤٨
- مختصر عقود الدرر واللآلي في وظائف الشهور والأيام والليالي ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ٢٠٦
- مختصر مجموع المنقود في الفقه ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ٢٠٦
- مختصر المطالع ـ حسن أمين المدني ١١٠
- مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود ـ أمين الحلواني المدني ١١٠
- مختصر المقنع ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٤
- مختصر المقنع زاد المستقنع ـ موسى الحجاوي ..... ٤٧، ٤٨
- المدخل – ابن الحاج ١٦٣
- مراتب الأخيار ١٧٨
- المرتبط في النبط ـ المصنف ابن غماس ..... ٦٠، ٦٢، ٦٣، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٣، ٢٠٤
- مرقاة سلم العروج في المنازل والبروج ـ عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ..... ١٢٨، ١٩٥
- مسألة الأكل من مال السلطان ـ ابن عبد البر المالكي ١٦٣
- مسألة تخليد صاحب البدعة المكفرة بالنار ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٥
- مسألة الرشد في الولي ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٣

- مسألة عجن الطين بماء نجس ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٣
- مسألة في الأضاحي وفي الذبح ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٨
- مسألة قولهم خلعت جوازك بجهازك ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢
- مسألة وقوع الطلاق الثلاث المجموعة ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢ ، ١٦٥
- مسائل ابن فيروز في الزيادة في الفاتحة والشهادة والوصية ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٦
- مطالع السعود في أخبار الباشا داود ـ عثمان بن سند ٩٤، ١٠٧
- معنى قول الشاعر رأت قمر السماء فأذكرتني ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٦
- مناسك الحج ـ عبد الله بن داود الزبيري ٩٩
- من المهم الفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٣
- المنتهى ١٥٩ ، ١٦٣
- منظومة في أركان الصلاة ـ محمد الغنيم ١٨٧
- منظومة في منازل القمر ـ محمد الغنيم ١٨٦
- المهدي يرفع الخلاف ـ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٦٢

[ن]

- النخوة في مدح القهوة ـ المصنف ابن غملاس ١٦٧ ، ١٨١
- نزهة الأفراح ـ أحمد الشرواني ١٠١ ، ١٠٣
- نزهة الناظر مختصر صيد الخاطر ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ٢٠٦
- نظم الشافية في علم التصريف ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم العوامل للجرجاني وشرحها ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم في الاستعارات ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم زاد المقنع ـ محمد الغنيم ١٨٦
- نظم القواعد ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم الكافي في العروض والقوافي ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم مغني اللبيب ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم النخبة في الحساب وشرحه ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نظم الورقات للإمام الجويني وشرحه ـ عثمان بن سند ١٠٧
- نفحة اليمن ـ أحمد الشرواني ١٠٣
- نوادر اللغة ١٦٨
- نور قرة العينين في ذيل الشطي على ذيل الغزي ـ المصنف ابن الغملاس ١٠٥

[هـ]

- هز القحوف ١٤٠

[و]

- وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين مختصر الشرح الكبير للبرهانية ـ محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ٢٠٥

فهرس الأمكنة والمواضع والبلدان

[أ]

- الأباطح ..... ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
- أبو مغيره ..... ١٩٢، ١٩٥
- الأحساء ..... تكرر ذكره
- اصطنبول ..... ١١١، ١٣٧
- أم صبور ١٩٢

[ب]

- باب الزيادة ١٧١
- بادية نجد ٣١
- بحر عمان ١٥٣
- بحر الهند ١٠١
- البحرين ..... ١٠٠، ١٠٥
- البصرة ..... تكرر ذكره
- بغداد ..... تكرر ذكره

- البقيع ..... ١١١، ١٩٩
- بومبي ..... ٥٤، ١٠٧، ١٠٩، ١٩٤
- بيت ابن صريع ١٩٧
- بيت العجيل ١٩٧
- بيت العسعوس ١٩٧
- بيت العويد ١٩٧
- بيت المنديل ١٩٧

[ت]

- تربة الزبير ١٠٠
- تربة طلحة الخير ..... ١٥٧، ١٨٢

[ج]

- جامع عزيز آغا ٩٣
- جنوب البصرة ٩٢

[ح]

- الحجاز ١٠٦

- الحرم النبوي ..... ٩٤، ١١١
- الحرمين الشريفين ..... ١٨٣، ١٩٩، ٢٠٤
- الحرم المدني ١١١
- حَرْمَة ..... ٢٨، ٢٩، ٤٠، ٦٢، ٩٩، ١٠٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٠
- الحزم ٥٤
- حلب ١٠٥
- حمدان ٩٧

[خ]

- خريبط ٤٣

[د]

- الدريهمية ٦٤
- دمشق ..... ٣٧، ٤٨، ٩٢، ١٦٩

[ز]

- الزبارة ..... ١٥٣، ١٥٦، ١٨٣
- الزبير ..... تكرر ذكرة

[س]

- سدير ٢٠٤
- السرايا ..... ٢٩، ٧٤، ١٣٦
- سكة القرنوص ١٩٧
- سكة الميضان ٨٨
- سوق الجت ٨٧
- سوق الشيوخ ..... ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ٢٠٣، ٢٠٥

[ش]

- شاطئ الفرات ١٢٦
- الشام ..... تكرر ذكرة
- شعب النور ١٧٤

[ط]

- الطرفية ٦٣
- طلحة جنوب ٧١

[ع]

- العارض ..... ٢٠٠، ٢٠٨
- العراق ..... ١٠٦، ١١١، ١٩٢
- العشار ..... ٥٣، ١٩١
- العطار ٢٠٤
- العوجا ٦٤

[ق]

- قاع أبو سعود الغملاس ٤٥
- قاع أم النعاج ٤٧
- قاع المناوي ٤٧
- القصيم ٤٤

[ك]

- كلكته ١٠١

[م]

- المجمعة ٥٧

- المحمرة ..... ٧٥، ١١٥، ١٩٥
- محلة الرشيدية ٩٧
- محلة الفداغ ١٩٧
- مدرسة الدويحس ..... ٢٨، ٦٢، ١٥٠
- مدرسة الرحمانية ١٥٠
- المدرسة السليمانية ١٨٣
- المدرسة المرادية ..... ٤٨، ٩٢
- المدينة المنورة (طيبة) ..... ٣٧، ٩٤، ١٧٣، ٢٠١
- مزرعة أم الزرانيج ٤٧
- مسجد الإبراهيم ٣٩
- مسجد الباطن ..... ٣٩، ٤٥، ١٩٧
- مسجد الحصى ..... ١٩٧، ١٩٨
- مسجد درواز ٤٠
- مسجد دروازة الحزم ٥٤
- مسجد الرشيدية ٥٤
- مسجد الزبير ..... ٨٨، ٩٧، ١٤٩، ١٥٠
- مسجد غانم ٢٨
- مسجد الكوت ..... ٤٠، ٤٣، ٩٨

- مسجد المجصة ..... ٢٨ ، ٤٠
- مسجد النجادة ..... ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠
- مصر ..... ١٠٧ ، ١٠٩
- المغرب ١٧٣
- مقبرة الحنابلة ٢٠٣
- مقبرة الزبير ١٥٧
- مقبرة معروف الكرخي ١٠٨
- مكة ..... تكرر ذكره
- مكتبة النجاة ١٩٧
- مناوي لجم في البصرة ١١٩

[ن]

- نجد ..... ٣١ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٤
- نخيل خريبط ٤٣
- نخيل السّراجي ٤٤
- نخيل المناوي ٤٣

[هـ]

- هجر ..... ١٥٧ ، ١٤٦ ، ١٨٥
- الهند ..... ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٩٨

[ي]

- اليمن ..... ١٠٤ ، ١٠٥

فهرس مواضع ذكر دولة الكويت

- أخت المصنف موضي بنت إبراهيم الغملاس تتزوج عبد المحسن الرفيع ويأخذها للكويت ٤٦
- أبيات للشاعر محمد بن لعبون يذم فيها أهل الزبير ويمدح أهل نجد ٥٧
- الشاعر ابن جلق معاصر للشاعر محمد بن لعبون وله معه مطارحات شعرية ٥٩
- قصيدة الشاعر حمد البدر الكويتي في مدح الشيخ مبارك الصباح ٦٣
- الشيخ عبد الملك بن صالح المبيض يسكن الكويت معلما للأولاد ٨٨
- وفاة الشاعر محمد بن لعبون في الكويت في طاعون سنة ١٢٤٧هـ ١٢٧
- الشاعر عبد الله الربيعة معاصر للشاعر محمد بن لعبون وله معه مطارحات شعرية ١٢٩
- أبيات للشاعر عبد الله الربيعة في الشاعر محمد بن لعبون عند رحيله من البصرة إلى الكويت ١٣٤
- أبيات منسوبة للشاعر محمد بن لعبون ١٤٢
- أبيات للشيخ الأديب محمد الغنيم يمدح الشاعر عبد الله بن فرج الكوتي ١٨٨
- ترجمة الشاعر عبد المحسن الطبطبائي العبد الجليل من أهل الكويت ١٨٨

- قصيدة للشاعر عبد المحسن الطبطبائي معارضا فيها للشاعر محمد بن لعبون ١٨٩
- المصنف ابن الغملاس يبيع نسخة من كتاب «وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين» تأليف الشيخ محمد بن علي بن سلوم للشيخ عبد الله بن خلف الدحيان في الكويت بخمس ربيات ٢٠٦

فهرس المحتويات

- تصدير ٥
- المقدمة ٧
- صور المخطوط ٩
- ترجمة المصنف ابن الغملاس ١٥
- وصف النسخة ٢٥
- النص المحقق ٢٧

[١] إبراهيم ابن الغملاس والد المؤلف ٢٧

- الشيخ إبراهيم الغملاس يتدخل لإسكات فتنة في البصرة ٢٧
- الوظائف التي تولاها ٢٩
- فصل: في صفته وهيئته وملبوسه ٢٩
- دروسه التي كان يدرسها ٣٠
- فصل: في مشايخه الذين أخذ عنهم العلم ٣٦
- فصل: فيمن أخذ عنه العلم من الطلبة ٣٨
- فصل: في ذكر زوجاته ٤١
- فصل: في ذكر أولاده ٤٢

- المؤلف عبدالله بن إبراهيم الغملاس يترجم لنفسه ويذكر زوجاته وأولاده ٤٢
- عودة لأبناء الشيخ إبراهيم الغملاس ٤٣
- ذكر عم المصنف عبدالرزاق الغملاس وزوجاته وأولاده ٤٤
- وفاة الشيخ إبراهيم الغملاس وذكر وصيته ٤٦

[٢] إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري الحنبلي ٤٧
- رحلة ابن جديد إلى الشام لطلب العلم ٤٨
- توقيره لمن طلب العلم معه وعفوه عمن أساء إليه ٥٠
- عودته إلى الأحساء وشهرته بكثرة التدريس والتعليم والحرص على نشر العلم وقيامه على شؤون طلبة العلم والحرص عليهم ٥١
- ذكر تلاميذه ومن أخذ عنه من طلبة العلم ٥٢

[٣] إبراهيم العجيل الزبيري الحنبلي ٥٢
- إبراهيم العجيل من تلاميذ والد المصنف إبراهيم الغملاس ٥٢
- ذكر الخلاف بين إبراهيم العجيل وأخاه أحمد ٥٣
- ذكر أولاد إبراهيم العجيل ٥٣

[٤] إبراهيم الدبيكل ٥٣
- ذكر طلب إبراهيم الدبيكل للعلم وصفته ووظائفه ٥٣

- إبراهيم الراشد يبني دكاكين ويوقفها على مسجدي الحزم والرشيدية ٥٤
- ذكر طول عمر الشيخ إبراهيم الدبيكل وبلوغه الثمانين وهو ممتع الحواس ٥٤
[٥] أبو دهيم ٥٤
- أبو دهيم يذكر أنه كان يرافق ابن صباح وابن رشيد ويصف ذلك في رادياته ٥٤
- أبو دهيم يذم النجادة في قصيدة وخصوصا أهل المجمعة ٥٦
- بيتين لابن لعبون يذم أهل الزبير ويمدح أهل نجد ٥٧
- قصيدة طائية لابن ربيعة ٥٨
[٦] إبراهيم بن عثمان البشر الضرير ٥٨
- أبيات في الهوى لإبراهيم البشر ٥٨
[٧] ابن جلق ٥٩
- عاصر آل الزهير والشاعر ابن لعبون وله معه مطارحات ٥٩
- قصيدة في زوجته وضحى وهو يعاتبها على شرب النارجيلة ٦٠
[٨] دخيل بن مطلق الدهيش ٦٢
- الملا دخيل يرد على قصيدة الشاعر حمود البدر الكويتي في مدحه للشيخ مبارك الصباح ويذكر معركة الطرفية ٦٣

- أبيات في مدح أهل العوجا من أهل نجد ٦٤
[٩] سالم الحميّد الحايك الشاعر ٦٥
- سالم الحميد يرثي الباشا خالد العون ٦٥
- قصيدة في هجاء صالح بن سليمان الشايجي الجنداغجي الذي أفسد بندقيته ٦٧
- قصيدة في هجاء يزاع الشبلي ٦٨
- قصيدة في مدح يوسف باشا الزهير ٦٩
- حفر نهر البصرة في أيام هداية باشا ٧١
- ردادية لسالم الحميد ٧٢
- سالم الحميد يتعرض للضرب والسرقة، ومقتل أخته زوجة الملا عثمان الشارخ وغيرها ٧٤
- زهيريات وأبيات لسالم الحميد ٧٥
- قصيدة في حمد وحاجين ٧٧
- أبيات لسالم الحميد والرد عليها لسعد المبخوت ٧٨
- قصيدة في عبدالله الشايجي الحداد الجنداغجي ٧٩
- أرجوزة لعبدالرحمن أفندي في سالم الحميد لما شاخ في النواطير. ٨٠
[١٠] عبدالله بن جديد الحايك ٨٤

- قصيدة في هجاء يوسف يعقوب الصبيح ٨٤
[١١] صالح المبيض الضرير ٨٧
- مشايخ الشيخ صالح الذين أخذ عنهم العلم ووظائفه ٨٧
- المصنف ابن الغملاس من تلاميذ الشيخ صالح المبيض ٨٧
- للشيخ صالح ولد اسمه عبدالملك سكن الكويت ٨٨
- تلاميذ الشيخ صالح المبيض ومن أخذ عنه العلم ٨٨
[١٢] عبدالرحمن بن مجرن ٨٨
- أبيات في يحيى السقا ٨٨
[١٣] عبدالله الفداغ بن سليمان الفداغ ٨٩
- قصيدة في عبدالله بن دعيج الأبرص ٨٩
[١٤] عبدالجليل الأحسائي ٩٠
- زهيرية لعبدالجليل الأحسائي ٩٠
- محمد الهديب يمدح سبيل اشتراه للتدخين، وعبدالجليل الأحسائي يرد عليه ٩١
[١٥] عبدالجبار بن علي البصري الزبيري ٩١
- نشأته العلمية على يد شيخه إبراهيم بن جديد وصحبته له حتى وفاة شيخه ٩٢

- رحلته إلى الشام والأخذ عن مشايخها ٩٢
- عودته إلى الزبير ثم طلب أهل البصرة له واستقراره فيها ٩٣
- رحلته إلى مكة والمدينة يدرّس العلم ٩٤
- زهده وابتعاده عن أهل الدنيا ٩٤
- قصيدة لابن حميد في رثائه ٩٥
- عودة ولده محمد بن عبدالجبار إلى البصرة ٩٧
- خبر اللص مع الشيخ عبدالجبار البصري ٩٧

[١٦] عبدالله بن داود الزبيري ٩٨
- نشأته وطلبه للعلم ومصنفاته ٩٩
- ابن سند يفصل في ترجمته في كتابه «السبائك» ٩٩

[١٧] عثمان بن جامع الأول النجدي ثم الزبيري الحنبلي ١٠٠
- طلبه للعلم على شيخه ابن فيروز ١٠٠
- أهل البحرين يطلبون من شيخه ابن فيروز إرساله لهم ١٠٠

[١٨] عبدالله بن عثمان بن جامع النجدي ثم الزبيري الحنبلي ١٠١
- قصيدة ابن جامع التي يصف فيها مصائب الدهر، ويذكر غرق السفينة فيهم في بحر الهند ١٠٢

- المصنف ابن الغملاس يشرح بعض أبيات قصيدة ابن جامع ويفصّل في مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على يد الخوارج ١٠٣
- ابن سند يذكر في كتابه «السبائك» مشايخ ابن جامع ومن أخذ عنهم ورحلته في طلب العلم ١٠٥

[١٩] عثمان بن سند ١٠٥

- نشأته وطلبه للعلم وذكر بعض مصنفاته ١٠٦
- ثناء علماء عصره عليه ١٠٧
- قصيدة حسين الدوسري في ذكر وفاة ابن سند ١٠٨
- قصيدة ابن سند في الرد على الشاعر دعبل الخزاعي ١١٠

[٢٠] داود باشا ١١٠

- ابن سند يفصل في ترجمة داود باشا في كتابه «مطالع السعود» ويذكر محاولته الخروج على السلطنة العثمانية ١١٠
- ذكر قصيدة ابن سند في رده على قصيدة دعبل الخزاعي ١١٢
- نقولٌ منوعة من كتب التفسير والتواريخ في الدفاع عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ١١٦
- قصيدة حسين الفارسي في هجاء حسين المزيدي ١١٩

[٢١] عبداللطيف بن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الزبيري ١٢٦

- طلبه للعلم على والده وعلى شيخه إبراهيم بن جديد ١٢٦

- توليه القضاء والتدريس والوعظ والخطابة في سوق الشيوخ. ١٢٦
[٢٢] عبدالرزاق بن محمد بن علي بن سلوم الزبيري الحنبلي ١٢٧
- طلبه للعلم ورحلته في الأخذ عن مشايخ عصره ١٢٧
- رحلته للحج ولقاءه بشيخه سراج الدين ١٢٨
- ذكر مصنفاته وتوليه لقضاء سوق الشيوخ بعد أخيه عبداللطيف ١٢٨
[٢٣] عبدالله الربيعة الوطبان ١٢٩
- الشاعر عبدالله الربيعة له خلوة في داره للهوى والطرب ١٢٩
- أبيات لابن ربيعة في مدح علي الزهير ١٢٩
- أبيات لابن ربيعة في مناسبات متفرقة ١٣٠
- أبيات بين ابن ربيعة وابن لعبون ١٣٤
- ابن ربيعة ينصح الشيخ محمد الثاقب وينهاه عن دخول البصرة ١٣٤
- أبيات ابن ربيعه في عبيده عنبر وفرج وسرور ١٣٧
- قصيدة هجاء لعجوز أرسلها في بعض لهوه ومجونه ١٣٨
- قصيدة لابن ربيعة يصف رقص البنات ليلا وهو يشاهدهم من سطح بيته ١٤١
- حكاية ابن ربيعة مع رجل حمّار يسلم عليه ١٤٦
- حكاية ابن ربيعة مع القهوجي ١٤٨

- أبيات لابن ربيعة في وصف الحال ١٤٨
[٢٤] عبدالله بن نفيسة الضرير ١٤٨
- نشأته العلمية على يد شيخه عبدالجبار في المدينة المنورة ١٤٨
- عودته إلى الزبير ووظائفه التي تولاها إماما وخطيبا وقاضيا ومدرسا ١٤٩
[٢٥] عثمان بن محمد بن أحمد الجامع ١٥٠
- طلبه للعلم على والد المصنف إبراهيم بن غملاس ١٥٠
- الوظائف التي تولاها عثمان بن جامع ١٥٠
[٢٦] عبدالله بن حمود الحنبلي السلفي ١٥١
- نشأته في طلب العلم وذكر مشايخه ١٥١
- ذكر بعض مصنفاته ١٥١
- ذكر مجموعةٍ ممن أخذ عنه العلم ١٥٢
[٢٧] عبدالله بن علي بن مهيدب ١٥٢
- طلبه للعلم وذكر مشايخه الذين أخذ عنهم ١٥٣
- معرفته بالفرائض والنحو ووصفه بالصدق والصلاح ١٥٣
[٢٨] عبدالوهاب بن محمد بن فيروز الحنبلي ١٥٣
- طلبه للعلم على والده ومشايخ عصره ١٥٤
- ذكر مصنفاته في العلوم والفنون ١٥٤

- قصيدة كتبها لوالده يهنئه بقدوم شهر رمضان ورد والده عليها ١٥٦
- ابن سند يذكر ترجمة الشيخ عبدالوهاب ومجموعة من مصنفاته ١٥٧
- فوائد في العمامة وما جاء فيها ١٦٣
- أبيات لابن فيروز في وصف الزمان ١٦٤
- قصيدة في وصف بلاد هجر ومدح والده الشيخ محمد بن عبدالوهاب ١٦٤
- عودةً لذكر مصنفات الشيخ عبدالوهاب بن فيروز ١٦٥

[٢٩] عيسى الدخيل، المعروف بأبي ركيك مصغراً ١٦٨
- بيتين في الغزل لعيسى الدخيل ١٦٨

[٣٠] غنام بن محمد النجدي الزبيري ثم الدمشقي ١٦٩
- طلبه للعلم على علماء الزبير ثم على الشيخ محمد بن فيروز ١٦٩
- رحلته إلى الشام وأخذ العلم على علمائها ١٦٩
- عودته إلى الزبير وملازمته للتدريس والتعليم مع التجارة ١٦٩
- أبيات في فضل إعارة الكتب ١٧٠

[٣١] فاطمة بنت أحمد الفضيلي الزبيرية ١٧١
- نشأتها وطلبها للعلم على مشايخ عصرها في بلدها الزبير ١٧١
- رحلتها للحج واستقرارها في مكة المكرمة إلى وفاتها ١٧١

- شهرة رؤياها المباركة للنبي صلى الله عليه وسلم بين أهل العلم وذكر خبرها في الآفاق ١٧٢
- وقف كتبها على طلبة العلم بعد وفاتها ١٧٣
[٣٢] بقية ترجمة الشيخ المحقق محمد بن فيروز ١٧٤
- قصيدة لابن فيروز في حكم الكسوف والخسوف ١٧٤
- قصيدة في نسب الإمام أحمد بن حنبل ١٧٥
- قصيدة في التوسل بالله عز وجل ١٧٦
- قصيدة في التنباك ١٧٦
- فوائد في الأوراد بعد الصلاة ١٧٧
- قصيدة في مدح قهوة البن لابن فيروز وذيّل عليها تلميذه صالح بن سيف العتيقي ١٧٨
- قصيدة في مدح القهوة البنية ١٨٠
- قصيدة لابن سند في مدح الشيخ محمد بن فيروز وشيء من ترجمته من كتاب «سبائك العسجد» وكتاب «الغرر في وجه القرنين الثاني عشر والثالث عشر» ١٨١
- فوائد للشيخ محمد بن فيروز ١٨٣
[٣٣] محمد الغنيم الضرير ١٨٦
- من كتب الشيخ محمد الغنيم منظومة كتاب زاد المقنع ١٨٦

- منظومة في منازل القمر ١٨٦
- زهيرية في شكوى الزمان ١٨٧
- منظومة في أركان الصلاة ١٨٧
- قصيدة ميمية في مدح الشاعر عبدالله بن فرج الكويتي ١٨٨

[٣٤] عبدالمحسن العبدالجليل الطبطبائي ١٨٨

- الشاعر عبدالمحسن الطبطبائي يعارض قصيدة للشاعر محمد بن لعبون ١٨٩

[٣٥] محمد بن حمد العسافي ١٩٢

- هجرة آل العسافي من نجد إلى بغداد ١٩٢
- فصل في ذكر الشيخ محمد العسافي وأحواله ومشايخه وبيان ما نقله من الكتب بخطه الشريف ١٩٣
- سفر العسافي إلى بومباي ١٩٤
- العسافي يبيع فرسا لشيخ مطير ١٩٤
- خبر اللصوص وسرقتهم لبيت آل العسافي ١٩٥

[٣٦] محمد بن عبدالرحمن بن عفالق الأحسائي الحنبلي ١٩٥

- نشأة ابن عفالق العلمية وتفوقه في علوم الحساب والهيئة ومصنفاته فيها ١٩٥
- الشيخ ابن عفالق يقدّم تلميذه محمد بن فيروز ويعرف له قدره ١٩٦

- نادرة علمية وقعت للشيخ ابن عفالق مع طلبة العلم ١٩٦
[٣٧] محمد بن ناصر الدايل الزبيري ١٩٧
- نشأته العلمية ووظائفه وحسن معاملته لأهل عصره ١٩٧
- اشتهار الشيخ محمد الدايل بصناعة الأحبار ١٩٨
- علاقة المصنف ابن الغملاس بالشيخ محمد الدايل ١٩٨
[٣٨] محمد بن حمد الهديبي التميمي الزبيري الحنبلي ١٩٩
- ذكر صحبة الشيخ محمد الهديبي لشيخه ابن جديد ١٩٩
- رحلته إلى الحجاز وأخذه العلم عن مشايخها ١٩٩
- تفصيل صحبته لشيخه أحمد بن أرشيد ٢٠٠
[٣٩] محمد بن عبدالله بن سليمان بن عوجان الحنبلي ٢٠١
- نشأته العلمية وطلبه للعلم ووظائفه وذكر رحلته للحج ٢٠١
- فصل في ذكر مشايخه في الزبير ٢٠٢
[٤٠] محمد بن علي بن سلوم التيمي الزبيري الحنبلي ٢٠٣
- مسألة أن الأرض لا تأكل لحوم العلماء ٢٠٣
- رحلة ابن سلوم في طلب العلم إلى الأحساء وصحبته لشيخه محمد بن فيروز ٢٠٤
- رحلة الشيخ محمد بن فيروز إلى البصرة صحبة تلميذه ابن سلوم ٢٠٥

- استقرار ابن سلوم في سوق الشيوخ لمساعدة ابنه عبداللطيف في القضاء ٢٠٥
- ذكر مصنفات ابن سلوم المتنوعة ٢٠٥

[٤١] ناصر بن سليمان بن محمد السحيم الحنبلي الزبيري ٢٠٧

- رحلته في طلب العلم عن أهل بلده الزبير ثم إلى الأحساء والأخذ عن عالمها محمد بن فيروز وغيره ٢٠٧
- أبيات لابن سند في مدح ناصر بن سحيم ٢٠٧
- كشاف المراجع والمصادر ٢٠٩
- فهرس الكتب المذكورة في الكتاب ٢١٥
- فهرس الأمكنة والمواضع والبلدان ٢٢٩
- ذكر الكويت في النص ٢٣٧

*** *** ***